المضامين التربوية لتربية المحبة في الطريقة الصوفية الإسلامية الشاذلية اليشرطية

إعداد

وصال صالح إبراهيم عليان

المشرف

الدكتور عبد السلام فهد العوامره

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

أصول التربية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الأول، 2017

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (المضامين التربوية لتربية المحبة في الطريقة الصوفية الاسلامية الشاذلية اليشرطية) وأجيزت بتاريخ 2017/12/21.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور عبد السلام فهد العوامره استاذ مساعد-اصول التربية	
الأستاذ الدكتور بسام مصطفى العمري استاذ- إدارة تربوية	
الدكتور محمد صايل الزيود استاذ مشارك- اصول التربية	
الدكتور ناصر ابراهيم الشرعة عضوا خارجيا استاذ مشارك – اصول التربية (جامعة البلقاء التطبيقية)	

نموذج ترخيص

انا الطالبة وصال صالح ابراهيم عليان أمنح الجامعة الأردنية و/أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و /أو استعمال و /أو استغلال و/ أو ترجمة و/ أو تصوير و/ أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

المضامين التربوية لتربية المحبة في الطريقة الصوفية الإسلامية الشاذلية اليشرطية

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: وصال صالح ابراهيم عليان

التوقيع:

التاريخ: ٢/١/٢٠١٠

المضامين التربوية لتربية المحبة في الطريقة الصوفية الإسلامية

الشاذلية اليشرطية

إعداد

وصال صالح إبراهيم عليان

المشرف

الدكتور عبد السلام فهد العوامره

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

أصول التربية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الأول، 2017

الإهداء

إلى شيخي ومرشدي،

الشيخ **أحمد** "**محمد الهادي**" **اليشرطي،** شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية،

الذي تشرفت بالتربية على يديه،

وقادني إلى دروب الصدق، في محبة الله، ورسوله،

والتفاني في العمل المخلص في سبيله تعالى،

ووجهني إلى أساليب التربية الروحية، التي تتفتح

كالنّوار الذي ينتشر عبقه في كل ثنايا الوجود،

بل مثل سنابل القمح، التي تحمل في قلبها المحبّ ألف سنبلة،

ترحّب بالنور المشرق، من ثنايا وأعطاف أهل الله وأوليائه،

الذين يقودون المريدين في طريق محبة الله ورسوله،

وكذلك، إلى نجله سيدى الدكتور **علي أحمد** "**محمد الهادي**"**اليشرطي،**

حامل لواء المحبة والعلم والعرفان، والآخذ بيد طالبيه.

شكر وتقدير

الحمد لله، على ما تفضّل وأنعم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم، وبعد أن مَنَّ الله عليّ بتيسير الأمور، وخرجت هذه الدراسة إلى حيّز الظهور، وبعد حمد الله العليّ العظيم، فإنني أتقدم بالشكر إلى الدكتور عبد السلام فهد العوامره، لتفضّله بالإشراف على هذه الدراسة، والذي منحني من علمه ووقته، ما سهّل لي إتمام هذه الدراسة، فله مني الشكر والتقدير.

وكما أتقدم بالشكر، إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضّلوا وقبلوا مناقشة هذه الدراسة، وزوّدوني بتوجيهاتهم وملاحظاتهم القيّمة، الأستاذ الدكتور بسام العمري، أستاذ الإدارة التربوية في الجامعة الأردنية، والدكتور محمد صايل الزيود، نائب عميد كلية العلوم التربوية لشؤون الجودة في الجامعة الأردنية، والدكتور إبراهيم ناصر الشرعة، الأستاذ المشارك، قسم أصول التربية في جامعة البلقاء التطبيقية.

وكما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من وقف معي وقفة محبة، وساندني وشجعني ومنحني من وقته، مما أسهم في إنجاح هذه الدراسة، فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والعرفان.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها	
	2
	8
	8
	8
	9
	11
الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة	
	13
	51
	55

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة	
	58
	58
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	
	61
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات	
	65
	70
	71

المضامين التربوية لتربية المحبة في الطريقة الصوفية الإسلامية

الشاذلية اليشرطية

إعداد

وصال صالح إبراهيم عليان

المشرف

الدكتور عبد السلام فهد العوامره

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المضامين التربوية لتربية المحبة، في الفكر الصوفي الإسلامي، ممثلا في الطريقة الصوفية الإسلامية الشاذلية اليشرطية، وذلك من خلال استقصاء أقوال وأفكار وتوجيهات، مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي"نور الدين" اليشرطي، والتي تتضمن مفهوم المحبة ، والتي ضمّها أحد كتب الطريقة الشاذلية اليشرطية، كتاب (نفحات الحق)، هذه الأقوال التي من شأنها، توجيه المريد الذي ينتسب إلى الطريقة، وتعليمه، وتثقيفه، وتهذيب سلوكه، بأسلوب تربوي هيّن.

وقد استلزم ذلك، تحليل كيفي لمحتوى هذه الأقوال والأفكار والتوجيهات، واستخراج ما فيها من مضامين تربوية. وقد تمت عملية التحليل، أولا من خلال تحديد هدف التحليل، وهو استخراج المضامين التربوية لتربية المحبة، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، من عينة الدراسة، كتاب نفحات الحق. ثم إحصاء الأقوال والتوجيهات الكلية الواردة في كتاب نفحات الحق، وحصر الأقوال التي تتضمن مفهوم المحبة، ثم تحديد المجالات التي ستوزع بموجبها هذه الأقوال والتوجيهات، والتي شملت ستة مجالات: محبة الله،

سبحانه وتعالى،ومحبة سيدنا محمد، ﷺ،ومحبة الشريعة الإسلامية، ومحبة شيخ الطريقة، ومحبة الطريقة، ومحبة المريدين في الطريقة، بعضهم بعضا. ثم عرض المضامين المستنبطة ضمن المجال الواحد.

وقد أظهرت نتائج الدراسة، أن التربية على محبة الشريعة الإسلامية، قد استحوذت على الجزء الأكبر من أقوال توجيهات وتعاليم، مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي. وكذلك فقد استحوذت الأحاديث المتضمنة التربية على محبة المريدين، بعضهم بعضا جزءا كبيرا التوجيهات. ثم كانت التربية على محبة الله، ومحبة رسول الله سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، ثم التربية على محبة شيخ الطريقة، ثم التربية على محية الطريقة.

وبناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة على إجراء دراسات مقارنة، بين مجتمعات تقوم بتربية أبنائها على المحبة، وبين مجتمعات أخرى، تقوم في التربية على نقيضها، وذلك لأظهار الإيجابيات التي خرجت بها الدراسة وتطبيقها على أفراد هذه المجتمعات.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتـها

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة

تحتل التربية مكانة هامة وحيوية في حياة المجتمعات البشرية؛ فهي أداة المجتمع في تنشئة أفراده تنشئةً سليمةً، وفق رؤيةٍ تربويةٍ مستمدة من فلسفة المجتمع وأهدافه، وهي كذلك، عملية ضرورية وملازمة للفرد لا تنفك عنه طيلة حياته، إذ تعمل على رعايته، وتنمية كافة جوانب شخصيته: الجسمية، والاجتماعية، والنفسية، والوجدانية، والروحية، بهدف الوصول به، إلى شخصية سويّة متوازنة، للتكيّف مع نظام المجتمع، وتقاليده، وأخلاقه، وعاداته، وقيمه.

وتظهر أهمية التربية وضرورتها للإنسان، في محافظتها على جنسه، وتوجيه غرائزه، وتنظيم عواطفه، وتنمية ميوله، بما يتناسب وثقافة المجتمع، وهي على الأهمية ذاتها بالنسبة للمجتمع، من حيث الاحتفاظ بتراث المجتمع الثقافي وتعزيزه، ونقله عبر الأجيال حتى يبقى المجتمع، وتبقى الأمة محتفظة بخصائصها "فالتربية، هي العملية التي تستهدف نمو الفرد من كل جهاته، نموًا يسير به نحو كمال وظائفه، من حيث التكيّف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف، من أنماط سلوك وقدرات" (الرشدان وهمشري، 2002: 16).

ومما يعزز أهمية التربية وضرورة التمسك بثوابتها، ما يشهده المجتمع الإنساني في العصر الحالي، من غلبة الحضارة المادية، وتسارع المخترعات والمكتشفات، وتراكم المعلومات، والتنافس بين دول العالم، في التفوق والأسبقية في توظيف هذه المخترعات، ووضعها في متناول يد الإنسان، هذا التقدم الأحادي المادي، نتج عنه سيطرة الحضارة المادية، على المجتمعات البشرية، وغياب منظومة القيم الروحية، الأمر الذي نأى بالإنسان عن مواطن القوى الروحية المركوزة فيه"مما أدّى بالمفكرين التربويين، إلى إعادة النظر في التربية بالمراجعة والتقويم، تصويباً لمسارها، ورفضاً لاتجاهاتها التي تنبثق

فقط من فكر ماديّ القيم، يتنافى مع الطبيعة الإنسانية، وإلى الدعوة إلى تبني تربية يستقي الإنسان فيها سلوكه من منظومة القيم الروحية التي جاءت بها الأديان السماوية" (للوه، 2012: 31).

وللتوازن بين الحضارة المادية، وبين تنمية القوى الروحية في الإنسان، فإن الأمر يتطلب جهداً من ذوى الاختصاص التربوي، هؤلاء الذين يُلقى على عاتقهم السير بالأجيال سيراً متوازنا، بين التقدم التكنولوجي المادي، وبين النمو الروحي، وذلك للإرتقاء بهم إلى معارج القيم الإنسانية "فكلما تقدمت وسائل الحضارة المادية، وتواترت المخترعات والاكتشافات، ازدادت حاجة الإنسان للتربية أكثر، حتى يحيى الإنسان الحياة الفُضلى، ويحقق المُثل العليا" (ناصر، 2004).

وحيث أن هدف التربية الرئيس، هو الوصول بالإنسان أقصى غايات الإنسانية، فإن ذلك لا يتحقق إلا من خلال الكشف عن مكامن القوى الروحية في الإنسان وتعزيزها، حيث أن التربية "ليست هي التي تستجيب لطبيعة الإنسان الغريزية المادية، ولا هي التربية التي تكتفي بصهره في مجتمعه، وأن تجعل منه صورة عن هذا المجتمع، بل هي التربية التي تستند إلى طبيعة الإنسان المادية، وإلى طبيعته الاجتماعية، لتتجاوز كلتيهما في النهاية، لتجعله كائنا مستقلا، يستقي سلوكه المستقل من عالم القيم الروحية التي قادته إليها، أي القوى الروحية الجديدة بالإنسان" (عبد الدايم، 1981: 74)، ولا يحقق ذلك، إلا التربية التي تعبّر عن الفكر التربوي الإسلامي الأصيل، الذي "يربط بين العلم والعقيدة رباطا وثيقاً، ويمزج بين تربية الروح، وتربية الجسد، مزجا لا انفصام لإحداهما عن الأخرى" (الغزّالي، 1985: 5)، فهو الذي يستظل بالتوجيه الرباني، المتمثل في شرع الله لعباده والذي يستند إلى علة الخلق، وقوانين الكون، وطبيعة الحياة، وينسجم مع تركيبة الإنسان المادية والروحية، هو القادر على الكشف عن مكامن القيم الروحية في الإنسان، وإظهارها إلى عالمه الحسيّ، هذا الفكر التربوي الإسلامي، الذي يسير بالإنسان نحو التقدم العلمي والمعرفي، بالتوازي مع الجانب الروحي فيه ليبدع الإنسان في تقدمه ومعرفته، وبالمحافظة على الجانب الروحي فيه، ويتميز بهذا الأنموذج التربوي الإسلامي(الأسمر، 1997).

فالتربية الإسلامية، تتميز بكمالها وشموليتها، فهي تحيط بالإنسان من كافة جوانبه، الحسيّة والروحية، فتُنمّي عقله وفكره وتصوراته عن الكون والحياة، وتُقوِّم سلوكه، وتُنظِّم عواطفه، وتُبيّن الهدف من وجوده في هذه الحياة، وذلك من خلال العمل على ترسيخ العقيدة الإلهية في قلب الإنسان ووجدانه، لتحرّك هذه العقيدة في الإنسان الأحاسيس والمشاعر الوجدانية الخيِّرة، فتدفعه إلى السلوك الذي نَظّمت الشريعة الإسلامية له قواعده وضوابطه، حيث أن الجانب الإيماني العقدي، يُقدّم للمسلم أساساً راسخا من العقيدة الثابتة، والجانب التشريعي، يقدّم له قواعد وضوابط السلوك وتنظيم العلاقات، أما الجانب التعبديّ، فهو سلوك المسلم الذي يحقق به كل التصورات والأهداف (النحلاوي، 2015)، هذا المنهج التربوي الإسلامي المتميز، يشمل كل دقائق حياة الإنسان، بحيث لا يَندُ عنه شيء ولا لحظة في حياته، إلا وتقع في محيط منهاجه التربوي الشامل الدقيق، حسّيا وروحيا، فهو يتولّى تربية الإنسان في وجوده الحسّي، أثناء حياته الدنيوية، ويستجيب لحاجاته ومطالبه، وكذلك، فهو يعطيه ما يطلبه من عقيدة ومُثل، وحينها "فالإسلام وحده هو الذي يصل الإنسان بالله ليُصلح حاله على الأرض، وينظّم حياته، فيسير الإنسان بجسمه على هذه الأرض، وهو متجه بروحه إلى السماء" (قطب، 1987 : 17).

وحيث إن التصوف إسلامي، إذ أن الصوفية أنفسهم يروْن في الإسلام، والحياة الروحية الإسلامية، المصدر الأول الرئيس والأصيل، فكراً وسلوكا، مستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، فإن التربية الصوفية تطل منارة، يهتدي بها المؤمنون السائرون، في طريق المعراج الروحي، ويرجعون ذلك، إلى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [سورة العنكبوت: 69]، وبما أُثر عن سيدنا محمد ﷺ، من زهدٍ، ونسكٍ، وخلوةٍ، وذكرٍ، وتفكّرٍ في خلق الله وعظمتة، وبما جاء في الاحاديث القدسية، التي رواها سيدنا محمد، ﷺ، عن الله، عزّ وجل "من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ

عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصرهالذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه"(البخاري، د، ت: ح1120)، وكذلك، بما يراه المفكرون والمؤرخون المسلمون لعلم التصوف الإسلامي، على أنه"من العلوم الشرعية الحادثة في الملّة، وأصله أنّ طريقة هؤلاء القوم، لم تزل عند سلف الأمة وكباره، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، طريقة الحق والهداية، وأصلها العكوف على العبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال، والانفراد عن الخلق للخلوة والعبادة، وكان ذلك عامّا في الصحابة والسلف"(ابن خلدون، 2009: 506)، وانطلاقاً من ذلك، فالتصوف يولي الإنسان عناية خاصة، ويعطيه أهمية كبيرة، حيث يرى في الإنسان المخلوق الأساس في هذه الحياة، والذي كرّمه الله وفضّله على بقية خلقه، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [سورة الإسراء: 70]، وهذا التكريم الإلهي للإنسان، في نظر التصوف الإسلامي، يُوجب على الإنسان أن لا يَهبِطَ عن مستوى الإنسانية، وأن لا يتنازلَ عن الأفضلية التي فضّله الله بها على بقية الخلق. ومن أجل المحافظة على أنسنة الإنسان ورِفعته، فالتصوف الإسلامي، يضع له أحكاماً تربوية، توجهه وتضبط سلوكه، أثناء وجوده في هذه الحياة، ومن أبرز ما يؤصّله التصوف الإسلامي، في النفس الإنسانية، أن الإنسان وبالرغم من تفضيله وتمييزه عن بقية الخلق، إلا أنه يبقى مخلوقا وعبداً من عباد الله، ولذلك، فالتصوف الإسلامي، يربّي في الإنسان أن يكون عبداً لله، قائماً بأحكام الله، حاضرا بين يديه، سبحانه وتعالى. وكذلك، يربّي الإنسان على التقوى والصلاح، وعلى القيم والفضيلة، يربّي فيه النفس للتخلص من علائقها، لتصبح روحاً صافية نقية ومؤهلة، لتعرف وتشاهد آيات جمال الحق في الخلق (المنشاوي، 2008)، وكذلك يعمل على تصفية القلب من العلل والشواغل، التي تشغل الإنسان عن دوام الحضور بين يدي الله، سبحانه وتعالى،

فالتصوف "تصفية القلب عن موافقة البريّة، ومفارقة الأخلاق الطبيعيّة، وإخماد الصفات البشريّة، ومجانبة الدواعي النفسيّة، ومنازلة الصفات الروحانيّة، والتعلق بالعلوم الحقيقيّة، والنصح لجميع الأمة، واتّباع الرسول ﷺ في الشريعة" (الكلاباذي،2001: 34)، وهذه المسيرة الروحية، التي ينتهجها التصوف الإسلامي في التربية، في تصفية القلب من العلل، وزكاة النفس لتتخلص من الشوائب فتغدو نفسا صافية، أصولها ثابتة في النص القرآني الكريم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [سورة الشمس: 7-10].

وإلى تميّز التصوف الإسلامي وتخصّصه في تربية النفس الإنسانية، وتزكيتها والرقيّ بها، وإيصالها إلى أعلى درجات الصفاء الروحي، يشير حوّى إلى ذلك بقوله: "لقد جرّبت كثيرا، ونادرا ما وجدت كمالاً في النفس البشرية، أو إحساناً في السلوك، أو قدرة على التعامل، إلا إذا وجدت تربية إسلامية صوفية صافية وذلك، لأن مفاتيح النفس البشرية، إنما هي في هذه التربية وأصولها وقواعدها، فالصوفية، هم الذين ورثوا عن رسول الله، ﷺ، تربية النفس وتزكيتها، وتخصّصوا في ذلك، وتفرّغوا له، وفطنوا لما لم يفطن له غيرهم، فما لم يأخذ الإنسان عنهم، تبقى نفسه بعيدة عن الحال النبوية" (حوّى، 1989: 21).

ولتحقيق هذه المهمّة الدقيقة في تربية النفس وتهذيبها وتنقيتها من الشوائب، لتنتقل رويداً رويدا من عالم المادة الذي طرأ عليها، والعودة بها إلى أصل فطرتها، وفي تصفية القلب وتفريغه مما سوى الله، فالتصوف الإسلامي، يرى أن المحبة، هي الأداة الأولى في تخليص النفس من عوالقها وأدرانها"وإذا كان الجسم يتخلص من سمومه بطريقة ما، فالنّفسُ كذلك، ينبغي لها أن تطرد سمومها، وليس شيء يزيل السموم كما تزيلها المحبة، ذلك الروح العلوي الشفاف الذي تتمثل فيه عظمة الإنسان"(قطب، 1982 : 55)، فالمحبة ترقّق المشاعر الوجدانية في الإنسان، فَتُعلي من كيانه الروحي، وتقلص من

كثافته المادية، لتزداد لطافته الروحية، ويتمكن من الانطلاق في مسيرته نحو معرفة الله، سبحانه وتعالى، بأسمائه وصفاته، ويحقق الهدف من وجوده في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: 56]، "هذه العبادة التي لا تقتصر على المناسك التعبدية المحدودة، وإنما تشمل دقائق الحياة وتفصيلاتها، وتشمل كل عمل، وكل فكرة، وكل شعور، فهي التوجه بكل نشاط حيويّ إلى الله، ومراعاة ما يرضي الله، سبحانه وتعالى"(قطب، 14: 1987).

وفي تخصيص المحبة والتركيز عليها، وإعطائها هذا البعد الروحي، في التصوف الإسلامي، فهو يسيرعلى المنهج الرباني، الذي أعلى من قيمة المحبة، وأعطاها بعدا دينياً خالصا، قال تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾ [سورة المائدة: 54]، لذا، فالتصوف الإسلامي، يرى في المحبة، قيمة وجدانية سامية، أنعم الله بها على عباده، ويرى فيها أيضاَ، أساس الارتباط الروحي بين الله، سبحانه وتعالى، وبين عباده، ارتباطا قائمًا دائمًا بأزلية (الحق) وقيوميتة، سبحانه وتعالى، وتأسيساً على ذلك، كانت المحبة الركيزة الأساسية، والأداة الفاعلة، في تربية المتصوف تربية روحية، في التوجه إلى الله، والتقرب منه، والحصول على رضاه "فالحبّ منه إليك أن يأخذك من نفسك، ومن كل شيء، ويجتبيك ويعلّمك ويجعلك من المقربين الواصلين" (اليشرطية، 1997: 126) .(1)

وبحسب العقيدة الأسلامية، فإن محبة المسلم لله سبحانه وتعالى، مقرونة بمحبته لسيدنا محمد، ﷺ لذا، فإن ارتباط التصوف الإسلامي، بسيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام، ارتباطًا مستمراً قائمًا على المحبة ذاتها، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾[سورة آل عمران: 31]، فهو، ﷺ، حبيب الله، وصفيّه من خلقه، وتتمثل محبته، عليه الصلاة والسلام، في قلب ابن العقيدة، في اتّباعه، والسّير على خطاه، قولاً وفعلاً، هذه المحبة أودعها الله في قلوب عباده، كامنة فيهم،

تحتاج إلى من يكشف عنها وينمّيها ويوجهها، فيما يرضيه، سبحانه وتعالى، ويرضي رسوله وحبيبه، سيدنا محمد، ﷺ، لذلك، كان التصوف الإسلامي، أكثر من شُغل بها وبالتربية عليها، إذ يرى في المحبة، دلالة الإيمان بالله، ﭢ ﭣ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ﴾ [سورة البقرة:165]. وكذلك، فالمحبة تبعث في قلب المؤمن الحياة والحيوية، وتمدّه بالهمّة والدافعية، للإخلاص في عبادة الله وطاعته، وتنأى به عن مخالفة أوامره ومعصيته (السوافطه، 2012).

ولِما للمحبة من شأن عظيم في الفكر التربوي الإسلامي عامة، وفي نظر التصوف الإسلامي، على وجه الخصوص، فقد بيّن علماء الإسلام حقيقة المحبّة، وأن أعظم أنواعها محبة الله، سبحانه وتعالى، التي تنبثق عنها محبة سيدنا محمّد ، ومحبة أولياء الله الصالحين، والعلماء الذين هم ورثة الأنبياء، ذلك "إن المحبة الحقيقية هي محبة الله، وإنّ من أحبّ غير الله لا من حيث نسبته إلى الله، فذلك لجهله وقصوره في معرفة الله تعالى. وحبّ الرسول محمود، لأنّه عّيْن حبّ الله تعالى، وكذلك حبّ العلماء والأتقياء" (الغزالي، 1996 : 417). ويُعلي علماء الإسلام، من شأن المحبة، إذ يرى فيها ابن القيّم أنها "الحق الذي به خُلقت السماوات والأرض، وإن العالم العلوي والسفلي إنما وُجد بالمحبة ولأجلها، وإن حركات الأفلاك والشمس، والقمر والنجوم، وحركات الملائكة، وحركة كل متحرك، إنما وُجدت بسبب الحبّ، وأن الحق الذي خُلق به ولأجله الخلقُ، هو عبادة الله وحده، والتي هي كمال محبته" (ابن القيم، 1973 : 19). ولذلك، كانت المحبة، أهم أسس التصوف الإسلامي، وأسمى الخصال القلبية، وأكرم أحوال النفس، هذه المحبة الخالصة لله، القائمة على امتثال أمره، سبحانه وتعالى، واتّباع رسوله الكريم، سيدنا محمد، ﷺ(الزوبي، 2004).

وقد اهتمت الطرق الصوفية الإسلامية بالمحبة، واتّخذتها أساسا ومنطلقا لارتباط الإنسان بالله، سبحانه وتعالى، وبسيدنا ﷺ. ومن هذه الطرق، الطريقة الشاذلية اليشرطية، التي أسسها الشيخ علي "نور

الدين" اليشرطي، وأقامها على قاعدة متينة من محبة الله، ومحبة رسوله، سيدنا محمد، ﷺ، هذه المحبة ذاتها التي انتهجها مؤسس الطريقة الشاذلية الأم، الشيخ أبو الحسن الشاذلي، حيث اختار الحبّ الإلهي، أساسا لمنهج الطريقة الشاذلية. يقول الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي: "لكل واحد من أئمة التصوف رأي: منهم من اختار الخلوة، ومنهم من اختار الرياضة، وسيدنا أبو الحسن الشاذلي، رضي الله عنه، فضّل الحب الإلهي. فطريقتنا حبّ الله ورسوله" (اليشرطية، 1997: 68) (2).

والمحبة من منظور الشيخ اليشرطي، هي من صميم الفطرة الإنسانية، على اعتبار أن الله، سبحانه وتعالى، أوجد الإنسان على أكمل وجه، وأتمّ صورة، إذ شرّفه بفطرة التوحيد، التي إن أسلم قياده لها، قادته إلى دروب الخير والصلاح، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [سورة التين: 4]، لكن عوارض الشرك والشر، تنحرف به نحو دروب الظلمة، حتى يوقد الأنبياء، ومن يسير على هديهم من الأولياء، شرارة الهداية، لتشتعل نار المحبة في قلبه، فتحرق العوارض وتمحو الظلمة، ويرجع الإنسان إلى فطرة التوحيد (السوافطة، 2012).

ولتحقيق دوام هذه المنحة الإلهية، المحبة الروحانية، التي تسوق المسلم إلى الله، فطريقها عند الشيخ اليشرطي، تتمثّل بمحبة سيدنا محمد، ﷺ، من خلال اتّباعه وطاعته والسّير على خطاه. قال الشيخ اليشرطي: "عليكم باتّباع السنّة المحمّدية، وعلى قدر المحبة يكون الوصول"(اليشرطية، 1997: 636)(2)، فمحبته، عليه الصلاة والسلام، اقتداء، وهذا الاقتداء في نظر الشيخ اليشرطي، لا يتأتى ما لم يملأ حبّ رسول الله، ﷺ، جميع أقطار النفس، فيقول: "أحبّوا الله بإطاعة رسوله، ﷺ، تختمر محبته في قلوبكم، وينتفع بها كل مَن يحتاج الغذاء الروحي.أحبّوا الله حبّاً يغيّبكم عن وجودكم، حِسّاً ومعنى، فتصبحوا في ملكوته حاضرين. فالحب الإلهي قديم، وهو أول ما برز من الكنز. وليس للحب نهاية، فهو باق بمظهره الشريف" (اليشرطية، 1997: 64) (2).

وتأكيدا من الشيخ اليشرطي، على أهمية المحبّة الروحانية، فقد اعتمدها في نهجه التربوي في الطريقة الشاذلية اليشرطية، وجعلها أول أركان بنيان الطريقة، حيث قال: "للطريق أربعة أركان: محبة، وذكر، وفكر، وتسليم. وأهم هذه الأشياء المحبة، لأنها قطب تدور عليه الدوائر؛ فمتى أحببته ذكرته، ومتى ذكرته فكّرت فيه وسلّمت أمرك إليه"(اليشرطية، 1997: 64)(2)، ثم تلا الآية الكريمة: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[سورة النساء: 65]. هذه المحبة الصافية الخالصة لله، سبحانه وتعالى، جعلها الشيخ اليشرطي، أساس انطلاق المريد، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، في توجهه نحو الله، وفي مسيرته في طريق الله.

مشكلة الدراسة:

إن ما يسود المجتمع الإسلامي، في هذه المرحلة العصيبة من تاريخه، من غياب المحبة بين أفراده، ووجود حالة من التوتر والعصبية، والبغضاء والكراهية، وارتفاع نسبة الجريمة، وطغيان الجانب المادي في الإنسان، وضعف الجانب الروحيّ فيه، هذا الخلل الذي داهم تركيبة المجتمع القيمية، يتطلب فهم المحبة، ونشرها والتربية عليها، ليس بين مكونات المجتمع الإسلامي فحسب، بل لتمتد المحبة وتشمل البشرية جمعاء، بل ومحبة مخلوقات الله كافة، ونظراً لكون المحبة والتربية عليها، محوراًهاماً من محاور التصوف الإسلامي، ومرتكزاً أساسياً من مرتكزات التربية، في الطريقة الإسلامية الصوفية الشاذلية اليشرطية، فقد جاءت فكرة هذه الدراسة، للكشف عن المضامين التربوية، لتربية المحبّة في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على وجه التحديد.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المضامين التربوية لتربية المحبة، في الطريقة الصوفية الإسلامية الشاذلية اليشرطية.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها، وهو المضامين التربوية لتربية المحبة، في الطريقة الصوفية الإسلامية الشاذلية اليشرطية، والتي يُؤمل من تحليل المضامين التربوية لتربية المحبة فيها، الاطلاع على تربية المحبة في الطريقة، والتعريف بها، والإفادة منها. وكذلك تتمثل أهمية هذه الدراسة، في كونها إضافة نوعية، في مجال تربية المحبة، في الإسلام عامة، وفي التربية الصوفية الإسلامية، متمثلةً بالشاذلية اليشرطية خاصة، إذ لم يسبق أن طُرق هذا الموضوع بشكل مستقل في دراسة منفصلة، لهذا الجانب التربوي في الطريقة ، وكذلك من الممكن أن تكمن أهمية هذه الدراسة في:

1. الإسهام في تأصيل مفهوم تربية المحبة في الفكر التربوي الإسلامي، من خلال تضمين المناهج الدراسية، وخاصة كتب التربية الإسلامية لقيمة المحبة، وأهمية التربية عليها.
2. تنشئة جيل يتمثل فيه المحبة الإسلامية، معرفة وقِيَما وسلوكا.
3. يؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة، الباحثون والمهتمون في مجال الدراسات التربوية، والفكر التربوي، وطلبة الدراسات العليا من ذوي الاهتمام بهذا النوع من الدراسات التربوية.
4. كما يؤمل أن تسهم هذه الدراسة، برفد المكتبة العربية التربوية، بدراسة علمية منهجية، حول تربية المحبة، في الطريقة الشاذلية اليشرطية.

مصطلحات الدراسة:

تتبنى الدراسة المصطلحات التالية:

المضامين اصطلاحا: "هي جملة المفاهيم، والمعايير، والمبادئ، والأساليب التربوية والتي من شأنها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية، التي تستهدف بناء شخصية الإنسان" (المرزوقي، 1995).

والمضامين إجرائيا: المحتوى التربوي الذي يكمن في أقوال مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، والمتضمنة في كتاب نفحات الحق.

المحبة لغة:

والحب: نقيض البغض. وهو الحب، والوداد والمحبة. وهياسم للحبّ والحباب، ويقال حبّ الشيء فهو محبوب. (ابن منظور، 2003).

المحبة اصطلاحا: هي "الميل الدائم للقلب، ويظهر هذا الميل أولا على الجوارح الظاهرة بالخدمة، وهو مقام الأبرار. وثانيا على القلوب بالتصفية والتحلية، وهو مقام المريدين السالكين. وثالثا على الأرواح بالأسرار الصافية بالتمكين من شهود المحبوب وهو مقام العارفين. فبداية المحبة ظهور أثرها بالخدمة، ووسطها ظهور أثرها بالهيام، ونهايتها ظهوره بالسكون والصحو في مقام العرفان. فبداية المحبة سلوك وخدمة، ووسطها فناء، ونهايتها صحو وبقاء" (ابن عجيبه، 1999 : 7).

المحبة إجرائيا: هي ترجمة للسلوك الإنساني، الذي ينطلق من دافع داخلي في الإنسان، بما يوافق الفطرة القويمة السليمة، وفق معايير مستمدة من منهج الله تعالى، والمستنبطة من المفاهيم والمبادئ التربوية للمحبة، في الطريقة الصوفية الإسلامية الشاذلية اليشرطية.

التصوف الإسلامي اصطلاحاً: هو فلسفة حياة، تقوم على التجرد لله، والاستعلاء على شهوات الدنيا وملذاتها، وأخذ النفْس بالحزم والعزم، وترويضها على الطاعات والعبادات، حتى تصفو من كل الأهواء والدنايا، وتستعد للرقي في مراتب الكمال الروحي، طلبا للحقيقة العليا (زرمان، 2016: 28).

الطريقة الشاذلية: هي الطريقة الصوفية الإسلامية، التي أسسها الشيخ علي بن عبد الله، المعروف بأبي الحسن الشاذلي في تونس، في القرن الثالث عشر الميلادي، وعنه انتشرت الطريقة في شمال إفريقيا وفي مصر، ولها أتباع من أشهرهم الشيخ أبو العباس المرسي، حيث دُفن في مدينة الإسكندرية، وقد تفرع عن هذه الطريقة، خمس عشرة طريقة أخرى (الزوبي، 2004)، وهي من أوائل الطرق الصوفية، مبناها على الكتاب والسنّة، تجمع بين العلم والعمل، وأهلها أهل البحث والاشتغال بالعلوم والمعارف، شُيّدت بالعِلْمَيْن، الظاهر والباطن، الشريعة والحقيقة، وهي طريقة الشكر التي كانت عليها قلوب الأنبياء، والأصفياء من الصحابة وغيرهم، وهي عبادة الله مع الإخلاص في العبودية له، سبحانه وتعالى، واتّباع السنن المأثورة، وترك الميول النفسية وترك المعاصي، وفعل الواجبات، وكثرة الذكر مع الحضور (اليشرطية، 1997).

الطريقة الشاذلية اليشرطية: طريقة صوفية إسلامية سنّية، متفرعة من الطريقة الشاذلية الأم. تُنسب الطريقة الشاذلية اليشرطية، إلى مؤسسها الشيخ علي "نور الدين"اليشرطي(1794م–1899م)، والتي أسسها في عكا بعد قدومه مهاجراً من المغرب العربي، إلى المشرق العربي، عام1850م.

وللطريقة الشاذلية اليشرطية أركان وأحكام، تستند إلى القرآن الكريم، والسنّة النبوية الشريفة، يقول مؤسسها، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي: "الطريقة هي الكتاب والسنّة" (اليشرطية، 1997: 57). وقال أيضا: " كل حكم من أحكام الشريعة تحته كنز من كنوز الحقيقة. ولا يُنال ذلك الكنز إلا بإتقان ذلك الحكم الشرعي" (اليشرطية، 1997 : 77)(2).

منهج الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة، تم استخدام منهج تحليل المضمون، الذي يهدف إلى تحليل المحتوى بصورة موضوعية، وتحليل المحتوى عبارة عن "تجزئة مادة الاتصال المسموعة أو المقروءة وبيانها، وفق

معايير محددة، يختارها الباحث، وفق خطة موضوعة، وأهداف مخطط لها" (الخوالدة وعيد،2006 : 160). ولتحليل المحتوى، ستتبع الباحثة ما يلي:

- قراءة كتاب نفحات الحق قراءة متعمقة، ثم إحصاء الأحاديث الكلية الواردة في كتاب نفحات الحق، وحصر الأحاديث التربوية، التي ظهر فيها مفهوم المحبة، بشكل واضح صريح، وكذلك إحصاء الأحاديث التربوية، التي تشير إلى مفهوم التربية على المحبة.
- تحليل هذه الأحاديث ثم تصنيفها إلى مجالات.
- استخراج المضامين التربوية التي تضمنتها تلك الأحاديث.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول، من العام الدراسي (2017–2018).

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة، على تحليل أقوال وأفكار وتوجيهات، مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، من خلال تحليل كتاب (نفحات الحق) ، هذه الأقوال التي من شأنها، توجيه المريد الذي ينتسب إلى الطريقة، وتعليمه، وتثقيفه، وتهذيب سلوكه، بأسلوب تربوي هيّن.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

الفصل ا لثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

الأدب النظري:

يتناول هذا الفصل الإطار النظري، والذي يتضمن التصوف الإسلامي ونشأته، والتعريف بمؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، واستجلاء فكره التربوي، والتعريف بالطريقة الشاذلية اليشرطية.

التصوف الإسلامي ونشأته

مفهوم التصوف:

حاول الكثير من الباحثين المهتمين بشأن التصوف الإسلامي، البحث عن إيجاد المعاني والاشتقاق لكامة التصوف، وذلك من خلال مجموعة من المفاهيم التي تسعى للكشف عن طبيعة هذه التسمية واشتقاقها، فمنهم يرى أن التصوف الإسلامي، إنما سمي بذلك، نسبة إلى لبس أهله الصوف، حيث أن المنتسبين للتصوف في أول عهدهم، زهدوا في مباهج الدنيا والعزوف عنها، وكذلك، أسوة بلبس الأنبياء والرسل للصوف "فمن هذا الوجه ذهب قوم إلى أنهم سمّوا صوفية، نسبة لهم إلى ظاهر اللبسة، لأنهم اختاروا لبس الصوف، لكونه أرقّ، ولكونه لباس الأنبياء عليهم السلام" (السهروردي، 2005: 41).

وهناك من نسب التصوف، إلى الصفاء ونقاء السريرة، "لما يؤدي إليه التصوف من صفاء النفس، عن كدر المحسوسات، ويؤهلها للترقي في طريق الأحوال والمقامات" (زيدان، 2014: 10). وقال بعض الباحثين في التصوف، أن معناه مشتق من أهل الصُفَّة، أيّ صفّة المسجد النبوي، وهي مكان بالقرب من مسجد النبي،ﷺ، كان ينزلها جماعة من المسلمين، حيث اتخذت من صفّة المسجد النبوي، في

المدينة المنورة، مكانا للتّعبد والتّفقه في الدين، "فكان هؤلاء الجماعة يحتطبون في النهار، وفي الليل، يشتغلون بالعبادة، وتعلم القرآن، فكانوا أهل الصُفّة (زرمان، 2016). ومنهم مَن نسب التصوف إلى من يكون في منزلته، من الصف الأول، بين يدي الله، بارتفاع همته، وإقباله على الله بالقلب والوجدان، والوقوف حاضراً بين يدي الله، سبحانه وتعالى"كأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله تعالى، وتسابقهم في سائر الطاعات" (عيسى، 1401هـ: 14). وهناك من ينسب اسم التصوف، إلى الصِّفة"إذ أنه جملة الاتصاف من المحاسن، وترك الأوصاف المذمومة" (زروق، 1976 : 7).

ويرى الطوسي (2002 : 23) أن تكنّي هؤلاء الجماعة بالصوفية "لأنهم لم ينفردوا بنوع من العلم دون نوع، ولم يترسموا برسم من الأحوال دون رسم، فهم معدن جميع العلوم، ومحل جميع الأحوال المحمودة، والأخلاق الشريفة، وهم مع الله في الانتقال من حال إلى حال، مستجلبين الزيادة".

أما شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية القائم، الشيخ (اليشرطي، 1980)(6) فيرى أن كل معنى أو وصف، أُطلق على التصوف، إنما يتناول التصوف من إحدى جوانبه؛ فإذا كان أهله ممن زهد في الحياة الدنيا ومباهجها فالمتصوفون عاشوا في هذه الحياة الدنيا، بحق ما تتطلبه إقامتهم في هذه الحياة دون استغراق فيها وفي مباهجها، فالزهد، هو شكل التصوف ومظهره، إذ أن التصوف في ليس قاصراً على المظهر فقط، فهو، يُعنى بالظاهر بقدر ما يحتاجه، ولكن التصوف الإسلامي، يولي أمرَ الباطن أهمية كبيرة، فيعمل على تنقية قلب المتصوف، وتصفيته من العلائق والعوارض التي تشوبه، وعن كل ما يشغله عن الله، ليكون هذا القلب، صافيا مهيئا لاستقبال المعارف الإلهية، وذلك، لتحقيق الهدف والغاية من وجود الإنسان في هذه الحياة؛ عبادة الله ومعرفته، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: 56] (الشيخ أحمد اليشرطي، 1977)(5).

وكما تعددت اشتقاقات التصوف اللغوية، فقد تعددت كذلك دلالاته من حيث الاصطلاح "وقد حُدّ التصوف، ورُسِم، وفُسِّر بوجوه تبلغ الألفي مرجع، كلها صدق التوجه إلى الله" (زرّوق، 1976 : 4)، وهذا التعدد في دلالات التصوف الإسلامي واصطلاحاته، يرجع إلى اختلاف التجربة الروحية لهؤلاء الذين عرفوا التّصوف، وتعايشوا معه، وعبّروا عن أذواقهم وأحوالهم الخاصة بهم، إلا أن هذه الاصطلاحات رغم تعدّدها، فهي ترسم الملامح الأساسية للتصوف الإسلامي، والتي سأذكر بعضا منها، على سبيل المثال لا الحصر، وذلك لخدمة أهداف هذه الدراسه، ومن هذه الاصطلاحات: "التصوف الأخذ بالحقائق، واليأس من أيدي الخلائق" (القشيري، 1990 : 24). و يرى الشيخ أبو الحسن الشاذلي، أن التصوف "تدريب النفس على العبودية، وردها لأحكام الربوبية (عيسى، 1401هـ).

ويرى ابن خلدون أن التصوف هو "العكوف على العبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد في ما يُقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة" (ابن خلدون، 2009 : 506).

ويُعرّفه عزمي (2002 : 37) أنه "سلوك ظاهري وقلبي متواصل، هدفه التقرب إلى الله، وغايته القصوى الاتصال به، ينبثق عن الإسلام، ولا يتعارض مع تعاليمه، يقرر صاحبه القيام به هادفا من ورائه الوصول إلى الحضرة الإلهية، والاتصال بالله، سبحانه وتعالى. ولهذا السلوك دوافع وحوافز، ترجع إلى استعداد خاص لدى هذا الفرد، وإلى عقيدته التي هي الإسلام، وإلى تجربة شخصية مرتبطة بظروف بيئته، ويترتب على هذا الاتصال حدوث الفناء، وفيه الكشف والمشاهدة، واكتساب العرفان، والتحقق بالطمأنينة، والسعادة القصوى"

أما الشيخ أحمد اليشرطي، شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية القائم، فيرى في التصوف الإسلامي، كما أورده في تصديره، لكتاب رحلة إلى الحق، الطبعة الثالثة، أن التصوف "علم وفكر وفلسفة، ورأي

واجتهاد ومعرفة، في حدود ما قرره الله لعباده، من حياة ونظام وسعادة، بدليل ذلك الحشد الكبير من أقطاب التصوف ورواده، وكلهم من أهل العلم والفقه والعقيدة، في ماضي الزمان وحاضر أبعاده" (اليشرطية، 1997 : 21) (1).

ولما كان من دلالات التصوف، الزهد في الدنيا وأحوالها، وصفاء القلب، وطهارة السريرة، والاتصاف بمحاسن الأخلاق، والإقبال على الله، بالعبادة، والذكر، والفكر، وكل ذلك، مردّه صدق التوجه إلى الله، سبحانه وتعالى، فهذا الأمر ما كان عليه حال المسلمين، الذين صحبوا رسول الله، ﷺ، وكانوا يَنعمون بالمعيّة المحمدية الطاهرة، يَنهلون من مصدر التربية الإسلامية القويمة، فَهُم على وجه الحقيقة صوفيون، وإن لم يطلق عليهم اسم الصوفية "فالصحابة والتابعون، كانوا بحكم صحبة رسول الله، ﷺ، والاقتداء به أهل ورعٍ وتقوى، وأرباب مجاهدة وفناء في حب الله ورسوله. وكان شرف الصحبة والانتماء إليها أفضل وأشرف من جميع ما يسمى به"(اليشرطية، 1997: 55)(3).

وما أن مضى عهد هؤلاء الصحابة والتابعين، حتى جنح الناس عن الدين، وأصبحوا يتلهون بملذات الدنيا وشهوات النفوس، والميل إلى الحياة المادية، والابتعاد عن الحياة الروحية، ويتناسون الإقبال على الله، مما دعا أئمة الشأن بالدعوة إلى الله، والعودة إلى الدين، وذلك بدعوة الناس إلى التصوف "فالتزم جماعة من المسلمين بما كانوا عليه من العبّاد والزهّاد، المقبلون على الله، الملتزمون بآداب الشريعة، والاشتغال بالكتاب والسنّة، تعلّمًا وتعليمًا، فكانوا هؤلاء الذين أطلق عليهم اسم المتصوفون" (زرمان، 2016 : 8).

فالتصوف، نشأ من داخل الإسلام نفسه، منهجاً ومفاهيماً، تسنده النصوص العديدة في القرآن الكريم، والسنّة الطاهرة، قال تعالى: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ

ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[سورة التوبة: 112](السحمراني، 1987).

الطرق الصوفية:

ظهرت العديد من الطرق الصوفية الإسلامية، وقد انطبعت كل طريقة، باسم مؤسسها، ولكن بالرغم من اختلاف مسمياتها، إلا أن جميع الطرق الصوفية تسعى إلى تربية المريدين تربية روحية، بهدف الوصول إلى معرفة الله. والطريقة في التصوف الإسلامي، "تطلق على مجموعة أفراد من الصوفية، ينتسبون إلى شيخ معين، يخضعون لنظام دقيق في السلوك الروحي، ويحيون حياة جماعية في الزوايا والربط، والخانقوات، أو يجتمعون اجتماعات دورية في مناسبات معينة، ويعقدون مجالس الذكر بانتظام" (زرمان، 2016 : 65).

ومن هذه الطرق الصوفية كما يذكرها الزوبي (2004)، الطريقة القادرية، التي أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني، من أهم مبادئها، التمسك بالشريعة الإسلامية، والتأكيد على نظافة الثوب، وطهارة اللباس، وطهارة القلب، كما تدعو إلى الابتعادعن الدنيا ومباهجها، والاقتصار على حب الله.

والطريقة الرفاعية، التي أسسها الشيخ أحمد الرفاعي، وتدعو الطريقة إلى التزام الشريعة، وتؤكد أن كل حقيقة تخالف الشريعة، زندقة. ومن مبادئ الطريقة الحثّ على العمل، والصدق، وحسنالخُلق

والطريقة البدوية، أسسها الشيخ أحمد البدوي، وتركز الطريقة البدوية على الناحية الأخلاقية، وكذلك كان للطريقة البدوية، وجها مشرقا في الجهاد في سبيل الله، وذلك بتدريب المسلمين وتجهيزهم، للمعارك مع أعداء الدين الإسلامي

والطريقة الشاذلية، كما يذكرها فرحات (2003)، مؤسسها الشيخ، علي بن عبد الله، المعروف بأبي الحسن الشاذلي، (593–656)، ولد الشيخ أبو الحسن الشاذلي في قرية غمارة، في المغرب، ثم

ارتحل إلى تونس، وأقام في قرية تسمى شاذله، فعُرف منذ ذلك الحين بالشاذلي، ثم توجّه إلى مصر مع بعض أتباعه، واستوطن مدينة الإسكندرية، وكوّن بها مدرسة صوفية، ومِن أبرز أتباعها بعد مؤسسها، الشيخ أبو العباس المرسي، ثم الشيخ ابن عطاء الله الإسكندري. وتولى الشيخ أبو الحسن الشاذلي، التدريس بجامع العطارين، وبعض مساجد القاهرة، وظلّ قائما على رأس الطريقة الشاذلية، يتعهد مريديه بالتربية والتوجيه، إلى أن وافاه الأجل، سنة (656هـ)، وهو في طريقه إلى الأراضي المقدسة، لأداء فريضة الحج، في بلدة تسمى حميثره، بصحراء عيذاب من صعيد مصر، ودُفن حيث توفي، وخَلِفه في حمل لواء مشيخة الطريقة الشاذلية، الشيخ أبو العباس المرسي.

وتعتبر الطريقة الشاذلية، من أوائل الطرق الصوفية، وهي تجمع بين العلم والعمل، أشياخها أئمة في الفقه والحديث والتفسير، جمعوا بين العلم في الشريعة والحقيقة. وتتلخص تعاليم الطريقة الشاذلية في خمسة أصول: تقوى الله في السرّ والعلن، واتّباع السنّة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق، في الإقبال والإدبار، والرضا عن الله في القليل والكثير، والرجوع إلى الله في السراء والضراء (التفتازاني، 1966).

وعلى هذه الأصول الإسلامية، أقام مؤسس الطريقة الشاذلية، الشيخ أبو الحسن الشاذلي، بنيان الطريقة، وكان يحث المنتسبين للطريقة الشاذلية، بالتزام هذه الأصول والتمسك بها، حيث يقول: "إذا عارض كشفك الكتاب والسنّة، فتمسّك بالكتاب والسنّة، ودع الكشف، وقل لنفسك إن الله تعالى، قد ضمن لي العِصمَة في الكتاب والسنّة، ولم يضمنها لي في جانب الكشف، ولا الإلهام، ولا المشاهدة، إلا بعد عرضه على الكتاب والسنّة" (فرحات، 2004 : 109).

وقد تفرّع عن الطريقة الشاذلية الأم، طرق صوفية عديدة، من أشهرها الطريقة الشاذلية اليشرطية، والتي هي موضوع هذه الدراسة، من حيث تبيُّن المضامين التربوية، لتربية المحبة في الطريقة. ولتحقيق

الهدف من الدراسة، فقد اتجهت الدراسة، للتعرّف إلى الفكر التربوي لمؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين"اليشرطي، وتبيُّن الأسس التي أقام عليها الطريقة، وذلك، من خلال التعرّف إلى سيرة مؤسس الطريقة: مولده وحياته، نشأته العلمية، وسلوكه الصوفي، ارتحاله من المغرب العربي إلى المشرق، وتأسيس الطريقة الشاذلية اليشرطية.

الشيخ علي" نور الدين" اليشرطي، مولده ونشأته:

ولد مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" محمد بن يشرط، "التونسي الشاذلي الحسني الإدريسي، من ولد سيدنا إدريس ابن سيدنا الحسن المثنى، ابن سيدنا الحسن السبط، ابن سيدنا علي ابن أبي طالب" (نجا، 1997: 6)، عام ثمانية ومائتين بعد الألف للهجرة، (1208هـ)، في مدينة بنْزرت، من أعمال تونس الغرب، في شمال إفريقيا. "والده السيد محمد "نور الدين" اليشرطي الحسني، عميد آل يشرط، وأحد وجوه مدينة بنزرت، كان رجلاً صالحاً، تقياً، ورعاً ذا شخصية قوية بارزة، وثقافة إسلامية عالية. أما والدة الشيخ اليشرطي، فهي السيدة مريم التاجرية، كريمة السيد عبدالله الحسيني المراكشي، كانت سيدة فاضلة، على جانب عظيم من قوة التفكير وحدّة الذكاء، وقد نالت قسطاً وافراً من الثقافة الإسلامية العالية (اليشرطية، 1997)(1).

وقد حَظيت نشأة الشيخ، علي "نور الدين" اليشرطي، بالاهتمام الكبير من والديه، فقد كان الابن الوحيد لهما، بعد أن فقد والداه سبعة من الأبناء، في سنوات متلاحقة" فكان محوطا بالعناية والرعاية، يغمره الحُبّ والحنان الأبوي، وكان الشيخ اليشرطي، صوفيا صافيا بفطرته، وقد ظهرت عليه منذ نعومة أظفاره، مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وكان مغرما بالعبادة، محبّا لأهل الله، وكان لسانه رطب بذكر الله، وكثيرا ما كان يفرّ من والدته، فتجده جالساً فوق جذع شجرة كبيرة في البيت، معتكفاً على ذكر الله"(اليشرطية، 1997: 176- 177)(2).

وقضى الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، طفولته في بيئة دينية صالحة، "فكان وهو في العاشرة من عمره، منقطعا إلى الله تعالى، ثم أخذ يختلف إلى المساجد لطلب العلم؛ ويداوم على تأدية الصلوات الخمس، جماعة في المسجد، ويجلس في حلقات الدرس، ومجالس الوعظ، جلسة المستفيد" (اليشرطية، 1997: 178)(1).

تلقى الشيخ اليشرطي، علومه الأساسية في اللغة والدين، في مدينة بنْزَرت، ثم تابع تحصيله العلمي بمدينة تونس، في جامع الزيتونة، فدَرسَ علوم الفقه، والحديث، والتفسير واللغة والبلاغة، والنحو والمنطق، وأصبح من العلماء الأعلام في الفقه الديني، وعلوم اللغة العربية، إلى أن اشتغل في تدريس هذه العلوم، في جامعة الزيتونة في تونس (للوه، 2012).

كانت النزعة الفطرية لدى الشيخ اليشرطي، مائلة نحو المعرفة وقابلة لها، وقد لمسَ أن العلوم النقلية التي بَرع في تعلُّمها وتعليمها، لا تحقق ما كان يصبو إليه من معرفة ذوقية، بل كان يدرك أن هذه المعرفة، لا تتوافر في هذه الكتب والعلوم النقلية، بل تتحقق على يدِ مرشدٍ خاض التجربة في التربية الصوفية، وعايش أحوالها الذوقية، فكان دائم البحث عنه، وقد "صحب كثيرا من العلماء، والفقهاء، والفضلاء، والأشياخ، ورجال الله، وكان يجلس في حلقات كلٍّ من هؤلاء وهؤلاء، وإذا ذُكر أمامه عالم كبير، أو شيخ بصير، أو رجل من أهل الله، كان لا بدّ من أن يقصده ويتصل به" (اليشرطية، 1997 : 182)(1).

تجريد الشيخ اليشرطي وسياحته الصوفية:

سلك الشيخ اليشرطي، عدة طرق، دائم البحث عن ذلك الشيخ المربي، الذي يأخذ بيده في طريق المعرفة، منها الطريقة العيسوية التي "أسسها الشيخ محمد بن عيسى الإدريسي، في مكناس بالمغرب الأقصى، ومن هناك انتقلت إلى الجزائر" (زرمان، 2016)، ثم تعرّف الشيخ اليشرطي، إلى الشيخ، محمد بن حمزة

ظافر المدني، شيخ الطريقة الشاذلية المدنية، وكان ذلك بواسطة الشيخ أحمد عبد الوارث الحَسني، التي كانت تربطه بالشيخ المدني، علاقة نسب ومصاهرة، حيث كان الشيخ المدني، يقيم في مصراطه من أعمال ليبيا، وعزم الشيخ اليشرطي على التوجه إلى مدينة مصراطة، وأقام في زاوية الشيخ المدني، وتجرّد على خدمته، وتلقى التصوّف عنه، وأجازه الشيخ المدني، بتلاوة أوراد الطريقة الشاذلية المدنية، وأصبح الشيخ اليشرطي، مريدا في الطريقة المدنية (للوه، 2012).

إن حياة التجريد التي قضاها الشيخ اليشرطي، عند شيخه المدني، في مصراطة، تعتبر تجسيدا للتربية الصوفية الإسلامية، فقد عايش الشيخ اليشرطي، أثناء تجريده عند شيخه، مواقف تربوية، إذ يقول الشيخ اليشرطي: "لقد جلسنا، مرة، بين يدي شيخنا، في حلقة المذاكرة، نستمع إليه، وهو يتكلم، وإذ بأحد المريدين يرفع رأسه، وينظر إلى فرع شجرة صغير يتدلى فوق رأسه، ثم يعود إلى الإصغاء. وفي اليوم الثاني أمر شيخنا سيدي المدني، بقطع ذلك الفرع" (اليشرطية، 1997: 128)(2)، وفي قيام الشيخ المدني بقطع ذلك الفرع من الشجرة، ما هو إلا تعليم للمريدين بأهمية الإصغاء إلى الشيخ المربي، الذي يربي المريدين تربية روحية إسلامية، تنفعهم في دينهم ودنياهم.

وكذلك فإن الحياة المُنعَمة، التي عاشها الشيخ اليشرطي، في كَنَف أسرته في بنزرت، لم تكن حائلا بينه وبين إظهار ما تنطوي عليه نفسه، من قيم اسلامية متأصلة فيه، مثل التواضع، فقد كان الشيخ اليشرطي متواضعا مع المريدين، فكان يجلس في كثير من الأحيان، في مجالس الوعظ والمذاكرة والإرشاد، بين يدي شيخه، بجانب جماعة من إخوانه الزيّاتين، فسأله أحد المريدين بقوله: لِمَ تجلس مع هؤلاء الزيّاتين، وفي ثيابهم بقع من الزيت، وربما تؤثر في ثيابك النظيفة؟ فأجابه الشيخ اليشرطي، بتواضعه: "سمعت من شيخنا سيدي المدني، أن الفقراء شموع تضيء من بعضها بعضّا، وقد وجدت شمعتي مُطفأة، فأحببت أن أشعلها من أنوار إخواننا" (اليشرطية، 1997: 199).

ولما كانت النظرة الصوفية، تتجلى في شمولية رؤيتها للحياة ببعدها الحسي والروحي، لذا فإن حياة التجريد للشيخ اليشرطي عند شيخه المدني، لم تقف حائلا بينه وبين ممارسة حياته الطبيعية، وذلك بتكوين أسرة تخصّه، لذا فقد عزم الشيخ اليشرطي على الزواج أثناء تجريده عند شيخه، فتزوج في بيته في مدينة بنزرت، وبقي متجرداً في زاوية شيخه في مصراطه، وكان يتردد على أهله في بين الحين والآخر، ثم يعود إلى الإقامة في الحمى الشاذلي، عند شيخه في مصراطه(اليشرطية، 1997).

وقضى الشيخ اليشرطي، على هذه الحال ثلاثة عشر عامًا، متجرداً بين يدي شيخه، يَنهل من علومه ومعارفه، يَتحلى بسجاياه وصفاته، "فغدتْ أقوال الشيخ اليشرطي، وأفعاله وأحواله كلها، حقائق حكمية، ومعارف إلهية، وفيوضات وإلهامات ربانية" (اليشرطية، 1997: 204).

وقد ارتبط الشيخ اليشرطي، بشيخه المدني ارتباطاً روحيا شديداً، حتى انطبعت صفات شيخه فيه. يقول الشيخ اليشرطي: "لما افتقدت سمعي، وجدتُ سمع سيدي المدني، ولما افتقدت ذوقي، وجدت ذوق سيدي المدني، ولما افتقدت عقلي، وجدت عقل سيدي المدني. فصار شيخي قلبي، وزاويتي رأسي" (اليشرطية، 1997 : 205)(2).

ومن صدق توجه الشيخ اليشرطي إلى الله، فقد حاز على محبة وثقة شيخه المدني، إذ رأى فيه الشيخ المدني، الأهلية ليكون مرشداً إلى الله، وداعياً إليه، ودالاً عليه، فأجازه بإعطاء الطريقة الشاذلية المدنية، لمن يراه أهلاً لها، وأوكل إلى الشيخ اليشرطي، تربية المنتسبين إلى الطريقة، وإرشادهم إلى طريق الحق، وحينها أخذ الشيخ اليشرطي، يتنقل بأمر شيخه من مكان إلى آخر، فيذهب إلى المدن والقرى والقبائل في الصحراء، داعيًا وهاديًا ومبشّراً، يعلّم الناس أمور دينهم، ويربّيهم التربية الإسلامية الصحيحة، في كل ما يرضي الله ورسوله، وانتشرت الطريقة الشاذلية في تلك البلاد، وكان الشيخ اليشرطي، يعود بعد كل سياحة يقوم بها إلى مقرّ شيخه المدني في مصراطه، إلى أن كان الشيخ

اليشرطي، ذات يوم في سياحته الروحية، في بلاد المغرب، حتى بَلَغه خبر انتقال شيخه المدني، إلى دار البقاء، فعاد من رحلته، مودّعًا شيخه، معاهداً إياه على استكمال مهمته في الدعوة إلى الله، وإرشاد الناس، إلى الدين الإسلامي الحنيف، وتربيتهم التربية الإسلامية القويمة (اليشرطية، 1997)(1) "فلا بدَّ للسالك من شيخٍ يُربّيه ويُرشده إلى سبيل الله تعالى، لأن الله، أرسل للعباد رسولاً للإرشاد إلى سبيله، فإذا ارتحل صلى الله، عليه وسلّم، فقد خَلَف الخلفاء في مكانه، حتى يُرشدوا إلى الله تعالى" (الغزالي 1983: 128).

وعقب تلك السياحات، التي كان يقوم بها الشيخ اليشرطي، في القارة الإفريقية، لهداية الناس وإرشادهم إلى طريق الله، ونظرا لتردي الأوضاع السياسية في بلاد المغرب، في تلك الحقبة الزمنية، وبعد أن فقد الشيخ اليشرطي أمّه، ثم انتقال شيخه المدني، إلى رحمة الله، عام (1266هـ – 1850م)، تَراه يَعقدُ العزم على مواصلة الدعوة إلى الله، ، فكانت وجهته إلى المشرق العربي، إلى الديار المقدسة، لأداء فريضة الحج، وزيارة بيت الله الحرام أولا، ثم مواصلة مسيرته في الهداية الدينية، والإرشاد الروحيّ، ونشر الطريقة الصوفية، التي ترعرع على أصولها وعايشها معرفة وسلوكاً (اليشرطية، 1997)(1).

وبعد قيام الشيخ اليشرطي بفريضة الحج، ثم مجاوراً للمقام النبوي، في المدينة المنورة، أربع سنين، ارتحل إلى مصر، لزيارة الشيخ أبي الحسن الشاذلي، مؤسس الطريقة الشاذلية الأم، في بلدة حميثرة، على شاطئ البحر الأحمر، ثم توجه إلى الإسكندرية في مصر، لزيارة ضريح الشيخ أبي العباس المرسي. وبعد تلك الزيارة، قصد الشيخ اليشرطي، زيارة المسجد الأقصى، في القدس الشريف، وفي أثناء هذه الرحلة البحرية، هاج البحر وتعذّر وصول المركب الشراعي، الذي يستقله الشيخ اليشرطي، من الوصول إلى مدينة يافا، حيث جذبت الرياح المركب، ما بين بيروت وصيدا، إلى أن وصل المركب قريبا من اليابسة، أمام ضريح النبي يونس، عليه السلام، وبات الشيخ اليشرطي تلك الليلة، في مقام النبي يونس،

فاطمأنت نفسه، وأحسّ بنفحة الاستقرار، ورأى رؤية قلبية، بأن إقامته الدائمة ستكون فيمدينة عكا، في فلسطين (اليشرطية، 1997)(3).

تأسيس الطريقة الشاذلية اليشرطية:

قصد الشيخ اليشرطي مدينة عكا، وكان بصحبتة إثنين من مريديه، عام (1266هـ –1850م)، ونزل في أحد مساجد المدينة، ويدعى جامع الزيتونة، وهومسجد صغير يتوسط مدينة عكا، يؤمّه خلق كثير، وكان هذا المسجد، يحمل اسم الجامع الذي تلقّى فيه الشيخ اليشرطي، علومه في بلاده في المغرب (اليشرطية، 1997)(1).

كان الشيح اليشرطي، يتمتع بقوة ظاهرة في العقيدة، وعلم غزير في الشريعة، فقد تلقى الشيخ اليشرطي، علوم الدين وأصوله في جامعة الزيتونة في تونس، حيث دَرَس الفقه، والتفسير والحديث، وبعد إكمال الشيخ اليشرطي تعليمه، قام بتدريس علم الفقه، وقد ظهرت عليه، ملامح شخصيته المتمكنة من العلوم الشرعية، فكان صاحب حجّة، في كل مسألة تتعلق بأمور الدي (الكيلاني، 1990: 29).وبعلومه الغزيرة، وشخصيته الإسلامية المتمكنة، كان الشيخ اليشرطي، يهدي الناس إلى طريق الحق، مرشداً وداعياً إلى الله، سبحانه وتعالى. ومن أجل تحقيق مصلحة الجماعة وصلاحها، كان الشيخ اليشرطي، يعقد في جامع الزيتونة، مجلس فقهٍ وعلمٍبعد صلاة عصر كل يوم، يحضره كل من يريد الاستيضاح أو المناقشة، ويقدم الحلول المناسبة، والفتاوي الشرعية(لجنة متولي الأوقاف، 1996)، فكان في ذلك الجامع الذي نزل فيه، يدرّس علوم الشريعة، وعلوم الحقيقة، فأقبل الناس عليه، وانجذبوا إليه، وتحلّقوا حوله يستمعون إليه، ويتفهمون أحاديثه بقلوب حيّة، ويستزيدوا من علومهومعارفه، ومأن استقرت تلك العلوم في قلوبهم، بايعوه على الانتساب إلى الطريقة، ومن هنا تكونت الطريقة الشاذلية اليشرطية. قال ﷺ، "إذا أحبّ الله العبد، نادى جبريل إن الله يحبّ فلاناً فأَحِبَّه فيحبّه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء،

إن الله يُحبّ فلاناً فأحبُّوهُ، فيحبُّه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في أهل الأرض" (البخاري، د.ت: ح 5693).

"فكان لا بد أن تستجيب لدعوته العقول، وتهفو إليه إليه القلوب، فمن أطاع الله، أطاعه كل شيء، فكان الشيخ اليشرطي، مُطاعا ثمّ أمينا في طريق الاستقامة والاتّباع، وامتثال أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، وإقامة شعائر الدين الحنيف، وإحياء سنّة رسول الله، ﷺ" (اليشرطية، 1997: 216)(1).

وبهذا الفكر الصوفي الإسلامي النيّر، للشيخ اليشرطي"دبّت الحياة الصوفية في تلك المدينة، وأقبل عليه معظم علماء عكا ورجالاتها، وتجارها وأرباب الأعمال، وعامة الناس، يبايعوه على الطريقة الشاذلية اليشرطية، بإطاعة الله ورسوله، والامتثال للكتاب والسنّة" (لجنة متولي الأوقاف، 1996).

وبانتقال الشيخ اليشرطي من مكان إقامته في قارة إفريقيا، ذات المناخ الحار، إلى رطوبة الهواء في عكا، فقد ترك ذلك بصحته أثراً، مما دعا الأطباء بضرورة نقله إلى الجبال، فاختار الشيخ اليشرطي، الإقامة في قرية ترشيحا، ذات المنطقة الجبلية والمناخ الصحي، وما أن استردّ صحته وعافيته في جبال ترشيحا، حتى تابع الدعوة والإرشاد في سبيل الله، ونشر لواء الطريقة الشاذلية اليشرطية، وقد لقيت دعوته في ترشيحا أيضاً، قلوبا صافية، تلقّت دعوته "وأول من لبّى الدعوة للانتساب إلى الطريقة الشاذلية اليشرطية، قاضي ترشيحا، الشيخ محمد صالح وأسرته، ثم ازداد إقبال الخلق، في الانتساب إلى الطريقة الشاذلية اليشرطية، بما يرضي الله ورسوله" (اليشرطية، 1997 : 222)(1).

ولغزارة العلوم الدينية التي يمتلكها الشيخ اليشرطي، ومعارفه الذوقية، المتمثلة في أقواله، وأفعاله، وتوجيهاته، وصفاته، ولطريقتة المُثلى في الدعوة والإرشاد إلى الله، أخذت الطريقة بالانتشار، حيث اجتذب الشيخ اليشرطي، حوله مئات المريدين من عامة الناس، ورجال السياسة، وعدد منعلماء الشريعة، من أبرزهم: الشيخ قاسم العرابي، مفتي عكا ولوائها في حينه، والشيخ علي ميري، مفتى عكا في حينه آنذاك،

والشيخ محمد علي الحسيني، نقيب أشراف القدس، كذلك الشيخ عبدالله الجزار، مفتي عكا ولوائها، والشيخ عبدالله السعدي، قاضي عكا في حينه، والشيخ إبراهيم البقاعي قاضي عكا، والشيخ مصطفى نجا، مفتي بيروت الأكبر في حينه، والشيخ مصطفى أبو ريشه، مفتي البقاع اللبناني في حينه، وغيرهم من رجال الدين، ومثقفي وعلماء المجتمع العربي (السوافطة، 2003).

وانتسب أيضا إلى الطريقة الشاذلية اليشرطية، عدد كبير من الأتراك، ومنهم السلطان عبد الحميد الثاني، وكان قد انتسب إلى الطريقة، بواسطة أحد مريدي الشيخ اليشرطي، وأصبحت عكا محطة زيارة لهؤلاء وللعديد من أتْباع الطريقة، من مختلف المناطق العربية، فأخذت الطريقة بالانتشار خارج مدينة عكا في الجوار، حتى وصلت إلى مدينة غزة، وبيت المقدس، وأواسط فلسطين، ثم لبنان حتى طرابلس، وسوريا حتى مدن دمشق، وحلب وضواحيها (الكيلاني، 1990)، مما تطلب إنشاء الزوايا وهي "مكانٌ لإقامة شعائر الدين الحنيف، بالصلاة، والصوم، والتهجُّد، والتأمل والذكر، والفكر، وتلاوة الأوراد، والانقطاع إلى الله سبحانه عما سواه، وطلب المعرفة والتحقيق" (اليشرطية، 1997 : 261) ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [سورة النور:36، 37]، "فأنشئت أول زوايا الطريقة، في ترشيحا عام (1279هـ)، ثم أُنشئت في ما بعد، زاوية عكا والتي أصبحت مقراً للطريقةالشاذلية اليشرطية، وتلاها إنشاء الزوايا في القدس الشريف، وحيفا، ودمشق، وبيروت، وجزيرة رودس، والأستانة" (اليشرطية، 1997 : 224)(1)، وكانت هذه الزوايا تجمع بين العبادة والعلم، والذكر والمعرفة، حيث كانت تُعقد في زاوية عكا، حَلَق التدريس في علوم الفقه، والحديث، والتفسير، وفي التصوف، "فكانت الزاوية آنذاك، أشبه بمعهد علمي، تقصده طوائف الخلق، لا للسلوك وطلب المعرفة

والتحقيق فحسب، بل للإستفادة من ذلك الينبوع الأقدس، كلٌ حسب ما أراد واحتاج إليه من الثقافة الإسلامية، والتهذيب الروحي" (اليشرطية، 1997 : 262)(1).

وبعد ذلك، انتشرت زوايا الطريقة الشاذلية اليشرطية، في معظم بلاد الشام، كما أنه ازداد عدد أتباع الطريقة، من بضع مئات إلى عدة آلاف، وقد أثّر فيهم فكر الشيخ اليشرطي وتعاليمه، "بحيث نَقلتْهم من أفراد عاديين، لا يعرفون من أمور دينهم، سوى الفرائض والسّنن، إلى مثقفين بشؤون التصوف والمعرفة الإلهية، إضافة للثقافة الشرعية، في الفقه والمعاملات والأخلاق" (السوافطة، 2003: 231).

وأصبحت الزاوية في عكا معهداً علميّاً للثقافة الروحية، ومكاناً لملتقى الطبقات الخاصة والعامة، من طلاب المعرفة والتحقيق والوصول إلى الله "فقد كان للطريقة أثر بيّن جليّ، في تثقيف نفوس هؤلاء الأتباع من أبنائها، وفي تهذيب طباعهم، وارتَقَت الطريقة بهم فهمًا ومعنى، وكان المنتسب إلى الطريقة، مُصغياً باحثاً يُناقش في معاني القول، ويأتي بالشواهد من الآيات والأحاديث، وبعضهم أُميّ لم تتعهده مدرسة، ولم يتخرج على يَدِ أستاذ" (اليشرطية، 1997 : 271)(1)، وبهذا الاستقرار الروحي، للشيخ اليشرطي، وإقبال الناس عليه، من كافة المناطق، والتقاء المئات من الزائرين يوميا، في الزاوية في عكا، الأمر الذي ساعد على انتشار الطريقة الشاذلية اليشرطية.فما هو الأساس الذي أقام عليه، الشيخ علي "نور الدين"اليشرطي بنيان لطريقة؟

من خلال استطلاع أقوال، مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، التيجمعتها إبنة مؤسس الطريقة، السيدة فاطمة اليشرطية، في مؤلفاتها كتب الطريقة، يتبيّن أن الركيزة الأساسية، التي أقام عليها الشيخ اليشرطي، بنيان الطريقة، هي الكتاب الكريم، والسنّة النبوية الطاهرة، يقول الشيخ اليشرطي: "الطريقة هي الكتاب والسنّة"(اليشرطية، 1997 : 57)(2)، وفي حديث آخر يقول: "كل حكم من أحكام الشريعة تحته كنز من كنوز الحقيقة، ولا يُنال ذلك الكنز إلا بإتقان ذلك

الحكم الشرعي" (اليشرطية، 1997: 77)(2)، فكان القرآن الكريم، والسنّة النبوية الطاهرة، الأساس الذي استمدت منه الطريقة الشاذلية اليشرطية، أركانها وأحكامها، وكذلك فهما المرجعان الأساسيان، لكافة علاقات أبناء الطريقة.

أركان الطريقة الشاذلية اليشرطية:

الركن في اللغة: هو الجانب الأقوى، رُكْن الشيء: جانبه الأقوى. (ابن منظور، 1973) ويقال أنه [80].

والركن في الاصطلاح: هو أحد الجوانب في الشيء الذي يُستند إليه، ويكون من ماهيته، وداخلاً فيه، ومن أجزاءه الأساسية.

وفي الطريقة،فالركن منالأجزاء الأساسية الذي يُقام عليه بنيان الطريقة.يقول الشيخ اليشرطي: "للطريق أربعة أركان: محبة، وذكر، وفكر، وتسليم. وأهم هذه الأشياء المحبة، لأنها قطبٌ تدور عليه الدوائر؛ فمتى أحببته ذكرته، ومتى ذكرته فكّرت فيه، وسلمت أمرك إليه"(اليشرطية، 1997 : 64)، ثم تلا الآية الكريمة: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[سورة النساء: 65]. ومن خلال حديث مؤسس الطريقة، في قيام الأركان، يتّضح أن الشيخ اليشرطي، قد اهتم بالمحبّة، وأعطاها بعداً عقائديا، إذ جعلها الركن الأساس، وحجر الرحى الذيتلتفّ حوله بقية أركان الطريقة، ولعل الفلسفة التي ينطلق منها الشيخ اليشرطي، في جعل المحبة أولأركان الطريقة (الشيخ اليشرطي، 1982) مستمد من كون العقيدة الإسلامية، وما فيها من أركان وأحكام، قائمة على المحبة، يقول الله. عز وجل، على لسان سيدنا إبراهيم، عليه السلام: ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ

ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾ [سورة إبراهيم: 37]، وفي ذلك، إشارة إلى أن الصلة بين حامل العقيدة، وبين ابن العقيدة، قوامها المحبة. وكذلك، فإن إرادة الشيخ اليشرطي، في جعل المحبة، الركن الأول في الطريقة، أسوة بسيدنا محمدﷺ، حين جعل المحبّة، ركيزة الإيمان، فقال، عليه الصلاة والسلام: "لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحبّ إليه من والده، وولده، والناس أجمعين" (البخاري، 1993: ح 15).وقوله، عليه الصلاة والسلام: (لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يُحبَّ المرءَ لا يحبه إلا لله، وحتى أن يُقذف في النار أحبَّ إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله، وحتى يكون اللهُ ورسولُه أحبّ إليه من سواهما"(البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان،ج1)، فمن استكمل الإيمان، علم أن حق الله ورسوله، آكد عليه من حق جميع الناس، لأن الهدى كان لله، على لسان رسوله (العسقلاني، 1988).

إن المحبة الروحية، التي تربط بين الله، وبين عباده، تتطلب تفعيل هذه الرابطة، وحتى يكونوا عباد الله، يتفيأون ظلاله، فقد هيّأ الله لهم أسمى العبادات، وهي عبادة (الذّكر)، ذكر الله، وتسبيحه، وتمجيده. قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ ﴾[سورة العنكبوت: 45]، وقد أمر الله عباده المؤمنين، بالذكر، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ [سورة الأحزاب: 41–42]. وقال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾ (سورة المزمّل:8).

وحيث أن الطريقة الشاذلية اليشرطية، مؤسسة على الكتاب والسنّة، وتنفيذ أوامر الله، فقد جعلالشيخ اليشرطي، الذكر ركناً من أركان الطريقة، وبيّن أهميته وفوائده التي تعود بالخير والنفع على عباد الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[سورة الرعد: 28]،

وكذلك، فإن ذكر الله، مدعاة لمغفرة الذنوب، ونيل الأجر العظيم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: 35].

والحكمة من جعل الذكر ركناً من أركان الطريقة، فقد أراد الشيخ اليشرطي، أن يكون المريد في الطريقة، حاضراً بين يدي الله، ومتيقناً أن لا ملجأ إلى أحد سواه. يقول الشيخ اليشرطي: كان لي أخ في الطريق، كان عدو نفسه، وكنا حينما نخرج إلى السياحة، يأخذني إلى محلات الخراب، حتى لا يبقى اعتمادنا إلا على الله، جزاه الله عني خيراً (اليشرطية، 1997: 340)، وكذلك، أراد الشيخ اليشرطي، أن يجمع أبناء الطريقة، تحت مظلة العقيدة، ذاكرين الله، مطمئنين في رحابه، سبحانه وتعالى.قال رسول الله، ﷺ: (لا يَقعد قوم يذكرون الله، إلا حفّتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله في مَن عنده)(البهيقي، ح509).

ولحرص الشيخ اليشرطي على أبناء الطريقة، للتزود بالمعارف والعلوم الإلهية، فقد جعل الذكر أحد أركان الطريقة، وأخذ يوصي أبناء الطريقة بالمداومة على ذكر الله. يقول الشيخ اليشرطي: "أوصيكم بذكر الله، تعالى؛ فالذكر يورث نور القلب، ونور القلب يورث نورَ الإيمان، ونور الإيمان يورث العلم اللدني، والعلم اللدنيّ يورث المقام الرفيع "(اليشرطية، 1997 : 70)،

ولِما لذكر الله من أهمية تعود بالنفع على المريد، طلب الشيخ اليشرطي من المريد في الطريقة، أن يذكر الله في كل الأحوال، فيقول: "الذكر يغسل جميع المخالفات، اذكروا الله بالتوحيد، يذكركم بالتأييد، اذكروا الله بالشكر، يذكرْكم بالمزيد، اذكروه بالطاعة، يذكركم بالنعمة، اذكروه بالمحبة، يذكرْكم بالقرب" (اليشرطية، 1997: 69).

و(الفكر)، هو الركن الثالث من أركان الطريقة. قال الشيخ اليشرطي: "للطريق أربعة أركان: الطريقة محبة، وذكر، وفكر، وتسليم ..."، والفكر في اللغة: "إعمال الخاطر في الشيء، التدبر والتأمل

بطلب المعاني"(لسان العرب، ابن منظور د، ت) .

والفكر، هو المكنة التي منحها الله للإنسان، وميّزه بها عن بقية الخلق، حتى يُعمل الإنسان هذا الفكر، ويجول به عبر الكون، ويشهد عظمة الله، في شهود آثار خلقه. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[سورة آل عمران: 191]، وهؤلا الذين يتفكرون "إنما يفهمون ما في الأرض وما في السماء، من الحكم الدالة على عظمة الخالق، وقدرته، وعلمه، وحكمته، واختياره ورحمته" (ابن كثير، د، ت)

وقد أراد الشيخ اليشرطي، من جعل(الفِكر)، ركناً من أركان الطريقة حتى يُعمل المريد فكرهفي التفاعل مع أحكام العقيدة، من خلال التدبر والتأمل، وطلب المعاني الكامنة في هذه الأحكام، حتىيحقق المريد في نفسه، معاني الوقوف بين يدي الله. تروي السيدة فاطمة اليشرطية، إبنة مؤسس الطريقة، أنه "بينما كان الشيخ اليشرطي، معتكفا في الحرم الشريف، في مكة المكرمة، رأى شيخا يقرأ القرآن بتؤدة، وهو يهتزّ ذات اليمين وذات الشمال، فقال له الشيخ اليشرطي: عساك أيها الشيخ تقرأ وترتّل، وتعيد إلى ذاكرتك أسباب نزول الآيات ومواقعها، وهذا حسن.ولكن، أَوَلا يكون أحسن، أيضاً، لو أنزلت هذه الأحكام عليك، وتدبّرت معانيها؟!" (اليشرطية، 1997 : 116)(2).

أما الركن الرابع، من أركان الطريقة الشاذلية اليشرطية، (التسليم)، وهو الانقياد إلى الله، سبحانه وتعالى، مع الرضا التام بحكمه. وقد جمع ركن التسليم، جميع أركان الطريقة، فإذا تمكنت محبة الله من قلب المريد، وأصبح ذكر الله، يشغله عما سواه، ليتفكر في عظمة الله، وشهود آثار وحدانيته، فيسلّم إلى الله تعالى، في الظاهر والباطن.

ومن منطلق محبة الشيخ اليشرطي، لأبناء الطريقة، وحرصه على أن يكونوا دائمي الحضور بين يدي الله، فقد جعل في الطريقة أحكاماً تعبّدية، وربط هذه الأحكام بالعبادات الأصلية، ومن هذه الأحكام:

الاجتماع على محبة الله ورسوله، وذكر الله، وتلاوة الأوراد المقررة في الطريقة. وهي "أعمال العبادة الموظفة على الأوقات والأحوال" (الإسكندري، د، ت).والورد في الاصطلاح الصوفي "يطلق على أذكار يأمر الشيخ تلميذه بذكرها، صباحاً بعد صلاة الصبح، ومساءً بعد صلاة المغرب"(عيسى، 1401هـ: 158)، حيثيلتزم الراغب في الانتساب إلى الطريقة الشاذلية اليشرطية، بتلاوة هذه الأوراد صباحاً ومساءً، بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب، على النحو التالي: الاستغفار بالصيغة المقررة (استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيّوم وأتوب إليه) مائة مرة؛ إعمالاً لقوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 33]، ثمّ، الصلاة على النبي وآله وصحبه، مائة مرة؛ بالصيغة المقررة (اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، بحكم الآية الكريمة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[سورة الأحزاب: 56]، والتوحيد، بقول، (لا إله إلا الله) مائة مرة؛ وتختم بقول المنتسب، محمد رسول الله، قال ﷺ: "أفضل الذكر لا إله إلا الله " (الترمذي، 1988: 557)، وكذلك قراءة (الوظيفة)، وهي الوِرد الأكبر، من أوراد الطريقة، وهي عبارة عن آيات قرآنية، وأدعية، وابتهالات إلى الله، تُقرأ يوميا بعد صلاة الصبح، وبعد صلاة العشاء.يقول الشيخ اليشرطي: "صلّوا واقرأوا الوظيفة. فالوظيفة حِصن" (اليشرطية، 1997 : 439)(3)، وبمداومة المنتسب إلى الطريقة الشاذلية اليشرطية، على هذه الأوراد، فإنها تعود عليه بالنفع والفائدة، حيث تقوده المداومة على أوراد الطريقة، إلى شدة الارتباط والتعلق بالعقيدة، وتجعله حاضرا بين يدي الله، على الدوام. (اليشرطية، 1997).

وتمتاز الطريقة الشاذلية اليشرطية، كما أوردها الكيلاني(1990 : 130)، في حوار له مع الشيخ أحمد اليشرطي، شيخ الطريقة اليشرطية القائم، وكما أوردتهاجريدة الأردن (جريدة الأردن، 1996، العدد: 28):

1- التأكيد الدائم على المريدين، بالتزام الأحكام الشرعية الإسلامية.

2- وحدة المشيخة، وهي عبارة عن ارتباط كافة أبناء الطريقة في أنحاء العالم، بمركز الطريقة، وهو شيخ الطريقة، أي أنللطريقة في أي وقت من الأوقات، شيخ واحد، تصدر من خلاله التعليماتإلى جميع المريدين في العالم، حيث يلتزم المريدون تعليماته وتوجيهاته .

3- تشجيع أبناء الطريقة على العلم بمختلف أنواعه، الدينية والدنيوية، حيث يوجد بين المريدين طلبة الفقه، والأطباء والمحامون، والصحفيون، وطلبة الجامعات.

4- الاعتدال في السلوك العقائدي، والشعائري، والواقعي، إذ أن الطريقة الشاذلية اليشرطية، تعتبر الحياة ذاتها، وكل ما يتصل بها، مِنْ خَلق الله، وفعل إرادته، لتكون في مصلحة الإنسان، الذي يتوجب عليه إتقان الخوض فيها، والأخذ بالخيِّر منها، والاكتفاء بالاتعاظ بالضار، مع الابتعاد عنه. وبذلك، فإن على المريد أن يمارس حياته بصورة عادية، ضمن الإطار المذكور، وعندئذ، يكون في ممارسته لحياته، في حالة عباده، إذ إنه ليس مكلفاً بأن يمضي عمره في الانقطاع والتقوقع، أو التواري في المغارات والصوامع.

ويمكن النظر إلى تلك المميزات أن لها دورًا فاعلا، في التربية في الطريقة الشاذلية اليشرطية، فوحدة المشيخة فيها، بدءاً بمؤسسها، الشيخ علي"نور الدين" اليشرطي، ثم، من تبعه في مشيخة الطريقة من أبنائه، وأحفاده، حيث تضفي وحدة المشيخة، بوجود شيخ واحد للطريقة، والتزام جميع المريدين بتوجيهاته، على نهجها التربوي، وحدة في المرجعية الفكرية، واتساقاً في المنهجية. (للو، 2002).

الأساليب التربوية في الطريقة الشاذلية اليشرطية:

ولما كانت الغاية من سياحات الشيخ اليشرطي، في القارة الأفريقية، أو في استقراره في مدينة عكا، هداية الناس إلى الله، وتعليمهم أمور الدين وأحكامه، وتربيتهم تربية روحية إسلامية، فقد انتهج

الشيخ اليشرطي نهج التربية النبوية، مستخدما ذات الأساليب التربوية، التي ربّى عليها رسول الله، ﷺ، أصحابه وجماعة المسلمين.

- **التربية بالقدوة:**

القدوة من أنجع الأساليب التربوية، وأكثرها تأثيرا في النفس، إذ أنها"نموذج حيّ، يُترجم قيمة معينة في أحد مجالات الحياة، ترجمة واقعية، من خلال تكامل القول والفعل معاً، بحيث يصبح هذا النموذج بارزاً لامعاً بين قومه، يُقبلون عليه، ويهتدون به، ويقلّدونه فكراً وسلوكاً"(البادي، 1999 : 43).

والقدوة تقوم على المحبة، محبة المقتدى به، إذ أن محبة القدوة، توقع في قلب المقتدي، تَمثّل أفعاله وسلوكه.وقد كان سيدنا محمد، ﷺ، قدوة وأنموذجا عمليّا حيّا معاشا، يُحتذى به في أقواله وأفعاله.وقد اهتم، عليه الصلاة والسلام، بهذا المنهج التربوي الفاعل، فكان يحث المسلمين على الاقتداء بمن يكون بعده، وسائراً على هديه الشريف. قال ﷺ: "لا أدري ما قدري فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر"(سنن الترمذي، باب في مناقب أبي بكر وعمر، ح 3662)، وقد نهج سيدنا محمد، صلى الله، عليه وسلم، أسلوب القدوة في تعليم المسلمين، أمور دينهم، وحثهم على الاقتداء به، والسير على هداه، فحين أراد، عليه الصلاة والسلام، أن يعلّم المسلمين الصلاة، صلّى أمامهم، ولما أتمّ الصلاة، قال: "صنعت هذا لتأتمّوا، ولتعلموا صلاتي" (البخاري، باب الخطبة على المنبر، ح915)، "فلا بدّ للناس من قدوة في مجتمعهم تطبعهم بطابع الإسلام، لكي يحملوا الأمانة، ويربّوا الأجيال، والقدوة للجميع هي شخصية سيدنا محمد ﷺ، التي تتمثّل فيها كل مبادئ الإسلام، وقيمة وتعاليمه" (قطب، 1987، ج1: 185).

ومن منطلق تأسيس الطريقة الشاذلية اليشرطية، على الكتاب والسنّة، فقد تأسى الشيخ اليشرطي، برسول الله ﷺ، والسير على خطاه، في تربية مريدي الطريقة الشاذلية اليشرطية، على النهج المحمدي

الأكمل، فكان الشيخ اليشرطي قدوة لأبناء الطريقة، في شخصه، وأخلاقه وسلوكه، ومعاملاته، وحتى يُثبّتت هذه الصفات المحمدية في نفوس أبناء الطريقة، كان يقوم أولاً، بما تمليه عليه العقيدة الإسلامية، من عبادات، ومعاملات، مُتحلياً بمكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، فكان قدوة المريدين في الطريقة، فيالمداومة على القيام بالعبادات والطاعات، وتمثل أخلاقه المحمدية، وخير ما تأسّى به الشيخ اليشرطي، في سيره على هذا النهج المحمديّ الأقوم، أنه بعد أنجاوز الشيخ اليشرطي، المئة عام من العمر، كانلا يزال قائما بالعبادات، الفرائض منها والنوافل، وقائما بأحكام الطريقة الشاذلية اليشرطية، وما تتطلبه من تلاوة الأوراد، كالاستغفار، والصلاة على سيدنا محمد، والمداومة على ذكر الله، ولمّا رآه أحد أبناء الطريقة، على هذه الحال يتلوا أوراد الطريقة، بعد صلاة المغرب، سأله: أما زلت يا سيدي بعد هذا السن، وهذا المقام، تتلو الأوراد؟ فأجابه الشيخ اليشرطي قائلا: "التكليف لم يسقط عن الأنبياء، ولن يسقط عن أحد أبداً. والنبي صلوات الله، وسلامه عليه، قام الليل إلى أن تورمت قدماه الشريفتان، مع أنه قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فلما سُئل، قال: "أفلا أكون عبداً شكورا؟!". واقتداءً برسول الله ﷺ أقول: أفلا أكون عبداً شكورا؟!" (اليشرطية، 1997: 209)(2).

- **التربية بالمَثل:**

والمثَل، وسيلة تربوية تعليمية لتقريب ما كان بعيدا، وإيضاح ما كان غامضا، وتكشف الأمثال عن الحقائق، وتَجمع المعنى المراد في عبارة قصيرة (بكر، 1983)، فقد نهج عليه الصلاة والسلام، في استخدام المثَل في تربية أفراد المجتمع المسلم، على أن يكونوا وحدة متكاملة، في التّوادد، والترابط، والتعاضد، كمثل الجسد الواحد، في تكامل وحداته. قال، ﷺ: " ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمَثَل الجسد إذا اشتكى عضواً، تداعى له سائر جسده، بالسهر والحمّى"(رواه البخاري، باب رحمة الناس، ح6011).

إن علاقة الإنسان بنفسه في التصوف، تقوم على المحبة، محبة الارتقاء بها من أدنى مراتبها، الأمارة، إلى أعلى مراتبها، نفساً مطمئنة. وحيث أن الشيخ اليشرطي، حريص على مريدي الطريقة، بحيث لا تُعيق مسيرتهم الروحية أية عوائق، فقد وظّف منهج التربية بالمَثَل، لتربية النفس البشرية في المريد، بحيث لا تنقاد هذه النفس وراء شهواتها. وبأسلوب التربية بالمثل صوّر الشيخ اليشرطي، النفس المنقادة خلف شهواتها، بالنحلة الرعناء، التي لا تكتفي بما تحتاج، بل من شدة رعونتها، تموت فيقول: "النّحلة ترعى من كافة الزهور، من الحلو الحامض والمرّ. ومن صفاتها أن ينقلب غذاؤها عسلاً. فهي تأتي إلى زهرة النوفل، هذه زهرة تتفتح في الصباح، وتطبق على بعضها البعض عند الغروب. فتأتي النحلة وتأخذ منها قدر كفايتها، وتطير. أما النحلة التي فيها رعونة، فيحلو لها البقاء في الزهرة، إلى أن تغرب الشمس، فتطبق الزهرة عليها، وتموت النحلة من شدة رعونتها. (اليشرطية، 1997: 241)(2). وكذلك، فقد استخدم الشيخ اليشرطي، أسلوب المَثَل، في تمثيل حال المحبة وما يصاحبها من مؤثرات، مثل صياغة الذهب وتكييفه حسب مراد الصائغ، فقد شكا إلى الشيخ اليشرطي، بعض مريديه أحوال المحبة، فقال الشيخ اليشرطي: "لو أخذت قطعة من معدن الذهب أو الفضة إلى الصائغ، وطلبت منه أن يجعله سلسلة أو حلية، فماذا يصنع؟! يأخذها ويضعها في البوتقة، ثم يضعها على النار، وينفخ عليها بالكير، فتندلع النار وتزداد حرارتها، وتلين القطعة، فيخرجها من البوتقة، ويضعها فوق السندان، ويباشر طرقها بالمطرقة، ليكيّفها حسب رغبته، ويصنع منها حلية يزيّن بها صدور الملوك. كذلك حال المحبة؛ فإنها نار الله، والذكر هواؤها الذي ينفخ في النار ويولعها، والمريد تلك القطعة، والمطرقة العذول (المعترض)، والصائغ هو المرشد" (اليشرطية، 1997 : 68)(2).

- **التربية بالقصّة:**

القصة "لون من ألوان الإبداع الفني، يبنى على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حلّ" (طهطاوي، 1996: 79).

والقصة أحد الأساليب التربوية، التي يتفاعل معها المتعلم، لما فيها من الأساليب الفنية الممتعة، ذاتأثر تربوي فاعل، في توجيه الإنسان نحو الهدف المنشود"والإسلام يدرك الميل الفطري في الإنسان للقصة، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم" (قطب، 1987 :193)، إن للقصة دوراً فاعلاً في التربية، فهي تشدّ القارئ، وتوقظ انتباهه، وتثير فيه الفكر، فيتأمل معانيها، ويتحقق الهدف منها. وقد اشتمل القرآن الكريم، على العديد من القصص، التي فيها من العبر والعظات، ما يؤسس لمنهج تربوي كامل. ومنها قصة سيدنا يوسف، عليه السلام، وما حملته من المضامين التربوية، التي تهذب النفوس، وترقق الوجدان، وترسخ الفضائل وحب الخير. يقول الشيخ اليشرطي: "من يُرِد أن يربي نفسه في الطريق، فليقرأ سورة يوسف، عليه السلام"(اليشرطية، 1997: 553)، ففي قصة يوسف، عليه السلام، الكثير من العِبر والعظات، فهي تربي في النفس الثقة بالله، وتربيفي الإنسان الصبر، وتغلف القلببالراحة والاطمئنان.ولأهمية القصة في التربية والتقويم، فقد نهج الشيخ اليشرطي، هذا الأسلوبالتربوي الإسلامي، في تربية مريدي الطريقة،إذ يقول: "مرّ سائح كان يبحث عما يقربه إلى الله، تعالى، ثمّ، إذا هو بامرأةٍ تحمل ولدها على منْكبيها، فقالت له: ألم ترَ ولدي؟ فقد فَقَدتْه. فنظر إليها، وقال: هو ذا الولد على منكبيك، وتسألين عنه؟ فقالت يا عجباً! هو معنا وندور نبحث عنه. فانتبه الرجل لحاله، وقال لها: جزاك الله عني خيرا" (اليشرطية، 1997: 557)، وبهذا الأسلوب التربوي الفاعل، قام الشيخ اليشرطي، بتوجيه الناس إلى أن الله قائمٌ في كل وقت، لا يغيب عن الإنسان طرفة عين، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (سورة الحديد،: 4).

- **التربية بالنصح والإرشاد:**

وقد اتّبع الشيخ اليشرطي، في منهجه التربوي، النصح والإرشاد، بالحكمة والموعظة الحسنة في توجيه أبناء الطريقة، لامتثال أمر الله، والتزام حدوده، تنفيذا لقول سيدنا محمد، ﷺ: "الدين النصيحة"

قالوا لمن يا رسول الله؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ح95). فكان الشيخ اليشرطي يحضّ أبناء الطريقة، ويرشدهم بأن يزنوا أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم، بميزان الشرع الشريف، ومن يفوته التزام الحدود الشرعية، فلا يُحسب من أبناء الطريقة. وهذا ما نستخلصه من خلال الرسائل التي كان يوجهها الشيخ اليشرطي، لمقدمي الطريقة والمسؤولين عن تربية مريدي الطريقة، في مسيرتهم الروحية، هؤلاء المقدمين الذين كان يحرص الشيخ اليشرطي، على أن يكونوا من المتمكنين من علوم الشريعة، إلى جانب علوم الحقيقة، حيث ذكر الشيخ مصطفى نجا، مفتي بيروت الأكبر سابقا، وهو من المنتسبين إلى الطريقة الشاذلية اليشرطية، وقد جعله الشيخ اليشرطي، مسؤولا ومقدما على المريدين في الطريقة، إذ يقول: كَتبَ إليّ شيخنا علي "نور الدين" اليشرطي الحسنيّ، يقول: "كل طريقة تخالف الكتاب والسنّة فهي زندقة وباطلة. فَدُم، يا ولدي، على ما أنت عليه، ولا تأخذك، في الله لومة لائم. ومن الآن أوصيك، وأنهض همّتك، أن تكون باذلاً النصيحة لإخوانك. وحرّض الفقراء على اتّباع الكتاب والسنّة، والعمل بما يرضي الله، ويرضي رسوله، ﷺ. وعرّفهم على لساني، أنه لا وصول إلى الله، تعالى، إلا باتّباع أوامره، واجتناب نواهيه؛ وأن كل من تعدّى الحدود الشرعية، لا نعرفه مِن طريقتنا" (نجا، 1997: 41).

ولم يكتفِ الشيخ اليشرطي، أن تكون النصيحة والإرشاد، مقصورة فقط على مقدمي الطريقة، في اتّباع المنتسبين طريق الاستقامة، والسير على النهج المحمدي الأكمل، بل كان الشيخ اليشرطي، يوجّه المريدين إلى التناصح فيما بينهم، والأخذ بيد من يكون حائداً عن ذلك، حيث يقول: "تناصحوا، فالدين النصيحة. ومن رأيتموه من إخوانكم حائداً عن طريق الاستقامة، فانصحوه سراً، برفق ولطف؛ قال تعالى، في كتابه العزيز: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [سورة طه:44]. فإن لم يسمع، أولاً، وثانياً، فانصحوه في الثالثة، عَلَنا. فإن أصرَّ على المخالفة، فاهجروه هجراً جميلاً، واطردوه، ولا تقبلوه معكم"(اليشرطية، 1997)(2).

- **التربية بالمناقشة والحوار:**

الحوار في اللغة: تراجع الكلام "يتحاورون، يتراجعون عن الكلام" (ابن منظور، 1416هـ).

والحوار في الاصطلاح: حديث بين أثنين أو أكثر، ويكون عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، وهو اسلوب ممتع، وله تأثير في النفس، وقد يؤدي الحوار إلى نتيجة، أو قد لا يقتنع أحدهما بفكر الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفا (النحلاوي، 2004). وأسلوب الحوار أصل ثابت في القرآن، قال تعالى:﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾ [سورة الكهف: 34] وقد انتهج الشيخ اليشرطي أسلوب الحوار، لما فيه من إيقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على تربيتها وتوجيهها نحو المثل الأعلى، ففي موقف تعليمي للشيخ اليشرطي، أراد أن يُظهر فيه أن الإنسان يُخلق صافياً نقياً على فطرة التوحيد، ولكن يطرأ عليه ما يعكر، صفاء القلب، ونقاء السريرة، وكذلك، لإظهار دور المحبة، في إزالة ما علق في القلب من شوائب.فقد سأل أحد المريدين الشيخ اليشرطي، قائلاً:

من أين يأتي ماء المطر؟

فأجابه الشيخ اليشرطي، قائلاً: "هو من البحر، من تنيُّر الغيم.

فقال المريد: ماء المطر حلو، وماء البحر مالح.

قال الشيخ اليشرطي: أتريد أن تعرف كيف يتكرر الماء؟! فَلك الهواء يصعد به إلى فَلك النار، فيحترق العَرَض الذي اكتسبه من بقعة الأرض، ويرجع الماء حُلواً إلى جوهره الأصلي.

فقال المريد: إني أسأل، يا سيدي عن العَرَض الذي يطرأ علينا، كيف يزول؟

فقال الشيخ اليشرطي: أما سمعت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤ ﴾ [التين: 4]، فالإنسان يُخلق على فطرة التوحيد. والحديث الشريف يقول: "كل مولود يولد على الفطرة" والعَرَض الذي يطرأ عليه هو الشرك الخفي. فإذا منَّ الله عليه، وجمعه بنبي مرسل، أو بوارث محمدي أكمل، هنالك

تشتعل نار المحبة في قلبه، فتحرق ذلك العَرَض الذي هو شرك خفي ويرجع الإنسان إلى فطرة التوحيد. (اليشرطية،1997: 298). وبهذا المنهج التربوي المحبب، الذي يجري بين المربي والمتربي، الذي يشترك فيه كل منهما بالحوار، والأخذ بما في الحوار من توجيه تربوي.

ومن منطلق تأسيس الطريقة، على الكتاب والسنّة، وتلازم الشريعة والحقيقة، في المنهج التربوي للشيخ اليشرطي، تراه يقول، بعد أن تلا الآية الكريمة ﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾ [سورة الشعراء:182] " للميزان كفتان: الأولى شريعة، الثانية حقيقة. ولا بدّ للفقير أن يُعطي لكلّ منهما حقّه" (اليشرطية، 1997 : 113)، فتراه يحضّ المنتسبين، إلى لطريقة الشاذلية اليشرطية، ويقدّم لهم النصح والإرشاد، بأن يكونوا من ذوي الالتزام بالأحكام الشرعية، والتي هي باب الوصول إلى الحقيقة، معرفة الله، سبحانه وتعالى.

وقد تعاقب على مشيخة الطريقة الشاذلية اليشرطية، أربعة شيوخ من السلالة اليشرطية، (الكيلاني، 1990: 130)، هم:

- الشيخ المؤسس علي"نور الدين" اليشرطي، وذلك، بناءً على انتقال شيخه المداني إلى الدار الآخرة. وقد امتدت فترة تولي الشيخ اليشرطي، مشيخة الطريقة، في الفترة الواقعة ما بين عامي (1850-1899)، حيث اتخذ الشيخ اليشرطي مدينة عكا مركزا للطريقة.
- الشيخ إبراهيم بن علي "نور الدين" اليشرطي، في الفترة الواقعة ما بين عامي (1899-1928) في مدينة عكا.
- الشيخ "محمد الهادي" بن إبراهيم اليشرطي، في الفترة الواقعة ما بين عامي (1928-1980)، في مدينة عكا، ثم مدينة بيروت، منذ نكبة فلسطين، عام (1948).
- الشيخ أحمد بن "محمد الهادي" اليشرطي، منذ العام (1980). ولا يزال قائماً على رأس الطريقة، حتى الوقت الحاضر، في مدينة عمّان.

المحبة في الإسلام

مفهوم المحبة:

تدل معاجم اللغة العربية، على أن الحُبّ والمَحبة، لهما ذات الدلالة اللغوية، والحُب نقيض البغض. والحُب: الوداد والمحبة. وفِعله أحبَّ، وحَبَب، وحبَّ، ومصدره استحباب. والمحبة: اسم للحب. والحِباب: المحابة، والموادة، والحُب. والحِب: المحبوب، وكان زيد بن حارثة، رضي الله عنه، يدعى حِبّ رسول الله، ﷺويقال حِبّ الشيء فهو محبوب.(ابن منظور، 2003).

وقد وردت تعريفات كثيرةللمحبة، في أصلاشتقاقها اللغوي ومنها: (القشيري، 1990):

1- الحُب اسم لصفاء المودّة، لأن العرب تقول، حَبَب الأسنان، لشدة بياضها ونضارتها.
2- المحبة من الحُباب، وهي غليان القلب واهتياجه للقاء المحبوب، كما يعلو الماء من النفاخات عن المطر الشديد.
3- ومنهم من رأى في المحبة، أنها مشتقة من اللزوم والثبات، فمنه، أحبّ البعير إذا بَرَك فلم يَقُم. فكأن المُحِب قد لزم قلب محبوبه ولا يريد الانفكاك عنه.
4- وقيل هي من الحَب، أي؛ حبّة القلب للبّه وخالصه.

وكذلك فقد تعددت **مفاهيم المحبة في الاصطلاح:**

قال الجنيد"المحبة دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب أي أن يكون استيلاء ذكر المحبوب على قلب المحب، والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والإحساس بها" فقد ورد في الحديث القدسي على لسان الحق: "(وما يزال عبدي يقرب إليَّ بالنوافل حتى أحِبَّه. فإذا أحبَبْتَه، كنتُ سَمعه الذي يَسمع به، وبَصره الذي يُبصر به، ويَده التي يَبطش بها، ورِجله التي يمشي بها، وإن سألني

لأُعطينّه، وَلئِن استعاذني لأعيذنّه، وما ترددت عن شيءٍ أنا فاعله، ترددي عن نفْسِ المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مَساءَتّه") (البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع ح 6502، ص: 1342).

والمحبة، ميلك إلى المحبوب بكُلِّيتك، ثم إيثارك له على نفسك، وروحك، ومالك، ثم موافقتك له سرًّا وجهرًا، بما أمرك به ونهاك عنه، ثم علمك بتقصيرك في حبّه" (ابن القيّم ، 2006: 20)، وفي هذا ما يوافق مضمون قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ

وقيل في المحبة أنها حركة القلب على الدوام إلى المحبوب، وسكونُه عنده، ومصاحبة المحبوب على الدوام.(القشيرية، 1990)

وإذا ما جُمعت المعاني اللغوية، والدلالات الاصطلاحية للمحبة، فإن هذه المعاني والدلالات، تتوافق على ما ينطوي عليه مفهوم المحبة في الإسلام؛ من صفاء المودة، التي تُغلّف قلب المحبّ لله، وما يختلج قلبه من اهتياج للقاء الله، فتراه دائم التعبّد، قائماً بالفرائض والنوافل، حاضراً بين يدي الله، فيَلزممحبوبه، ويتعلق به، ولا يفارقه أبدا.

وقد انقسم علماء المسلمين في وصفهم للمحبة، إلى قسمين(غازي بن محمد، 2016: 56)، منهم من يرى أن المحبة لا وصف لها، ولكن للمحبة آثار تُعرف بها"ولا توصف المحبة بوصف، ولا تُحَدُّ بحدٍّ أوضح ولا أقرب إلى الفهم من المحبة" (القشيرية، 1990 : 319)، أما القسم الثاني من العلماء، فهم يصفون الحب، كنوع من أنواع الميْل إلى شئ جميل أو مراد، علماً بأن الميْل محال على الله، جلّ جلاله، فالحبّ عند الله، هو نوع من تفضيله لبعض عباده.

أهمية المحبة في الإسلام:

إن الله، سبحانه وتعالى، خلق الإنسان، وهو الأعلم بمن خلق، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [سورة الملك:14]، وغايته من الخلق، عبادته والتقرب إليه، وهو سبحانه، الأعلم بالوسيلة التي تقرّب عباده منه، فكانت المحبة البذرة التي زرعها الله في قلوب المؤمنين، لتكون نواة انطلاق أفئدتهم نحوه، سبحانه وتعالى، وتكون هي العلاقة الروحيه، بين الله، وبين عباده، لتثمر هذه المحبة، وتمتدّ وتتسع دائرتها، لتكون الرابط الذي يؤلّف بين قلوب عباد الله، قال تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ

المستلزم للإيمان اليقيني"(ابن عربي، 1981، ج1: 144)، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ

وهناك الكثير من الشواهد في القرآن الكريم، تدل على أن الله، سبحانه وتعالى، يحبّ عباده، وأن أصل المحبة صادرة عنه، سبحانه، بل والآية تشير إلى إمكانية المحبة، بين الله وعباده. فالمحبة بداية صدرت عن (الحق)، سبحانه وتعالى، بقوله: (يُحِبُّهُمْ)، فأحبّه العباد تجاوباً، بقوله تعالى: (وَيُحِبُّونَهُ)"(اليشرطي، 1982)، وتأسيسا على ذلك، فالمحبة الإلهية، أزلية قائمة بقيومية (الحق)، وهي أساس العلاقة بين الله، سبحانه وتعالى، وبين عباده"فكل كمال، وجمال، وبهاء، وجلال، ممكن في حق الإلهية، فهو حاضر وحاصل، وواجب الحصول أبداً وأزلاً، ولا يُتصور تجدده ولا زواله" (الغزالي، 1996: 1691).

ولكن، حتى يعيش العبد حال الوصال، مع المحبة الإلهية، لا بد من السّعي بين يدي الله، بالتقرب إليهسبحانه، والحصول على رضاه، قال تعالى: (وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه"(البخاري، ح 6502)، وهذا التقرّب من الله، سبحانه وتعالى، بالعبادات والنوافل، يزيد من صفاء القلب، ونقاء السريرة، فترتفع الحجب عن قلب هذا العبد، ويحظى بمعية القرب من الله"فمحبة الله تعالى لعباده، تقريبه منه بدفع الشواغل عنه، وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا، ورفع الحجاب عن قلبه، حتى يشاهده كأنه يراه بقلبه"(الغزالي، 2005: 1692).

وبحسب العقيدة الإسلامية، فإن محبة المسلم لله، لا تكتمل ولا تعطي ثمارها، إلا إذا كانت هذه المحبةمقرونة بمحبة سيدنا محمدﷺ، فهو، أحب الخلق إلى الله، والهادي إليه، والدال عليه، قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران:31] "فمِن صِدق المحبة، لله سبحانه وتعالى، اتّباع الرسول ﷺ، في هديه وزهده وأخلاقه، والتأسي به، والإعراض عن الدنيا وزهوتها، فإن الله، عزّ وجل، جعل محمداً، ﷺ، علَماً ودليلاً وحجة على أمته" (محمود، : 205).

وفي الحديث الشريف، عن أنس بن مالك، أنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله، ﷺ، فقال: يا رسولَ الله متى قيام الساعة؟ فقام النبي صلى الله، عليه وسلّم إلى الصلاة، فلما قضى صلاتَهُ قال: "أينَ السائلُ عن قيام الساعة؟ فقال الرجل: أنا يا رسول الله. قال: ما أَعْدَدتَ لها ؟ قال: يا رسول الله، ما أعددتُ لها كثير صلاة ولا صوم، إلا أنّي أُحبّ اللهَ ورسولَه، فقال رسول الله، ﷺ ،المرء معَ من أحبَّ، وأنت مع من أَحْبَبْت". (الترمذي، ج4، ح2385).

وكذلك، محبة أولياء الله، قال رسول الله، ﷺ: "إن من عباد الله عبادًا يغبطهم الأنبياء والشهداء. قيل: من هم يا رسول الله ؟ لعلنا نحبّهم. قال: هم قوم تحابّوا في الله من غير أموال ولا أنساب، وجوههم

نور على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس"، ثم قرأ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس: 62-63]، (البهيقي، شعب الإيمان، ج6، ح2990).

وكذلك محبة العلماء، قال ﷺ: "العلماء ورثة الأنبياء" (الترمذي، ج4، ح2682)، هؤلاء العلماء الذين تنجذب إليهم القلوب، لطهارة نفوسهم وصفائها، وإلى ما أودعه الله في قلوبهم من العلم بالله، وبشرائع أنبيائه، وقدرتهم على إرشاد عباد الله، (الغزالي، 1988).

ثم، محبة المؤمنين بعضهم البعض، قال ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحب لنفسه "(صحيح مسلم، ح45) وأخيرا فإن محبة الله، تؤدي إلى محبّة مظاهر الكون بأكملها، فهي من خلق الله، وكمال صنعته.

المحبة في الطريقة الشاذلية اليشرطية

مفهوم المحبة:

إن المحبة في الطريقة الشاذلية اليشرطية، هي ذات المحبة في الإسلام، وذلك، كون الطريقة، مؤسّسة على الكتاب والسنّة. بقول مؤسّسها، الشيخ اليشرطي "الطريقة هي الكتاب والسنّة"، ولكن الشيخ اليشرطي، حين أرسى أركان الطريقة، أعطى المحبّة، شيئا من التخصيص والتمييز، وقدّمها على بقيةالأركان فقال: "للطريق أربعة أركان: محبة، وذكر، وفكر، وتسليم. وأهم هذه الأشياء المحبة، لأنها قطبٌ تدور عليه الدوائر؛ فمتى أحببته ذكرته، ومتى ذكرته فكّرت فيه، وسلمت أمرك إليه"(اليشرطية، 1997 : 64) ، وقد اعتبر الشيخ اليشرطي، المحبة الركن الأول والأساس، في توجه المريد نحو الله، والوصول إلى رحابه، فالمحبة تتعلق بمشاعر الإنسان وإحساساته الروحية، فكلما رقت هذه الإحساسات الروحية في المريد، كلما سهل ارتقاؤه في طريق الله.وهذه المحبة، في نظر الشيخ اليشرطي، هي التي تولّد في نفس المريد، محبةأوامر الله إيجاباً وسلباً،

وتجعل من المريد، محبّا، طائعاً، ذاكراً، ومتفكراً، ليحقق في نفسه، أول مراتب الطريقة، وهي مرتبة المحبة. يقول الشيخ اليشرطي: "طريقتنا مبنية على أربع مراتب: المحبة، والمراقبة، والمشاهدة، والفناء: (اليشرطية، 1997: 64)(2).

وقد "رأى الشيخ اليشرطي أحد الشيوخ وبيده كتاب، فسأله الشيخ اليشرطي: ما هذا الكتاب؟! فقال الشيخ: أطالع في باب المحبة. فأجابه الشيخ اليشرطي: المحبة على نوعين: نوع ظلماني، ونوع روحاني نوراني. فالطبيعي الظلماني، عندما يقضي صاحبه نحبه يموت. أما الروحاني النوراني، فيسوقك إلى حضرة القدوس، والحضرة هي العروس، مهرها بذل المال والنفوس"(اليشرطية، 1997 : 585).

أسس تربية المحبة كما تظهرها الطريقة الشاذلية اليشرطية

كل بناء يقوم على أساس معلوم وواضح، يُعتبر من أساسه وماهيته، سواءكان هذا البنيان ماديا، أومعنوياً، قال تعالى:﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ

والأسس "هي جملة المنطلقات العقائدية والفكرية التي ينبثق عنها نظام تربوي متكامل، ومتوازن، يهتدي بهديها، ويتحدد في ضوئها"(أبو دف، 2002 : 33).

والأسس إجرائيا: هي المنطلقات العقائدية، التي تنطلق منهاالطريقة الشاذلية اليشرطية، في التربية على المحبة.

وحتى تتضح الأسس، التي بُنيت عليها تربية المحبة، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، لا بدّ من الرجوع إلى أقوال وأحاديث، مؤسس الطريقة، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، والتي انطلق منها في تأسيس الطريقة. يقول الشيخ اليشرطي: "الطريقة هي الكتاب والسنّة. والطريقة كلها آداب" (اليشرطية،1997: 57)، فأساس البناء في الطريقة، كما تظهرها أحاديث الشيخ اليشرطي، قائم على كتاب الله، وسنّة نبّينا محمد، صلى الله،

عليه وسلم. وهذا يعني، أن ما في الطريقة من أركان، وأحكام، ومراتب، وأخلاق ومعاملات، إنما مردّه إلى(الكتاب والسنّة)، وتأسيسا على ذلك، فإن التربية على المحبة في الطريقة الشاذلية اليشرطية، تنطلق من أسس العقيدة الإسلامية، في التربية على:

1- تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية على محبة الله:

المحبة ميل الفطرة في الإنسان، نحو الله. قال، صلى الله، عليه وسلم: ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه) (صحيح مسلم، ح2658) فالله، سبحانه وتعالى، خلق الإنسان، وجعل في تركيبته عنصر المحبة، وأودعها سبحانه، في قلوب عباده (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)، ومن منطلق هذه المحبة الإلهية، الكامنة في قلوب العباد، فقد أولت الطريقة الشاذلية اليشرطية، اهتماما كبيرا بالمحبة والتربية عليها، وذلك بإزالة كل ما يطرأ عليها من غبار الكثرة وكثافة المادة، هذه الكثافة التي تَحجب الإنسان عن عالمه الروحي؛ فالجانب الحسيّ فيه، يشدّه إلى عالمه المادي، فيدور في فلك المادة ومغرياتها. أما الجانب الروحي، فيميل إلى أصله في السمو والارتقاء. قال تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة الإسراء:85]، فكيف يتعامل الإنسان مع صراع الجانبين فيه، الكثافي واللطافي، الحسيّ الروحي، ولكل جانب منهما متطلباته وحاجاته "والفطرة إذا تُركت وشأنها كثيراً ما تضل، فيأتي الأنبياء والرسل، ليردّوا الفطرة إلى سلامتها، ويعطوها الدين القيّم على حقيقته الربانية"(قطب، 1987، ج2: 24). ومن هذا المنطلق،تقوم الطريقة الشاذلية اليشرطية، في تربية المريد في الطريقة، في المحافظة على الفطرة السليمة فيه، وذلك من خلال تربية إحساساته ومشاعره الروحيةعلى محبة الله، وطاعته، وامتثال أمره. يقول الشيخ اليشرطي: "يقول العبد لربه: يا ربي، إني أحبك ولسان حاله يدلّ على قوله إني أكره أمرك، بعدم طاعتي لك. فهذا ليس بالحب الصحيح، محبة الله، تعالى، بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه" (اليشرطية، 1997 : 119)(2)، وتفعيل ذلك، يكون في أن

يهيئ المريد نفسه، ويكون عنده القابل والاستعداد، لتهذيب هذه النفس، وعزلها عن الشهوة والأنانية، وتنمية الجانب الروحي فيها، وردّها إلى صفائها، أي إلى سلامة أصلها، ولا يكون ذلك إلا من خلال تدريب النفس على العبادات، وإجبارها على الطاعات، حتى تشرق عليها الأنوار.يقول الشيخ اليشرطيٍ: " لنفس مخلوقة من الشهوة، والمادة، والطبيعة الحيوانية، والروح مخلوقة من عالم الأمر، والذي يقوّيها الذكر والصلاة، والطاعة، فتدخل في عالم الملكوت، وتظهر في عالم الأنوار، وتكشف المغيبات" (اليشرطية، 1997: 385).

ومتى تمكّن المريد من ذلك، وصَفَت نفسه، ورقّت إحساساته، وتخللت المحبة مشاعره الروحية، حينها يُقبل المريد على الله بكليته، براحة وطمأنينة، ويزداد تعلقاً به، سبحانه وتعالىً.إذ أن المحبة تولّد في المريد، الرغبة والهمّة والدافعية، في السعي نحو الله، والقيام بكل أحكام العقيدة، بنشاط وتفاعل. بل، وإذا تمكّنت محبة الله من قلب المريد، تجعله يزيد من القيام بالعبادات، الفرائض منها والنوافل، تعلقاً بالله، سبحانه وتعالى، حتى يصبحمريدا عابداً لله، فيحقق في نفسه، أول مراتب الطريقة. يقول الشيخ اليشرطي: "طريقتنا مبنية على أربع مراتب: المحبة، والمراقبة، والشاهدة، والفناء"(اليشرطية، 1997: 64)(2). وفي الحديث القدسي: (إذا تقرّب إليّ العبد شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرّب مني ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإذا أتاني مشياً أتيته هرولة (صحيح البخاري، ح7098)، وبهذا القرب الروحي من الله، يكتسب ابن العقيدة، من الصفات الإلهية، ما ينعكس عليه، في حياته، ويكون مثالاً يُحتذى في السيرة والسلوك، في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وكذلك من الآثار التربوية لمحبة المريد لله، أنها تُنتج القوة في العقيدة، إذ إن التقاء أبناء الطريقة، على محبة الله، ينتج عنها القوة في العقيدة، يقول عليه الصلاة والسلام: "المؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير"(رواه مسلم، ح4822). ويقول الشيخ اليشرطي: "فاعملوا على تحقيق المحبة، واتقوا بها كل نائبة تكفكم دنياكم وسلامة دينكم، وكفى قوله ﷺ، "يحشر المرء مع من

أحب" داوموا على أوراد الطريقة، وتذاكروا بذكر الله ورسوله، يرزقكم بفضله التحقيق، بعلم تجليات أسمائه وصفاته، ويلهمكم كتابه وآياته، وتتالو سعادة الدارين" (اليشرطية، 1997: 639)(2).

والمحبّة تشد من أواصر المجتمع الطريقي، إن التقاء أبناء الطريقة، على محبة الله، تقربهم من بعضهم البعض، ليكوّنوا مجتمعا قوياً في عقيدته، متماسكا في بنيانه، متناغما في وجدانه. فالمحبة في الله، نقطة ارتكاز هامة، يلتف حولها أبناء الطريقة، فتتلاقى الاتجاهات، فيكونوا متآخين، متوادين، متراحمين، ينهلوا من معين واحد، معين محبة الله.قال، ﷺ: "إن مَثَل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى" (مسلم، ح2685)، ويقول الشيخ اليشرطي: "لا أحبّ أن يقع أي اختلاف بين الفقراء. أريد منكم أن تكونوا قلباً واحداً، ونفْساً واحدة. قال رسول الله، صلى الله، عليه وسلم، على لسان الحق: (وجَبتْ محبتي للمتحابين فيّ)" (اليشرطية، 1997 : 622).

ومن الآثار التربوية للمحبة، أنها تؤدّي إلي تفشي الخيرفي ما بين أبناء الطريقة. فمحبة الله، التي يجتمع عليها أبناء الطريقة، تجعل كل واحد من أبناء الطريقة، أن يريد الخير لأخيه، حتى يشمل الخير جميع أبناء الطريقة، لينعكس خيراً على المجتمع. يقول الشيخ اليشرطي: "متى صحّت القلوب، يظهر الخير لبعضكم البعض" (اليشرطية، 1997 : 573)(2).

كما أن المحبة، تبعد المشاحنة والبغضاء عنأبناء العقيدة، فمتى غلّفت محبة الله، القلب، تُخرج كل ما يلوّث صفاؤه ونقاؤه من كلّ غِلّ وحقد. قال، ﷺ" لا تباغضوا ولا تحاسدو، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا" (صحيح مسلم، ح 4654)، يقول الشيخ اليشرطي، لأحد أبناء الطريقة، وكانت ليلة النصف من شعبان: "هذه الليلة باهية، يغفر الله لجميع الأمة المحمدية، ما عدا قاتل النفس والمشاحن،

فخطر لأحد أبناء الطريقة أن يسأل: ما هو معنى المشاحن؟ فقال الشيخ اليشرطي: المشاحن الذي يغلّ الغلّ على أخيه فوق أربع وعشرين ساعة" (اليشرطية، 1997: 557)(2).

وحاجة الإنسان في هذه الحياة، أن ينشد الراحة والاطمئنان. ومحبة الله، تبعث في النفس الراحة، وتفيض على النفس سمواً، وصفاءً وروحانية، فتخترق هذه المحبة الحجب، لتحمل الطمأنينة والراحة لصاحبها، فكلما غلّفت محبة الله، قلب الإنسان، كلما استشعر الراحة والاطمئنان.

أما محبة الله للمريد الذي أنعم الله عليه بنعمة الإيمان، فتتجسد (الشيخ اليشرطي، 1982)، في هداية الله للمريد، بما وضعه في قلبه من معرفة، نوّرت بصيرته، وكان من أبناء الأمة المحمدية،. وكذلك فإن محبة الله للمريد، سببفي تسهيل مسيرته الروحيةٌ، للوصول إلى معرفة الله، وذلك، بأن ينير الله بصيرته، بما يَضع في قلبه من العلوم، والفهوم، والمعارف الإلهية، وهذا من نعمة الله، وفضله على عبده "فمحبة الله للعبد، تقريبه من نفسه، بدفع الشواغل عنه، وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا، ورفع الحجاب عن قلبه، حتى يشاهده كأنه يراه بقلبه "(الغزالي، ج4: 454).

وتتجسد أسمى المعاني في محبة الله للمريد الذي حقق أصول العبادة، والتقرب من الله، أن يتولى الله أمر المريد، ظاهره وباطنه، فيكون هو المدبّر لأمره، والمزيّن لأخلاقه، والمستعمل لجوارحه.

2- تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة العقيدة الإسلامية:

من أولى مهام الشيخ اليشرطي، تثبيت العقيدة الإسلامية، في قلوب أبناء الطريقة، فالشيخ اليشرطي، يربّي في المريدين، محبةأحكام العقيدة، ومحبة أداء العبادات في أوقاتها. سأل الشيخ اليشرطي أحد أبناء الطريقة، ومن معه من المريدين، فقال: "أتؤدون فريضة الصلاة؟". قالوا: نعم. قال الشيخ اليشرطي: "أتؤدون الصلاة في أوقاتها، دائماً دوماً، في غُدوّكم ورواحكم، وتَذْكُرون الله بألسنتكم؟!" قالوا:

نعم. قال الشيخ اليشرطي: " ماذا أقول لكم؟! خذوا كلامي روحاً لكم" (اليشرطية، 1997: 229). وذلك يعني، حث المريدين في الطريقة، بالمداومة على أداء الفرائض والعبادات في أوقاتها المرسومة.

ومن منطلق تأسيس الطريقة على الكتاب والسنة، كان الشيخ اليشرطي، دائم التوجيه، لأبناء الطريقة، في التزام أحكام الشريعة، والتمسّك بأهدابها، يقول الشيخ اليشرطي: "كل من يخالف الشريعة، لا أنا منه، ولا هُوَ منّي، ولا أعرفه ولا يعرفني. أنا بريء منه، في الدنيا والآخرة" (اليشرطية، 1977 : 294).

ويقوم الشيخ اليشرطي بتربية أبناء الطريقة، على تعريفهم بأن الوصول إلى معرفة الله، لا تتأتى للمريد، إلا بعد القيام بالعبادات، والطاعات، والنوافل، ، حتى يتمكن من الاطلاع على المعارف الإلهية، فيقول: "إذا لم يُفنِ المريد جسمه في العبادات، لا يمكن أن يطَّلع على أسرار الله"(اليشرطية، 1977: 312).

يقوم الشيخ اليشرطي، بتربية أبناء الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة الأنبياء والرسل، عليهم السلام، وذلك بحثّ أبناء الطريقة، على قراءة قصص الأنبياء، الواردة في القرآن الكريم، والتأمل فيها وأخذ العِبَر التربوية، من مضامينها.يقول الشيخ اليشرطي: "مَنْ يُرِد أن يُربّ نفسه في الطريق، يقرأ سورة يوسف"(اليشرطية، 1997 : 553)(2).

وكذلك يربي الشيخ اليشرطي أبناء الطريقة، على استخدام الفكر، بالتدبّر والتمعّن في ما يقوم به المريد من عبادات، بين يدي الله، بحيث لا يقف المريد عند أداء ظاهر الأداءات، بل يخترق ظاهر الحكم الذي يؤديه بين يدي الله، ليتفهّم المريد ما ينطوي عليه هذا الحكم من أسرار وأنوار. يقول الشيخ اليشرطي"الصلاة بلا حضور، كالجثّة بلا روح"(اليشرطية، 1977 : 560)(2).

3- تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة سيدنا محمد، صلى الله، عليه وسلم

إن النظرة الصوفية، لسيدنا ﷺ، تقوم على أنه، عليه الصلاة والسلام، الإنسان الكامل، الذي يحمل في شخصه الكريم، بالإضافة إلى جانبه البشري، نورانية من نور الله، سبحانه وتعالى، باعتبار

ما جاء به من الوحي الإلهي، وكان سببا لهداية الخلق. فنوره، عليه الصلاة والسلام، نور الهداية، التي هدى الله بها قلوب العباد، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [سورة الشورى: 52].

وهو، ﷺ، أحبّ الخلق إلى الله، وأول إرادة إلهية، نتج عنها خلق الوجود، قال ﷺ: " لما اقترف آدم الخطيئة، قال يا رب، أسألك بحق محمد، إلا ما غفرت لي. فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمد ولم أخلقه، قال يا رب لمّا خلقتني بيدك، ونفختَ فيّ من روحك، رأيت على قوائم العرش، مكتوب لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحبّ الخلق إليّ، ادعني بحقه، فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك"(النيسابوري، ح استغفار آدم، رواه ابن عساكر، في تاريخه 437/7). يقول الشيخ اليشرطي: "محمد هو الفرد الجامع، من البداية إلى النهاية. ومن سبقه نوّاب، ومن لحقه خلفاء. لقد ختم الله به باب النبوة، وتعيّنت باسمه الولاية" (اليشرطية، 1997 : 180)(2).

إن المحبة الأولى، هي محبة الله، سبحانه وتعالى، ومن هذه المحبة الإلهية، صدرت كل المحاب، وأولها محبة سيدنا محمد، صلى الله، عليه وسلم، فهي أصل من أصول الدين، وهي ثمرة من ثمار محبة الله، ولا يكتمل إيمان المسلم، إلا بها. قال صلى الله، عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين"(البخاري، 1993ح15 : 11). وقد جعل الله، سبحانه وتعالى، محبته مرتبطة، باتباع سيدنا محمد،ﷺ. "لمّا كان عليه الصلاة والسلام، حبيبه، فكلّ من يدّعي المحبة، لزم اتباعه، وتكون بمتابعة وسلوك سبيله قولاً وعملاً، وخلقاً وحالاً، وسيرةً وعقيدة، ولا تمشي دعوى المحبة إلا بهذا" (ابن عربي، ج1: 178).

ومن دواعي محبته، عليه الصلاة والسلام، أنه رسول الله وحبيبه، والهادي إليه، والدال عليه. وهو عليه الصلاة والسلام، حامل لواء الإسلام، دين الله، دين المحبة والأخوّة والتسامح. وهو صاحب الشفاعة الذي يلوذ بحماه المؤمنون، وهو الرحيم بأمته، والشفوق عليهم، وهو الذي لا تقرّ عينه إلا أن ترى رحمة الله، قد غمرت عباده، وهو الذي قال عنه سبحانه وتعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم} (شحادة، 2007).

ولما كان الهدف والغاية من خلق الإنسان، عبادة الله، والوصول إلى معرفته، ولا يتم ذلك إلا عن الطريق المحمدي، فقد نهج الشيخ اليشرطي، في تربية أبناء الطريقة، على محبة رسول الله، ﷺ، ومن خلال مظاهر محبة المريد، لسيدنا محمد، ﷺ:

إن من أصدق مظاهر محبة المسلم، لسيدنا محمد، ﷺ، اتباع أوامره، والتزام نواهيه، والتأسي به، بمتابعة سلوكه قولاً وعملاً وخلقاً قال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ [سورة الأحزاب:21] "إن حبّ الله ليس دعوة باللسان، ولا هو هيام بالوجدان، إلا أن يصاحبه اتباع لرسول الله، والسير على هداه، وتحقيق منهجه في الحياة" (قطب، 1992: 387)، يقول الشيخ اليشرطي: "الذي يتبع الكتاب والسنّة، ويتصف بالأوصاف المحمدية، أوصاف رسول الله، ﷺ، هو منا، وابن طريقتنا. والذي يخالف الكتاب والسنّة ليس منا، ولا نتعرّف عليه، لا في الدنيا ولا في الآخرة" (اليشرطية، 1997 : 82)، فقد جعل الشيخ اليشرطي، الرباط محكماً، بين محبة الطريقة الشاذلية اليشرطية، وبين محبة رسول الله، بطاعته واتباعه، والتأسي بشمائله، عليه الصلاة والسلام. ويقول أيضا: "أحبوا الله، بإطاعة رسوله، ﷺ، تختمر محبته في قلوبكم، وينتفع بها كل من يحتاج الغذاء الروحي"(ليشرطية، 1997 : 197)(2).

ومن مظاهر محبته، عليه الصلاة والسلام، التأدب بين يديه. يقول الشيخ اليشرطي: "الطريق كلّها آداب" (اليشرطية، 1997 : 57)(2). ومن الآداب الواجبة على ابن العقيدة الأسلامية، التحلي

بها، بين يدي سيدنا محمد، ﷺ، وكما بيّنتها آيات القرآن الكريم: أن يتحلى ابن العقيدة، بأدب خفض الصوت، في معيّة رسول الله، لأن في ذلك معنى الاحترام والتقدير، والمنزلة الرفيعة لمن تُخاطب. فلا أرفع ولا أسمى منزلة منه، عليه الصلاة والسلام، والتأدب بين يديه. قال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَـٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ [سورة الحجرات:2]. ويقول الشيخ اليشرطي: "إن أحدكم إذا وقف بين يديّ صاحب مقام، يتأدب غاية الأدب. فإذا وقفتم في حضرة الذكر، فتأدبوا ولا تصيحوا، واعلموا أنكم بين يديّ الله" (اليشرطية، 1997 : 449)(2).

ومن مظاهر محبة المريد لسيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام، الإكثار من ذكره. وقد أمر الله، سبحانه وتعالى، المسلمين بالصلاة عليه، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية : 56).

وحتى يبقى المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية، متحلياً بالآداب مع سيدنا محمد، بالصلاة والسلام عليه، وبالإكثار من ذكره، فقد جعل مؤسس الطريقة، الشيخ اليشرطي، للطريقة أوراداً مفروضة على المريد، القيام بها، و(الوِرْد) "فيطلق على أذكار يأمر الشيخ تلميذه، بذكرها صباحا بعد صلاة الصبح، ومساء بعد صلاة المغرب" (عيسى، 1401هـ: 158)، ومن هذه الأوراد: الصلاة على سيدنا محمد، بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب، مائة مرة؛ بالصيغة المقررة (اللهم صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم). وقد جُعلت هذه الأوراد في الطريقة، "بقصد مناجات الحق، عز وجل، قياما بحق العبودية له سبحانه"(نجا، 1997 : 55).

ومن مظاهر محبته، عليه الصلاة والسلام، محبة آل البيت، ومحبة أحبابه. قال ﷺ: "أحبوا الله لِما يَغدوكم من نِعَمه، وأحبوني بحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لِحبّي" (سنن الترمذي، المناقب، ح3789).

سأل الشيخ اليشرطي أحد العلماء: "مَنْ هم أهل البيت؟! فقال العالم: "سلمان الفارسي، وزيد بن حارثة، وغيرهم".

فقال الشيخ اليشرطي: "سألتك عن أصحاب (العباءة)، الذين جمعهم رسول الله، ﷺ، وقال: اللهم هؤلاء آلي".

أجاب الشيخ: "هم علي، وفاطمة، والحسن، والحسين". والنبي، صلى الله، عليه وسلم.

قال الشيخ اليشرطي: تعرف يا بُنيّ، إن حبّهم إيمان، وبغضهم كفر. حبهم يدخل الجنة، وبغضهم يدخل النار"(اليشرطية، 1997 : 623)(2).

ومن محبته، عليه الصلاة والسلام، محبة ورثته، العلماء وأولياء الله، الذين ورثوا العلم المحمدي، وجاهدوا في سبيل نشر العقيدة الإسلامية، قال، ﷺ: "العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم. فمن أخذ به أخذ بحظ وافر: (سنن الترمذي ، ح2682).

4- تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطيةعلى محبة شيخ الطريقة

الطريقة الشاذلية اليشرطية، طريقة عرفان، تزود المنتسب إلى الطريقة، بالعلوم والمعارف الإلهية، التي ترشده في سعيه نحو الله. ومن أراد الانتساب للطريقة، يجب أن تتوافر عنده المحبة، للانتساب إليها، وحين تتولد الرغبة فيه، يأخذ على نفسه عهداً أمام الله، وبين يدي الشيخ، بالالتزام بما تُمليه عليه الطريقة، من التزام أحكام الشريعة، وأحكام الطريقة، والالتزام بما تُمليه عليه الطريقة من عبادات، مثل قراءة الأوراد، والوظيفة، وحضور حلقات الذكر، وأن يكون قدوة في الصلاح والاستقامة، في بيته، وأسرته، ومجتمعه.وحينها يبدأ المريد مسيرته في الطريقة، ليكون العهد الذي قطعه على نفسه، منهجاًومسلكاً، له في الحياة. يقول الشيخ اليشرطي: "الطريقة محبة، وصدق، وحفظ أسرار الله. ولا يجوز إعطاء الطريق لمن لا يحفظها"(اليشرطية، 1997 : 73)(2).

ومع دخول المريد في الطريقة، والتزامه العهد الذي قطعه على نفسه، بالمداومة على أحكام الطريقة، يتولد في قلب المريد، محبة هذه الأحكام، ومحبة صاحبها، شيخ الطريقة. فهو المرشد، الذي يأخذ بيد المريد طريق الاقتداء برسول الله، صلى الله، عليه وسلم، وتسهيل مسيرته الروحية، في طريق الوصول، إلى رحاب الله. وهذا الارتباط الروحي بين المريد وشيخه، ناتج عن شدّة الارتباط الروحي، للشيخ اليشرطي، بالحضرة المحمدية، سيدنا محمد، ﷺ. يقول الشيخ اليشرطي: "أنا قلبي متعلق بالحضرة المحمدية، لا يلتفت أبداً"(اليشرطية، 1997 : 175)(2)، ويقول في حديث آخر "أنا ما عندي إلا محمد. أكلي محمدي، وشربي محمدي، ونومي محمدي، وكلّي محمدي. والذي يصدّق يصدّق، وإلا فعليه أن يجدّ ويكدّ ويذكر الله، فيرى بعينه"(اليشرطية، 1997 : 177).

وهذه الرابطة الروحية للشيخ اليشرطي، بالحضرة المحمدية، هي التي جذبت قلوب المريدين، للانتساب للطريقة الشاذلية اليشرطية، فعندما قدِم الشيخ اليشرطي من بلاده، في المغرب العربي، واستقر في مدينة عكا، كان بصحبته اثنين من المريدين، ولكنما أن نزل في جامع الزيتونة في عكا، وأخذ يعقد مجالس العلم، بعد كل صلاة عصر، إلى أن انجذب الناس إلى الشيح اليشرطي، وفي مقدمتهم علماء الشرع، وعامة الناس، إلى أن انتشرت الطريقة في بقاع الأرض. ولما سألوا الشيخ اليشرطي، عن إقبال الناس عليه، بهذا التهافت، قال: "لقد جذبتهم رائحة العطر المحمدي"(اليشرطية،1997: 193)(2).والحضرة المحمدية، مصطلح في التصوف، مثل ماكان للفقه والتفسير، من مصطلحات ودلالات في العقيدة. فأينما ورد هذا المصطلح، فهو تعبير عن مكانة سيدنا محمد، ﷺ، في قلوب أتباعه).

5- تربية المريدين في الطريقة الشاذلية اليشرطية على محبة بعضهم بعضاً

ولما كانت محبة الله، هي أساس الطريقة، فإن المريد الذي يرتبط بالله، ورسوله، وبشيخ الطريقة، ارتباطا قائماًعلى المحبة، فلا بد أن تكون هذه المحبة، هي الأساس في علاقتة مع بقية مريدي الطريقة، وتتجسد هذه المحبة في:

- **إقامة العلاقة بين مريدي الطريقة على مبدأ الأخوّة في الله:**

إن مجتمع الطريقة الشاذلية اليشرطية، هو تلك الأسرة الكبيرة، التي تربطها أواصر المحبة، والتكافل والرحمة، فعلاقة المريدين في الطريقة، مع بعضهم بعضا، علاقة قائمة على رباط إيماني وثيق، وهو الأخوّة. أخوّة بين القلوب والأرواح، فهو عقد قائم، ورباط لازم. قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[سورة الحجرات:10]. هذا الرباط الإيماني الذيأرسى قواعده، سيدنا محمد، ﷺ، رباط الأخوة في الإسلام، عند مهاجرته، عليه الصلاة والسلام، من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، فقد قام، ﷺ، بعقد إخاء بين المهاجرين والأنصار. فآخى بين قلوب المؤمنين، فأصبحوا بنعمته إخوانا. والأخوة "عقد عقده الله بين المؤمنين، أنه إذا وجد من أي شخص كان، في مشرق الأرض ومغربها، إيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فإنه أخ للمؤمنين، تُوجب أن يحُبّ له المؤمنون، ما يُحبّون لأنفسهم، ويكرهوا له ما يكرهون لأنفسهم" (السعدي، د، ت 69/5).

وقد سار الشيخ اليشرطي، على النهج المحمدي، فعزّز مفهوم الأخوة، بين المريدين في الطريقة، إذ يرى الشيخ اليشرطي، أن الأخوّة في الله، حق للأخ على أخيه في الإيمان فيقول: "فأوصيكم بالألفة والمحبة، والمحافظة على حقوق الأخوّة والصحبة" (اليشرطية، 1997: 639)(2)، ومن مظاهر الأخوة بين المريدين، صفاء القلوب بين أبناء الطريقة. فلا غلّ، ولا حقد لأخٍ على أخيه. يقول الشيخ اليشرطي: "الذي يغلّ الغلّ على أخيه المسلم، أربعاً وعشرين ساعة، لن يغفر الله له. والعياذ بالله" (اليشرطية، 1997: 127)(2).

ويقول "من بات وفي قلبه ذرة من حقد، على أخيه المؤمن، نزع الله نور الإيمان من قلبه" (اليشرطية،1997: 128)(2).

ومن حقوق الأخوّة في الطريقة، أن يتبادل المريدين في الطريقة، العلوم والمعارف، حتى يقف المريدون، على أرضية واحدة، تسمح للجميع التزود بالعلم والمعرفة. فالمريد، الذي أنعم الله عليه، بعلمٍ ومعرفة، صار من حق الأخوّة عليه أن يزوّد إخوانه في الله، بما أنعم الله عليه من تلك المعارف. يقول الشيخ اليشرطي: "الفقير الصادق هو الذي يُنهض إخوانه بجانب الله، ويحيي قلوبهم، ويعرّفهم به، ويدُلُّهم عليه" (اليشرطية، 1997: 277)(2). قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: 237].

وللأخوّة في الله، بين أبناء الطريقة آثار تربوية، تنعكس عليهم، فالأخوّة، فتُبعد الغلّ، والشحناء، والحقد عن أبناء الطريقة، وتهذب النفس، وتخلصها من آفاتها، وتورّث المحبة، وصفاء القلوب.يقول الشيخ اليشرطي: " إذا قابلك أخوك الفقير بِنَفْسِه، فلا تقابله بنفسك. فالفقير الصادق هو الذي، إذا قابله أخوه بنَفْسِه، يقابله هو بروحه(اليشرطية، 1997 : 354)(2).

وهذه الآثار التربوية، للأخوة في الله، بين أبناء الطريقة، تنعكس إيجابا، على مجتمع الطريقة، وتنتقل آثارها إلى المجتمع المحيط، حيث أن أبناء الطريقة، هم جزء من ذلك المجتمع الكبير.

- **التناصح في ما بين أبناء الطريقة:**

والنصيحة في اللغة: الخلوص. ويقال، نصحت له، أي أردت الخير له. والنصيحة دعاء إلى صلاح، ونهي عن فساد(ابن فارس، 1979)

والنصيحة،جعلها سيدنا محمد، ﷺ، عليه الصلاة والسلام، حقاً من حقوق المسلمين، قال، ﷺ، "تناصحوا، فالدين النصيحة".قلنا لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم"(صحيح

مسلم). وقد جعل الشيخ اليشرطي، النصيحة، في موقع التفعيل بين أبناء الطريقة، في التناصح في ما بينهم، بل، وجعل الأسلوب في النصيحة، بأن تكون سراً وبرفق، أراد الشيخ اليشرطي أن يعلِّم أبناء الطريقة، أصول الآداب الإسلامية، الرفق وعدم كشف العيوب، فالهدف من نصيحة الأخ لأخيه، هو الخير وتكميل ما نقص منه. يقول الشيخ اليشرطي: "تناصحوا، فالدين النصيحة. ومن رأيتموه من إخوانكم حائِدا عن طريق الاستقامة، فانصحوه سرّاً، برفق ولطف"(اليشرطية، 1997)(2).

ولم يقتصر التناصح في ما بين أبناء العقيدة، على المخالفة، أو الخروج عن الاستقامة، فقد وظّف الشيخ اليشرطي، التناصح في ما بين أبناء الطريقة، من أجل التزود بالمعرفة، فالتقاء المريدين في الطريقة، مع بعضهم البعض، والتفقه في أمور العقيدة، هو مصدر معرفة لأبناء الطريقة، ولذلك فالشيخ اليشرطي، يحضّ أبناء الطريقة، على الاجتماع والتناصح في ما بينهم، فيقول: "اجتمعوا وتناصحوا والمدد يأتكم هكذا" (اليشرطية،1997)(2) وأشار إليهم، أي أن العلم والمعرفة، تتنقل هكذا بين المريدين.

- **توطيد أواصر العلاقات الاجتماعية بين أبناء الطريقة بالتزاور والألفة:**

حرص الإسلام على لحمة أبناء المجتمع الأسلامي، وشد الأواصر بين أفراده، وتقريبهم من بعضهم البعض، وذلك من خلال التزاور. والزيارة، بين الأخوة في الله، لها فضل عظيم، فهي تورث محبة الله. قالﷺ: " أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته، ملكاً، فلما أتى عليه، قال أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تَرُبّها؟ قال: لا غير أني أحببته في الله عزّ وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه" (مسلم، د، ت).ويقول الشيخ اليشرطي: "من زار أخاه احتساباً لوجه الله، في كل خطوة له رقي بقدر جبل أحد" (اليشرطية،1997: 354)(2).

وحتى تكون المحبة في إطارها الصحيح، لا بدّ لها من ركائز تسندها (اليشرطي، 1985)، حتى تكون مسيرة المريد نحو الله، صحيحة ومثمرة. ومن أول الركائز، أن تكون المحبة، خالصة لله تعالى.

والإخلاص في اللغة، صفا وزال عنه شوبه (لسان العرب، د، ت). والإخلاص اصطلاحاً، هو تنقية الأعمال من الرياء، ومن الشرك.فهو صدق العبد في توجهه إلى الله، اعتقاداوعملاً. قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾[سورة البيّنة: 5]. ومن أسس العقيدة الإسلامية، الإخلاص في التوجه إلى الله، حيث أن التوجه إليه وحده، سبحانه وتعالى، بمحبة صافية، لا تشوبها شائبة، يؤمّن للمريد صحة المسيرة، في معرفته، والوصول إليه.كان أحد مريدي الطريقة، يُمسك بيده كتابا، فسأله الشيخ اليشرطي: ما هذا الكتاب؟! قال المريد: كتاب (المعرفة). فأجابه الشيخ اليشرطي: "تعال لأقول لك ما هي المعرفة. المعرفة أن تذكر الله بإخلاص، وتحبّ أخاك بإخلاص، وتطعم هذه اللقمة بإخلاص" (اليشرطية، 1997 : 60).

أما الركيزة الثانية، التي تقوم عليها المحبة في الطريقة، أن لا تخالط هذه المحبة الروحية لله، أمور الدنيا، ولا يعني ذلك، أن يتخلى الإنسان عن عالمه المادي الحسيّ، ولكن، حتى لا تشغله هذه المطالب الحسيّة، ولا تقف في طريق تقدم مسيرته الروحية، فعلى الإنسان التعامل مع متطلبات جانبه الحسيّ، بالقدر الذي يؤمّن له الحياة، ويستثمر مسيرته بالارتقاء في جانبه الروحي. إن الجانب الحسيّ في الإنسان مآله الزوال، وما يتبقى منه ذلك الجزء الروحي، لذا يجب أن يحافظ الإنسان على جانبه الروحي، بحيث تبقى محبة الله في قلبه، نقية لا تداخلها أمور الدنيا. يقول الشيخ اليشرطي: "إحرص على قلبك، لأنه بيت ربك، وما دونه غلط، أي لا شي" (اليشرطية، 1997 : 108)(2).

ومن ركائز المحبة أيضأ، أن لا تتعرض هذه المحبة إلى التوقفات. بحيث لايعطي المريد نفسه فترةاستراحةأو انقطاع في ما بينه، وبين ما يهدف إليه من معرفة. فالمريد السائر نحو الله، لا يصح له التوقف في مسيرته، بل عليه أن يزيد من همّته الروحية، في السعي نحو الله. وقد يتعرض المريد في مسيرته الروحية إلى بعض المعيقات، التي قدتحدّ من التقدم في مسيرته الروحية، ولكن، على المريد

المحبّ لله، والسائر في طريق الله، تجاوز كل المعيقات، ليحقق ما يصبو إليه، معرفة الله، سبحانه وتعالى. يقول الشيخ اليشرطي"الموارد، والخواطر والهواتف، كلّها عَرَض لا يقف عندها المريد"(اليشرطية، 1997 : 86)(2).

الدراسات السابقة:

استقصت الباحثة الأدب التربوي السابق، والدراسات العربية، والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وفي ما يلي عرض لهذه الدراسات:

- دراسة السوافطة (2003)، وهي رسالة دكتوراه، في الفلسفة من الجامعة اللبنانية، هدفت إلى الكشف عن الدور الفكري التي أدته بعض الطرق الصوفية في بلاد الشام بعد القرن الثامن عشر الميلادي في التقدم والنهضة، وكذلك إلى دراسة جانب مجهول من جوانب التأثير الصوفي الشاذلي اليشرطي، في فكر الناس في منطقة بلاد الشام وسلوكهم وعقيدتهم، لبيان مدى نجاح الطريقة الشاذلية اليشرطية، في أداء دورها في إصلاح الفكر الاجتماعي، وفي تحديث مناهج التصوف بحيث تتلائم مع معطيات العصر. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد أظهرت الدراسة مدى نجاح الطرقية الحديثة، ممثلة بالطريقة الشاذلية اليشرطية، في التأثير في فكر الناس، وسلوكهم، والتعرف إلى فكر وفلسفة الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، وإلى الأسس والأركان التي أقام عليها الشيخ، علي "نور الدين" اليشرطي، صرح الطريقة. وقد بينت الدراسة بعض المعايير التي اعتمدها الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، في تربية مريدي الطريقة، ومن هذه المعايير الخبرة والتجربة وتوصل الباحث إلى أن الطريقة الشاذلية اليشرطية، اتصفت بوسطية جمعت بين المشرق والمغرب، وبين التأصيل والتحديث، وبين العرفان والطرقية.
- أما دراسة الزوبي (2004)، هدفت إلى دراسة الطرق الصوفية ، ثم بيان المؤثرات السياسية، والثقافية، والاجتماعية التي واكبت نشأة الطرق الصوفية في الإسلام، وإلى عَرض لنشأة تلك الطرق وتكوينها، وفق تسلسل زمني، بدءً بالعصر العباسي، فعصر الحروب الصليبية، فالعصر العثماني. استخدم الباحث المنهج الوصفي. من أبرز نتائج الدراسة، التعريف بأشهرالطرق الصوفية في تلك

العصور، مثل الجنيدية، والغزالية، والسهروردية، والرفاعية، والسنوسية، والشاذلية، والتعريف بمبادئ كل طريقة وتنظيمها ونشاطها. وكذلك، أوردت الدراسة مآخذ بعض الفقهاء، مثل ابن تيمية، وتلميذه ابن الجوزي على بعض المتصوفين من المسلمين، معتبرة أن بعض المتصوفة قد ظُلموا في الحملة التي أثيرت ضدهم، ومن النقد غيرالمنصف للفكر الصوفي، ومنهم الحلاج، وذلك بسبب عدم مراعاة ناقديه، لطبيعة الاصطلاح الصوفي في فهم أقواله. ومن نتائج الدراسة أيضا، إظهار الأدوار الإيجابية، للطرق الصوفية، في المجالات الثقافية، والسياسية، والعسكرية، والجهادية، ونشر الإسلام بين القبائل الوثنية في قارة إفريقيا، وكذلك بينت الدراسة أن للطرق الصوفية دورا ثقافيا كبيرا ، فقد كان لمؤلفات علماء الصوفية ومفكريها أثرا كبيرا في نشر الثقافة الإسلامية في العالم وخاصة في أفريقيا والهند وتركيا وبعض جمهوريات العالم السوفيتي السابق.

- وهدفت دراسة الرديدة(2005)، إلى بيان المسيرة الصوفية، لثلاثة من شيوخ التصوف في الطريقة الشاذلية، منهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي، مؤسس الطريقة الشاذلية الأم، استخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن نتائج الدراسة، إظهارالمنهج التعبدي للشيخ أبو الحسن الشاذلي، ووسائله كالذكر والاعتكاف، وعرض بعض تعاليمه من خلال رسائله المتبادلة، مع معاصريه من الفقهاء، والتي كانت توجه إلى مريدي الطريقة مباشرة، أثناء انعقاد حلقات العلم والمذاكرة، ومنها توجيهات الشيخ أبو الحسن الشاذلي، في شروط الصحبة، ومجالسة الأكابر، بأوصاف منها، الميل والمحبة، وإلقاء السمع، وإيثار أقوالهم وأفعالهم.

- وهدفت دراسة سكاتولين، وأنور(2009)، إلى إظهار المحبة الروحية، في التصوف الإسلامي، وذلك من خلال عرض تجارب في المحبة الروحيةعند صوفية الإسلام، من القرن الأول الهجري، حتى نهاية القرن السابع الهجري. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من أبرز النتائج

إظهار أن الحضارة الإسلامية بوجه عام، والتصوف الإسلامي على وجه الخصوص، قد شهد أرقى التجارب في المحبة الروحية.

- أما دراسة أبو حبيب(2011)، هدفت إلى تقديم دراسة علمية حول حقيقة المحبة في العقيدة الإسلامية، من خلال استقراء الآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. من أبرز نتائج الدراسة بيان أن المحبة صفة ثابتة لله، عز وجل، بالكتاب والسنّة والإجماع، وهو مذهب أهل السنّة والجماعة. وبينت الدراسة أن من أسباب محبة الله، عز وجل، للعبد، اتباع المصطفى صلى الله علية وسلم، والإتيان بالطاعات، وكذلك بينت الدراسة أن مندوافع محبة الإنسان لربه، الفطرة القويمة التي فطر الله الناس عليها.

- وهدفت دراسة السوافطة(2012)، الوقوف على مفهوم نظرية الحب الإلهي، عند لسان الدين ابن الخطيب، وعند الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، والمقارنة بين هاتين التجربتين الصوفيتين للحب الإلهي. وكانت التجربة الأولى، أي عند لسان الدين الخطيب، تنتمي إلى مرحلة مبكرة من مراحل التصوف الإسلامي، غلب عليها الطابع الفلسفي. والثانية تنتمي إلى مرحلة التصوف الطرقي. استخدم الباحث منهج البحث النوعي، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، أن الشيخ اليشرطي، ولسان الدين ابن الخطيب، يلتقيان أولا: بأن كليهما ينتميان إلى الطريقة الشاذلية، وكذلك يلتقيان بنظرة صوفية وسطية ناقدة لتيارات التطرف والشطح الفلسفي، التي ظهرت في الفكر الصوفي. ومن أبرز نتائج الدراسة، أن الحب لديهما يؤدي دورا اجتماعيا، أي أن للمحبة وظيفة اجتماعية تؤدي دورها في بناء شخصية الإنسان.

- وهدفت دراسة للوه (2012)، إلى إظهار المضامين التربوية للفكر الصوفي في الإسلام، من حيث فلسفة التربية الصوفية وأهدافها، ومنهج التربية الصوفية وأساليبها، والعلاقة بين الشيخ والمربي،

والمريد المتربي، والأدوار التربوية للمؤسسات الصوفية. وكذلك إظهار معالم التجديد التربوي، عند الطرق الصوفية المعاصرة، متمثلاً في فكر الشيخ علي "نور الدين"اليشرطي".

استخدم الباحث البحث النوعي ذا المنهج الوصفي. وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن أسس الفلسفة التربوية للفكر الصوفي في الإسلام، تنطلق من منظومة فكرية شمولية، تعبّر عن الرؤية الصوفية للخالق والمخلوق، والعلاقة بينهما. ومن نتائج الدراسة أيضا، أن فلسفة التربية الصوفية في الإسلام، تعتمد في تحديد أهدافها على أهداف التربية الإسلامية. وكذلك أظهرت الدراسة، أن منهاج التربية الصوفية في الإسلام، جانب نظري يعتمد على القرآن الكريم والسنة، وعلوم التصوف، وجانب عملي يشتمل على العبادات. ومن نتائج الدراسة أيضاً أن المنهج التربوي الذي اعتمده الشيخ اليشرطي، في تربية المريدين، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، ينطلق من قاعدة المحبة.

- وهدفت دراسة معتوق، وأوسرير(2015)، إلى إظهار أهمية التربية الصوفية الإسلامية، ولما لها من حصانة قيمية وسلوكية، ضد الانحراف، وذلك من خلال المبادئ الصوفية المبنية على الإيمان بالله، والتي تترجم إلى ممارسات اجتماعية تجعل أصحابها أنموذجا يحتذى به في السلوك السويّ، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. من أبرز النتائج أن التربية الصوفية، مثالا للتربية القويمة السوية، والتي تظهر أهميتها في تحقيق الوقاية، من السلوك الانحرافي.

الدراسات الأجنبية:

دراسات تناولت الطرق الصوفية وانتشارها، ومنها:

- أجرى(ترمنجهام، 1971)، دراسة تقدم تفصيلا واضحا عن الطرق الصوفية في آسيا وإفريقيا، وقواعدها الفكرية، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد أوردت الدراسة أن الطريقة الشاذلية اليشرطية، هي إحدى فروع الطريقة المدنية، التي أسسها الشيخ محمد ظافر المدني، وأظهر الباحث أن الطريقة المدنية قد تمثلت في منطقة سوريا، بالطريقة الشاذلية اليشرطية، التي أسسها الشيخ علي"نور الدين" اليشرطي، الذي أسس زوايا في ترشيحا، والقدس وحيفا ودمشق وبيروت ورودس.
- وقد أجرى المستشرق الألماني (فان إس،1971) دراسة وهي مقالة باللغة الألمانية، وترجمت إلى العربية، ونشرت منها أجزاء في مجلة عالم الإسلام في لبنان، عام 1980م، أظهر فيها الكاتب نبذة عن حياة الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، وتعاليمه.وهدفت إلى تتبع مسيرة مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، ورحلته من المغرب العربي إلى فلسطين، وإقامته في مدينة عكا، وإلى إظهار الأسلوب التربوي الذي ينتهجه الشيخ اليشرطي، في تربية المريدين. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي، ومن أبرز النتائج، أن للطريقة الشاذلية اليشرطية، أتباعاً كثيرين في فلسطين ولبنان وسوريا وشرق أفريقيا، وأظهرت الدراسة، دور مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، في نشر الإسلام بين القبائل في أفريقيا.
- وأظهرت دراسة (لونج، 1983)، وهي مقال نشر في مجلة دراسات إسلامية، يظهر فيها انتشار الطريقة الشاذلية اليشرطية وزواياها في فلسطين والأردن، في القرن التاسع عشر، استخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أن الطريقة الشاذلية اليشرطية، كانت من أكثر الطرق تنظيما في فلسطين والدول المجاورة، مما كان لها تأثيرا إيجابيا في المجتمع الفلسطيني.

- وأبرزت دراسة (سيلفر، 2003) ضرورة التركيز على التربية الروحية الصوفية، في وقت مبكر من حياة الإنسان، ومن أبرز نتائج الدراسة، أن التربية الروحية في التصوف، لا بد من إسنادها إلى شيخ الطريقة، حيث أنه القادر على ترسيخ مفاهيم التربية في النفس الإنسانية، وبينت الدراسة، أن التربية الروحية في التصوف بإشراف الشيخ، هي التربية على النهج التربوي في زمن النبي، عليه الصلاة والسلام، وفي زمن الصحابة رضوان الله عليهم.

- وهدفت دراسة (سيجبراند، 2014)، إلى معرفة مدى مركزية شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية، ومدى تأثير تعاليمه على مريدي الطريقة، سواء في القرب من مركز الطريقة، أو في البعد عنه. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، قامت الباحثة بأخذ عينات من مجتمع الطريقة في عكا ويافا في فلسطين، وعينات أخرى من مجتمع الطريقة في عمّان مركز الطريقة. وأظهرت نتائج الدراسة، أنه وبالرغم من اختلاف التفسير في أحاديث الشيخ اليشرطي، بحسب البيئات، الجغرافية والثقافية، إلا أن تعاليم الشيخ اليشرطي، بقيت لها التأثير الرئيس والمباشر على مريدي الطريقة، وهيكلية مجتمع الطريقة، الداخلي والخارجي.

- **التعقيب على الدراسات السابقة، ومدى ارتباطها بالدراسة الحالية:**

يتضح من الدراسات السابقة، أن هناك جهودا علمية قد بُذلت من قبل الباحثين في التصوف الإسلامي، ومن هذه الدراسات(الزوبي2004)، قد ركّزت على دراسة الطرق الصوفية، من حيث النشأة والتكوين، والترتيب الزمني في ظهورها، والمقامات التي يجتازها المتصوف. وأخرى من الدراسات السابقة قد تناولت أهمية التربية الروحية في التصوف.

ودراسة أخرى تناولت المحبة وإظهارها من اللغة إلى التجربة، وقد عرضت بعض التجارب الروحية في المحبة، عند متصوفي الإسلام، مع بيان أثر المحبة، في الرقي السلوكي لأصحابها.

وبعض الدراسات(أبو حبيب،2011)، قد بيّنت أهمية المحبة الإلهية، وأنها حقيقة في العقيدة الإسلامية، معتمدة على الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، التي تدل على ذلك.وقد استفادت الباحثة، من الإلمام بالآيات المشار إليها، والبدء في دراستها وتحليلها، لتوظيفها لأغراض البحث، وقد عرضت أبو حبيب، حقيقة المحبة في العقيدة وأسبابها وثمراتها، ولكنها لم تتناول الجانب التربوي للمحبة في التصوف الإسلامي.

أما دراسة (السوافطة،2003) فقد ركزت على الفكر الصوفي في الإسلام، وخاصة ما ورد فيها من فكر صوفي متميز، لدى الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، إلا أن الدراسة لم تركز على الجانب التربوي في الطريقة الشاذلية اليشرطية بشكل مباشر، وهذا يعزى إلى كون دراسة السوافطة، متخصصة في مجال الفلسفة الصوفية، والتي كانت لها أولوية البحث.

وكانت دراسة (للوه 2012)، هي الأقرب إلى موضوع الدراسة الحالية، حيث أن الدراسة تناولت مضامين الفكر الصوفي في الإسلام، بوجه عام، للوقوف على معالم التجديد التربوي عند الطرق الصوفية، واستوضحت ذلك من خلال دراسة فكر الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، مما مهد الطريق أمام الباحثة، في الإطلاع على الفكر التربوي الصوفي للشيخ اليشرطي، والذي عليه المعوّل في استنباط المضامين التربوية لتربية المحبة، في الطريقة الشاذلية اليشرطية.

وفي الدراسات الأجنبية، التي اطّلعت عليها الباحثة، فلم تجد الباحثة، دراسات سابقة تتعلق بموضوع الدراسة الحالية، ولكن هناك دراسات تقترب من موضوع الدراسة، منها دراسة(لونج، 1983)، التي تظهر انتشار الطريقة الشاذلية اليشرطية وزواياها في فلسطين والأردن، في القرن التاسع عشر.

والدراسة التي أجراها (سيلفر، 2003)، والتي بيّنت ضرورة وجود الشيخ المربي، في التصوف الإسلامي، لترسيخ مفاهيم التربية في النفس الإنسانية.

وكذلك دراسة المستشرق الألماني فان إس، الذي تناول فيها حياة مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، وتعاليمه، وطريقته ودوره في المجتمع المحيط به، ونشر الإسلام في الجزر الأفريقية.

وكذلك دراسة(سيجبراند، 2014)، وهي أحدث دراسة، تناولت الطريقة الشاذلية اليشرطية، فقد سعت إلى معرفة مدى تأثير تعاليم شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية، على مريدي الطريقة عكا ويافا.

أما الدراسية الحالية، وإن كانت قد استفادت من الدراسات السابقة، من حيث التعرف على الفكر الصوفي في الإسلام، وعلى نشأة الطرق الصوفية الإسلامية، وأهمية المحبة في الإسلام وأنها حقيقة في العقيدة الإسلامية، إلا أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة، في تفردها تبيُّن المضامين التربوية، لتربية المحبة، في الطريقة الصوفية الإسلامية، الشاذلية اليشرطية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الغرض من هذا الفصل، وصف طريقة البحث والإجراءات التي تم استخدامها، بغرض تحقيق أهداف الدراسة، حيث يتضمن وصفاً دقيقاً لمنهجية البحث.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى، واستلزم ذلك تحليل محتوى كتاب نفحات الحق، الذي يضم أقوال وتوجيهات مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، لاستخراج ما فيه من مضامين تربوية في تربية المحبة. وتحليل المحتوى عبارة عن "تجزئة مادة الاتصال المسموعة أو المقروءة وبيانه، وفق معايير محددة، يختارها الباحث، وفق خطة موضوعة، وأهداف مخطط لها" (الخوالدة، و عيد، 2006)، ومن بين استخدامات تحليل المحتوى التعرف إلى ما تتضمنه الأقوال والأحاديث من مضامين تربوية، وقد تمت عملية التحليل في إطار الخطوات التالية:

إجراءات الدراسة

1. تحديد هدف التحليل، وهو التعرف على المضامين التربوية لتربية المحبة، في الطريقة الصوفية الإسلامية الشاذلية اليشرطية، من خلال كتاب نفحات الحق.
2. بناء أداة التحليل، بعد الرجوع للدراسات والأدب المتعلق بالفكر التربوي الصوفي الإسلامي، حيث تم تحديد قائمة تحوي المبادئ التربوية التي تشكل معالم تربية المحبة في التصوف الإسلامي.
3. تحديد وحدة التحليل، وهي في هذه الدراسة (وحدة الفكرة) " وتمثل أكبر وحدات تحليل المحتوى وأهمها وأكثرها فائدة، وهذه الوحدة هي جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل" (الخوالدة، و عيد، 2006 :287).

4. الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة، المتعلقة بالمحبة وبالتربية عليها، وخاصة الكتب التي تناولت المحبة في الإسلام، وفي التصوف الإسلامي، وكذلك تعميق الاطلاع على المصادر الأولية الرئيسية، التي تناولت الطريقة الشاذلية اليشرطية، وخاصة مؤلفات السيدة فاطمة اليشرطية الحسَنيّة، إبنة مؤسس الطريقة، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، والاطلاع على فكره التربوي.
5. إحصاء الأقوال والتوجيهات الكلية الواردة في كتاب نفحات الحق، ثم حصر الأقوال التربوية، التي ظهر فيها مفهوم المحبة، بشكل واضح صريح، وكذلك إحصاء الأقوال التربوية، التي تشير إلى مفهوم المحبة.
6. تحديد الفكرة أو المبدأ التربوي، الذي تشتمل عليه الأقوال والتوجيهات، الواردة في كتاب نفحات الحق.
7. تحديد المجالات أو التصنيفات التي ستوزع الأقوال والتوجيهات بموجبها.
8. عرض المضامين التربوية المستنبطة من الأقوال والتوجيهات، ضمن المجال الواحد.
9. استخراج التكرارات، والنسب المئوية للأقوال والتوجيهات ضمن هذه المجالات.
10. استخلاص النتائج ومناقشتها والخروج بالتوصيات والمقترحات المناسبة.

صدق وثبات عملية التحليل:

- **صدق التحليل:** قامت الباحثة بالاستعانة بأحد المختصين في الفكر التربوي الصوفي الإسلامي، حيث بيّنت له هدف الدراسة، والمنهجية المتبعة في التحليل، وقدمت له نموذج أداة التحليل، ونص الأقوال والتوجيهات المصورة من كتاب (نفحات الحق)، ومن ثم قام بتحليل (30) قولاً وتوجيهاً، وتم حساب معامل الاتفاق مع تحليل الباحثة، وفق معادلة نسبة الاتفاق.

نسبة الاتفاق = عدد الاتفاقات / (عدد الاتفاقات + عدد الاختلافات) x 100%

وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحللين 85%، وهي نسبة عالية ومناسبة لأغراض الدراسة.

كما قامت الباحثة بعرض نتائج عملية التحليل والتصنيف ضمن المجالات، على إثنان من المحكمين، ذوي الاختصاص بالفكر التربوي الصوفي الإسلامي، (د.عمر للوه)، (د.وفاء السوافطة)، للتأكد من سلامة ما توصل إليه من نتائج، في ضوء أهداف الدراسة التي حددتها الباحثة.

- **ثبات عملية التحليل:** للتأكد من ثبات عملية التحليل، قامت الباحثة بتحليل الأقوال والتوجيهات الواردة في (كتاب نفحات الحق)، عينة الدراسة، حسب الخطوات السابقة، وبعد أسبوعين قامت الباحثة بالعملية نفسها، وقد تبيّن أن نسبة الاتفاق بين نتائج عملية التحليل في المرتين، كانت عالية (90%)، وذلك يشير إلى ثبات عملية التحليل.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان المضامين التربوية لتربية المحبة، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، من خلال تحليل مضامين كتاب نفحات الحق. وهذا الكتاب يحتوي على (680) قولاً وتوجيها، لمؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، في مواضيع متنوعة، موزعة على (12) فصلا من فصول الكتاب. وكان مجموع الأقوال والتوجيهات التي تناولت المحبة في مجالات متنوعة أيضاً (71) قولاً وتوجيهاً.

وللإجابة على سؤال الدراسة: ما هي المضامين التربوية، لتربية المحبة في الطريقة الصوفية الإسلامية الشاذلية اليشرطية، تمّ تصنيف مجالات التربية على المحبة، كما تظهرها الطريقة، والتي وردت في كتاب نفحات الحق، إلى ستة مجالات رُتّبت بحسب النسب المئوية من الأعلى إلى الأقل: التربية على محبة الشريعة، التربية على محبة المريدين بعضهم بعضاً، التربية على محبة الله، التربية على محبة الرسول، التربية على محبة الشيخ، والتربية على محبة الطريقة.

وقد تم حصر عدد الأحاديث التي وردت عن المحبة ، كما جاءت في كتاب نفحات الحق، مقسّمة حسب المجالات، كما هو في الجدول على النحو الآتي:

المجالات	التكرار	الوزن النسبي بالنسبة للأقوال الكليّة الواردة	الوزن النسبي لمجموع التكرارات الكلية لمجالات المحبة
التربية على محبة الشريعة	18	2.647	(%25.352)
التربية على محبة المريدين بعضهم بعضا	18	2.647	(%25.352)
التربية على محبة لله	12	1.764	(%16.90)

التربية على محبة سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم	9	1.323	(%12.676)
التربية على محبة شيخ الطريقة	7	1.029	(%10)
التربية على محبة للطريقة	7	1.029	(%10)

- **المجال الأول: محبة الشريعة الإسلامية**

وقد ورد في مجال تربية المريد، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة الشريعة(18) حديثا، يحث فيه الشيخ اليشرطي، أبناء الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة الشريعة الإسلامية، والتزام أحكامها، وذلك بنسبة (2.647%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات الكلية، الواردة في كتاب نفحات الحق، وبنسبة (25.352%) من مجموع الأقوال والتوجيهات التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات. ومن أبرز الأقوال التي وردت في التربية على محبة الشريعة الإسلامية، يقول الشيخ اليشرطي: "إني بريء في الدنيا والآخرة، مِن كل مَن يخالف الكتاب والسنّة". و ستورد الباحثة في الجدول اللاحق، جميع الأقوال والتوجيهات، التي وردت في التربية على محبة الشريعة.

أقوال وتوجيهات الشيخ اليشرطي في مجال التربية على محبة الشريعة الإسلامية

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
1	"كل من يخالف الشريعة، لا أنا منه، ولا هو منّي، ولا أعرفه ولا يعرفني. كل من يخالف الشريعة أن بريء منه. في الدنيا والآخرة".	81
2	"الذي يتبع الكتاب والسنة ويتصف بالأوصاف المحمدية، أوصاف رسول الله، ﷺ، هو منّا، وابن طريقتنا. والذي يخالف الكتاب والسنة، فليس منا، ولا نتعرّف عليه، لا في الدنيا، ولا في الآخرة".	82
3	"مرحباً بكم ما دمتم متمسكين بالشريعة المطهّرة، لا تخافوا ربنا سبحانه وتعالى، يرضى عنكم، ويفتح عليكم فتوح العارفين بالله ورسوله، ويزيدكم توفيقاً ومحبة. نحن ، والله نباهي بكم يوم القيامة، بين الأمم، وفيكم نفع عظيم، وخير كثير".	115
6	"للميزان كفتان: الأولى شريعة، والثانية حقيقة. ولا بدّ للفقير أن يُعطي لكل منهما حقها".	374
7	"رأس مال الفقير دينه، فإذا أضاع رأس ماله، فبماذا يشتغل؟!".	533
8	....يحث المريدين على قراءة القرآن الكريم، فيقول:"إن أرواح المؤمنين في القرآن".	537
9	"إني بريء في الدنيا والآخرة، مِن كل مَن يخالف الكتاب والسنّة".	548
10	"الصلاة بلا حضور ، كالجثة بلا روح".	560
11	"لقد وهبنا الله عقلاً، وشرع لنا صراطا مستقيما نسلك فيه. والشرع لا يحكم على من لا عقل له. فيجب أن تُجبر نفسك على الطاعات والعبادات، وتبحبحها بالمباحات، وتحذّرها وتزجرها عن المحرمات".	568
12	"ما دمتم على الشرع المحمدي، فلا تخافوا. ما في أمامكم إلا كل خير".	574
13	"اسمعوا يا أولادي، عليكم بتقوى الله، وأنتم مقامكم فوق، عليكم بتقوى الله، وأنتم مقامكم فوق فوق، عليكم بتقوى الله، وأنتم مقامكم فوق فوق، فوق، وأنا أدعو لكم".	583
14	"إذا ورَدَ على الفقير وارد، يجب أن يزنه بميزان الشرع، فإن وافق الشرع يقبله. وإلا فليردّه".	626
15	"لا وصول إلى الله إلا باتّباع أوامره واجتناب نواهيه.وكل من يتعدّى حدود الشريعة الشريفة، لا نعرفه من أهل طريقتنا".	633
16	"كل من يُظهر خلاف ما يبطن، الطريقة بريئة منه. وكل من يأخذ الطريقة للجاه والدنيا وحب الرئاسة والدعْوى، الطريقة بريئة منه. اجتمعوا على محبة الله ورسوله، فطريقتنا مبنية على الكتاب والسنّة. فمن ثبت على ما عاهد الله عليه، مرحباً به، ومن لم يثبت (فإن الله غني عن العالمين)".	635
17	"عليكم باتباع السنة المحمدية وعلى قدر المحبة يكون الوصول"	636
18	في كتاب وجهه الشيخ اليشرطي إلى مفتي بيروت الأكبر، وكان من	637

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
	مريدي الطريقة الشاذلية اليشرطية، ومقدما على المريدين، يقول الشيخ اليشرطي: "بلغني أن (فلانا) فسدت أحواله، وخرج عن الميزان الشرعي. فاعلَموا وأعلموا الجميع، أنه مطرود من طريقتنا، هو وكل من وافقه على فساده وأفعاله المخلة بالشرع الشريف. وأوصيكم أن تزنوا أحوال الفقراء على الكتاب والسنّة. وكل من رأيتم منه مخالفة، فأنتم مأذونون بطرده. ولا تُعطوا الطريقة إلا لِمَن وجدتم فيه الأهلية، ورأيتموه متمسّكا بالشريعة المطهّرة".	

- **المجال الثاني: محبةالمريدين بعضهم بعضاً**

وقد ورد في مجال تربية المريد، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة المريدين بعضهم بعضاً (18) حديثا أيضاً، يحث فيه الشيخ اليشرطي، أبناء الطريقة الشاذلية اليشرطية، على ضرورة محبة الأخ لأخيه في الله، وذلك بنسبة (2.647%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات الكلية، الواردة في كتاب نفحات الحق، وبنسبة (25.352%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات. ومن أبرز الأقوال التي وردت في التربية على محبة المريدين بعضهم بعضاً، يقول الشيخ اليشرطي: "من جملة النفل الموصل إلى المقام المحمود، إن وجدتَ أخاك جوعان فأطعمه، وإن وجدته عريانا فاكسه؛ وإن لم يكن معه شيء، فاعطه. وستورد الباحثة في الجدول اللاحق جميع الأقوال والتوجيهات، التي وردت في التربية على محبة المريدين بعضهم بعضا.

أقوال وتوجيهات الشيخ اليشرطي، في مجال التربية على محبة المريدين بعضهم بعضا

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
1	كان الشيخ إسماعيل الخطيب الطوباسي يمسك بيده كتابا. فسأله الشيخ اليشرطي ما هذا الكتاب؟ قال المعرفة. فأجابه الشيخ اليشرطي،" تعال لأقول لك ما هي المعرفة. المعرفة والحقيقة أن تذكر الله بإخلاص،	60

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
	وتحب أخاك بإخلاص، وتطعم هذه اللقمة بإخلاص".	
2	"...أوصيكم بالمحبة والألفة، والمحافظة على حقوق الأخوة والصحبة".	79
3	"الفقير لو يعلم فضل خدمته لأخيه، لترك الدنيا والآخرة، ولزم خدمة أخيه".	112
4	"نحن نحب الفقير الذي يشفع لغيره وينفعه، والذي يُنهض أخاه بجانب الله".	271
5	"الفقير الصادق هو الذي يُنهض إخوانه يجانب الله، ويحيي قلوبهم بالله، ويعرّفهم به، ويدلّهم عليه".	277
6	يقول الشيخ اليشرطي: "قال سيدي المدني، رضي الله عنه: الفقراء شموع تضيء من بعضها البعض".	277
7	"يجيء وقت تدور فيه على الفقير، فلا تجده. فإذا وجدتَ فقيراً، فاقبض عليه بيدك، ومكّن. وإذا أنفقتَ عليه حالك ومالك، فأنت الرابح".	253
8	"الذي يزور أخاه، احتسابا لوجه الله، في كل خطوة له رقيّ بقَدْر جبل أُحد".	253
9	"إذا قابلك أخوك الفقير بِنَفْسِه، فلا تقابله بنَفْسِك. فالفقير الصادق هو الذي إذا قابله أخوه بِنَفْسِه، يقلبله هو بِروحِه".	354
10	"تناصحوا، فالدين النصيحة. ومن رأيتموه من إخوانكم حائداً عن طريق الاستقامة، فانصحوه سراً، برفق ولطف؛ قال تعالى، في كتابه العزيز: {فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا}. فإن لم يسمع، أولاً، وثانياً، فانصحوه في الثالثة، عَلَنا. فإن أصرَّ على المخالفة، فاهجروه هجراً جميلاً، واطردوه، ولا تقبلوه معكم".	354-355
11	"الذي يغلّ الغلّ لأخيه المسلم، أربعاً وعشرين ساعة، لن يغفر الله له. والعياذ بالله".	426
12	"مَن بات وفي قلبه ذرة من حقد، على أخيه المؤمن، نزع الله نور الإيمان مِن قلبه".	428
13	"الفقير جنة أخيه"	553
14	"متى اصطلحت القلوب، يظهر الخير لبعضكم البعض"	572

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
15	"من جملة النفل الموصل إلى المقام المحمود، إن وجدتَ أخاك جوعان فأطعمه، وإن وجدته عريانا فاكسه؛ وإن لم يكن معه شيء، فاعطه".	581
16	"إلى من أنتم منتسبون؟! أنتم منتسبون إلى الله ورسوله، حافظوا على حق هذه النسبة، واحمدوا الله الذي أعطاكم الكنز، لإنكم ما عدتم تحتاجون إلى شيخ آخر، وفوق هذه النعمة، ما في شيء".	621
17	"... إعملوا على تحقيق المحبة بينكم، واتقوا بها كل نائبة تكفكم دنياكم، وسلامة دينكم"	
18	"... لا أحب أن يقع أيّ اختلاف بين الفقراء. أريد منكم أن تكونوا قلباً واحداً، ونفْساً واحدة. قال رسول الله ﷺ: (وجبت محبتي للمتحابين فيّ)".	622

- **المجال الثالث : محبة الله**

لقد ورد في مجال التربية على محبة الله، في الطريقة الشاذلية اليشرطية،(12) قولاً وتوجيهاً، يحث فيه الشيخ اليشرطي، أبناء الطريقة الشاذلية اليشرطية، على ضرورة محبة الله، وذلك بنسبة (1.764%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات الكلية، الواردة في كتاب نفحات الحق،، وبنسبة (16.90%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات، التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات. ومن أبرز ما ورد في التربية على محبة الله، يقول الشيخ اليشرطي: "لا يصح حال الفقير، حتى يمتلئ قلبه بحب الله ورسوله". وستورد الباحثة في الجدول التالي، جميع الأقوال والتوجيهات، التي وردت في التربية على محبة الله.

أقوال وتوجيهات الشيخ اليشرطي في مجال التربية على محبة الله

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
1	"لكل واحد من أئمة التصوف رأي، منهم من اختار الخلوة، ومنهم من اختار الرياضة، ومنهم من اختار السياحة. وسيدنا أبو الحسن الشاذلي، رضي الله عنه، فضّل الحب الإلهي، فطريقتنا طريقة حب الله ورسوله".	61
2	"أحبّوا الله بإطاعة رسوله، ﷺ ، تختمر محبته في قلوبكم، وينتفع بها كل من يحتاج الغذاء الروحي، أحبّوا الله حبّا يغيّبكم عن وجودكم، حسّا ومعنى، فتصبحوا في ملكوته حاضرين. فالحب الإلهي قديم، وهو أول ما برز من الكنز. وليس للحب نهاية فهو دائم باق بمظهره المحمدي".	64-65
3	"يقول العبد لربه: "يا ربي، إني أحبّك" ولسان حاله يدل على قوله "إني أكره أمرك، بعدم طاعتي لك" فهذا ليس بالحب الصحيح. محبة الله، تعالى، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه".	83
4	اجتمعوا على محبة الله ورسوله، فطريقتنا مبنية على الكتاب والسنّة. فمن ثبت على ما عاهد الله عليه، مرحباً به، ومن لم يثبت (فإن الله	114

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
	غني عن العالمين).	
5	"نحن والحمد لله نسبتنا إلى الله ورسوله، فلو سجدتم على الجمر، شكراً لله تعالى على هذه النسبة، لما أدّيتم ما عليكم تجاه هذا الفضل".	196
6	"لا يصح حال الفقير حتى يمتلىء قلبه بحب الله ورسوله".	341
7	"حينما يطّلع الحق على قلب عبده المؤمن، يُحبّ أن لا يجد فيه سواه".	424
8	"إلى من أنتم منتسبون؟! أنتم منتسبون إلى الله ورسوله، حافظوا على حق هذه النسبة، واحمدوا الله الذي أعطاكم الكنز، لإنكم ما عدتم تحتاجون إلى شيخ آخر، وفوق هذه النعمة، ما في شيء".	621
9	"الذكر يغسل جميع المخالفات. اذكروا الله بالتوحيد يذكرْكم بالتأييد. اذكروا الله بالشكر، يذكركم بالمزيد. اذكروه بالطاعة، يذْكركم بالنعمة. اذكروه بالمحبة، يذكرْكم بالقرب".	69
10	"جئنا من بلادنا، لنعرفكم بالله. وقد عرفناكم به. والله سبحانه باق، فتمسّكوا به، واعتصموابه، ولا تغفلوا عن ذكره، سبحانه. وكونوا قلباً واحداً ونفْساً واحدة، ولا تُغيّروا، ولا تُبدّلوا، ولا تتفرقوا، وكونوا على ما أنتم عليه".	629
11	"الفقير هو الذي لا يسمع ولا يبصر، إلا ما يُرضي الله ورسوله".	276
12	"من يُسلّم ماله إلى الحق، عز وجل، يعطه الحق ماله. ومن يعط الحق نَفْسه، فالحق ، سبحانه وتعالى، يعطه نَفْسه. يا شيخ صالح، هذه الجدران العالية تفنى، ولا يبقى إلا الله، سبحانه وتعالى".	334

- **المجال الرابع: محبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم**

ورد في مجال تربية المريد، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة سيدنا محمد، ﷺ(9) أقوال وتوجيهات تدفع بالمريد إلى محبة سيدنا محمد، ﷺ، وذلك بنسبة (1.323%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات الكلية، الواردة في كتاب نفحات الحق،، وبنسبة (12.676%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات

التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات. ومن أبرز الأحاديث التي وردت في التربية على محبة سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم: ، من أحاديث مؤسس الطريقة، الشيخ اليشرطي، "أحبوا الله بمحبة رسوله، ﷺ، تختمر محبته في قلوبكم، وينتفع بها كل من يحتاج الغذاء الروحي".

وستورد الباحثة في الجدول التالي جميع الأقوال والتوجيهات، التي وردت في التربية على محبة سيدنا محمد، صلى الله، عليه وسلم.

أقوال وتوجيهات الشيخ اليشرطي في مجال التربية على محبة سيدنا محمد ﷺ

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
1	"لكل واحد من أئمة التصوف رأي، منهم من اختار الخلوة، ومنهم من اختار الرياضة، ومنهم من اختار السياحة. وسيدنا أبو الحسن الشاذلي، رضي الله عنه، فضّل الحب الإلهي، فطريقتنا طريقة حب الله ورسوله".	61
2	"الذي يتبع الكتاب والسنة ويتصف بالأوصاف المحمدية، أوصاف رسول الله، ﷺ ، هو منّا، وابن طريقتنا. والذي يخالف الكتاب والسنة، فليس منا، ولا نتعرّف عليه، لا في الدنيا، ولا في الآخرة".	637
3	"لا يصح حال الفقير حتى يمتلىء قلبه بحب الله ورسوله".	341
4	"أحبو الله بإطاعة رسوله، ﷺ ، تختمر محبته في قلوبكم، وينتفع بها كل من يحتاج الغذاء الروحي، أحبوا الله حبّا يغيبكم عن وجودكم، حسّا ومعنى، فتصبحوا في ملكوته حاضرين. فالحب الإلهي قديم، وهو أول ما برز من الكنز .وليس للحب نهاية فهو دائم باق بمظهره المحمدي".	197
5	"... نحن والحمد لله نسبتنا إلى الله ورسوله، فلو سجدتم على الجمر، شكراً لله تعالى على هذه النسبة، لما أدّيتم ما عليكم تجاه هذا الفضل".	196
6	"اجتمعوا على محبة الله ورسوله، فطريقتنا مبنية على الكتاب والسنّة. فمن ثبت على ما عاهد الله عليه، مرحباً به، ومن لم يثبت (فإن الله	114

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
	غني عن العالمين)".	
7	"إلى من أنتم منتسبون؟! أنتم منتسبون إلى الله ورسوله، حافظوا على حق هذه النسبة، واحمدوا الله الذي أعطاكم الكنز، لإنكم ما عدتم تحتاجون إلى شيخ آخر، وفوق هذه النعمة، ما في شيء".	621
8	"عليكم باتباع السنة المحمدية وعلى قدر المحبة يكون الوصول"	636
9	"الفقير هو الذي لا يسمع، ولا يبصر، ولا يتكلم، إلآ بما يرضي الله ورسوله".	276

- **المجال الخامس: المحبة لشيخ الطريقة**

كما ورد في مجال تربية المريد، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة شيخ الطريقة، سبعة (7) أقوال وتوجيهات، تشير إلى دفع المريد وتربيته، على محبة الشيخ، وذلك بنسبة (1.029%) من المجموع الكلي، للأقوال والتوجيهات الواردة في كتاب نفحات الحق، عينة الدراسة، وبنسبة (10%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات. ومن أبرز الأحاديث التي وردت في التربية على محبة الشيخ: " لفلاح المريد مع شيخه ثلاث علامات: أن يحبّه بالإيثار، ويتلقى كل ما سمعه منه بالقبول، ويكون معه في جميع شؤونه بالموافقة". وستورد الباحثة في الجدول التالي جميع الأقوال والتوجيهات، التي وردت في التربية على محبة شيخ الطريقة.

أقوال وتوجيهات الشيخ اليشرطي في مجال التربية على محبة شيخ الطريقة

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
1	"الطريق ذكر الله ومحبة الشيخ".	57
2	"طريقتنا هي الكتاب والسنة وامتثال أمر الشيخ" .	58
3	في رسالة أرسلها الشيخ اليشرطي، إلى الشيخ عبد الرازق القاضي، يقول فيها الشيخ اليشرطي: "هذا ما أجمعت عليه ساداتنا الصوفية؛ أن الطريق رضا الشيخ. وأنا راض عنك".	59
4	"واجب الفقير في محبة شيخه، الذي يعتقد فيه أنه وارثٌ محمدي، ونائب عنه، ﷺ في ما بلّغه عن ربّه، عزّ وجلّ، الوقوف على حدّه بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه".	88
5	"لفلاح المريد مع شيخه ثلاث علامات: أن يحبّه بالإيثار، ويتلقى كل ما سمعه منه بالقبول، ويكون معه في جميع شؤونه بالموافقة".	252
6	"سلّموني قلوبكم، وكونوا كيفما شئتم".	253
7	"امتثال أمر الشيخ يوصل المريد إلى أعلى المقامات".	564

- **المجال الخامس: محبة الطريقة**

كما ورد في مجال تربية المريد، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة الطريقة، سبعة (7) أقوال وتوجيهات، تشير إلى دفع المريد وتربيته، على محبة الطريقة، وذلك بنسبة (1.029%) من المجموع الكلي، للأقوال والتوجيهات الواردة في كتاب نفحات الحق، عينة الدراسة، وبنسبة (10%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات، التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات. ومن أبرز من الأقوال والتوجيهات التي تحض المريدين على محبة الطريقة: "الطريقة محبة، وصدق، وحفظ أسرار الله. ولا يجوز إعطاء الطريق لمن لا يحفظها". وستورد الباحثة في الجدول التالي، جميع الأقوال والتوجيهات، التي وردت في التربية على محبة شيخ الطريقة.

أقوال وتوجيهات الشيخ اليشرطي في مجال التربية على محبة الطريقة

الرقم	الأقوال والتوجيهات	الصفحة
1	"طريقتنا مبنية على أربع مراتب: المحبة، والمراقبة، والمشاهدة، والفناء. ثم قال الطريق كلها آداب".	**57**
2	"الطريقة محبة، وصدق، وحفظ أسرار الله. ولا يجوز إعطاء الطريق لمن لا يحفظها".	58
3	"للطريق أربعة أركان: محبة، وذكر، وفكر، وتسليم. وأهم هذه الأشياء المحبة، لأنها قطب تدور عليها الدوائر؛ فمتى أحببته ذكرته، ومتى ذكرته فكّرت فيه، وسلّمت أمرك إليه".	
4	"كونوا رجالاً في الطريق، لا تكونوا مُهملين. إن هذه الطريق طريق رجال".	318
5	"للميزان كفتان: الأولى شريعة، والثانية حقيقة. ولا بدّ للفقير أن يُعطي لكل منهما حقها".	374
6	"صلوا واقرأوا الوظيفة، فالوظيفة حصن".	
7	"المحبة أساس الطريقة، والشريعة مفتاح الحقيقة، وذكر الله أمر عظيم، والتفكّر صراط مستقيم، وسلب الإرادة طريق قويم. فصاحب الذكر سائر، وصاحب الفكر حائر، وسالب الإرادة مراقب ناظر، وصاحب الحب طائر. فاعملوا على تحقيق المحبة بينكم واتقوا بها كل نائبة، تكْفِكُم دنياكم وسلامة دينكم".	75

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل، عرضاً لمناقشة النتائج، التي توصلت إليها هذه الدراسة، من خلال الإجابة على السؤال الرئيس:ما المضامين التربوية لتربية المحبة، في الطريقة الصوفية الإسلامية الشاذلية اليشرطية. وقد اعتمدت هذه المناقشة على نتائج الدراسة في الفصل السابق، من خلال رصد أقوال وتوجيهات، مؤسس الطريقة الشاذلية اليشرطية، الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، التي تتعلق بالمحبة، كما وردت في كتاب نفحات الحق، من خلال الجدول الإحصائي السابق.

اظهرت نتائج الدراسة، في ما يتعلق بالجانب الأول من مجالات المحبة، في تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة الشريعة، كما ورد في كتاب نفحات الحق، (18) قولاً وتوجيهاً، وذلك بنسبة بنسبة (2.647%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات الكلية، الواردة في كتاب نفحات الحق، وبنسبة (25.352%) من مجموع الأقوال والتوجيهات التي تحض المريدين على المحبة ، وذلك يوضح نظرة الطريقة الشاذلية اليشرطية، متمثلة بمؤسس الطريقة الشيخ اليشرطي، لأهمية التمسك بالشريعة الإسلامية، والتزام أحكامها، لأنها بحسب المنظور اليشرطي، أنها باب التزود بالمعارف الإلهية ، يقول الشيخ اليشرطي: "كل حكم من أحكام الشريعة تحته كنز من كنوز الحقيقة، ولا يُنال ذلك الكنز إلا بإتقان ذلك الحكم الشرعي" (نفحات الحق، 1997: 112).

وهذا ما يتوافق مع دراسة للوه (2012)، في تبيان خصائص المنهج التربوي، في الطريقة الشاذلية اليشرطي، الذي يقوم على تلازم الحقيقة والشريعة. إذ أن الشيخ اليشرطي، جعل التمكّن من العلوم الشرعية، مطلبا هاماً لمن أراد من مريدي الطريقة أن يُقدم على نشر الطريقة، حتى يكون المنتسب، المتلقي لتعاليم الطريقة أهلاً لها، ويكون مريدا عارفاً بأحكام الشريعة، والتي عليها المعوّل في نظر الشيخ

اليشرطي، للوصول إلى معرفة الله. وكان الشيخ اليشرطي يوجّه المريدين في الطريق التزام أحكام الشريعة، ولا يرضى عن المريد إذا تجاوز أحكامه، بل وكان يُعلن براءته من كل مخالفٍ أو متجاوز لحدود الله، فيقول: " كل من خالف الشريعة، لا أنا منه، ولا هو مني، ولا أعرفه ولا يعرفني. كل من يخالف الشريعة أنا بريء منه في الدنيا وفي الآخرة(اليشرطية، 1997).

وقد أظهرت نتائج الدراسة، في ما يتعلق بالجانب الثاني، من مجالات المحبة، في تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة المريدين في الطريقة، بعضهم بعضاً، كما ورد في كتاب نفحات الحق، أيضا (18) قولاً وتوجيهاً، وذلك بنسبة (2.647%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات الكلية، الواردة في كتاب نفحات الحق، وبنسبة (25.352%) من مجموع الأقوال والتوجيهات التي تحض المريدين على محبة بعضهم بعضا. وهذا يشير إلى أن الشيخ اليشرطي، يُولي أمر سريان المحبة في الله، بين مريدي الطريقة، اهتماماً كبيرا، فالمريدون في الطريقة، هم العنصر الحيوي الذي يحمل بنيان الطريقة، وهذا البنيان الذي جعل الشيخ اليشرطي، المحبة أول أركانه، لا بدّ وأن يتفعّل في إحدى صوره بين المريدين، ومن أجمل صور المحبة بين المريدين، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، الأخوّة في الله، هذا الرباط الروحي الأخوي، بين أبناء الطريقة، يُلزم المريد في الطريقة، أن يحافظ على حقوق الأخوّة في الله هذه الأخوة الله، التي أسس قواعدها، سيدنا محمد، صلى الله، عليه وسلم، في الهجرة النبوية، حين هَجرَ عليه الصلاة والسلام، مكة المكرمة، وتوجّه إلى أحبابه في المدينة المنورة، هؤلاء الذين تعلقوا به، عليه الصلاة والسلام، وتعلقوا بمن رافقه في هجرته من المحبين لله ورسوله، فكانت هذه المحبة عقد الأخوّة في الله، فآخى عليه الصلاة والسلام، بين المهاجرين والأنصار، فأصبحوا بنعمة الله إخوانا. وهذا يتوافق مع دراسة السوافطة (2003)، إذ يرى أن علاقة المريدين في الطريقة الشاذلية اليشرطية، القائمة على محبة الله، ورسوله، ومحبة شيخ الطريقة، توجب على المريد في الطريقة أن تكون علاقته ببقية أبناء الطريقة، قائمة على الانتماء والمسؤولية، هذا الانتماء الذي يجعل أبناء الطريقة متكافلين، متآزرين، متباذلين، كما أمر الله، سبحانه وتعالى.

ويوجّه الشيخ اليشرطي، مريدي الطريقة إلى تمتين أواصر المحبة في ما بينهم فيقول: " الفقير الصادق هو الذي يُنهض إخوانه بجانب الله، ويُحيي قلوبهم بالله، ويعرّفهم به، ويدلّهم عليه" (اليشرطية، 1997 : 277).

واظهرت نتائج الدراسة، في ما يتعلق بالجانب الثالث من مجالات المحبة، في تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة الله، كما ورد في كتاب نفحات الحق،،(12) قولاً وتوجيهاً، يحث فيه الشيخ اليشرطي، أبناء الطريقة الشاذلية اليشرطية، على ضرورة محبة الله، وذلك بنسبة (1.764%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات الكلية، الواردة في كتاب نفحات الحق،، وبنسبة (16.90%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات، التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات، وهذا يشير إلى مدى اهتمام الشيخ اليشرطي، بهذا الجانب، المحبة لله، سبحانه وتعالى، إذ يعتبر أن المحبة لله، هي أساس العلاقة الروحية بين المريد في الطريقة، وبين الله، سبحانه وتعالى. ويعتبر أن كل المحاب تنطلق من محبة الله، والتي هي حجر الرحى، الذي يدور عليه الدوائر. فحين أسس الشيخ اليشرطي، الطريقة الشاذلية اليشرطية، أقامها على أساس المحبة، فقال: "للطريق أربعة أركان: محبة، وذكر، وفكر، وتسليم. وأهم هذه الأشياء المحبة، لأنها قطبٌ تدور عليه الدوائر؛ فمتى أحببته ذكرته، ومتى ذكرته فكّرت فيه، وسلمت أمرك إليه"(اليشرطية، 1997 : 64). وحين جعل الشيخ اليشرطي، للطريقة مراتب، كانت أولى مراتبها المحبة. يقول الشيخ اليشرطي، "طريقتنا مبنية على أربع مراتب: المحبة، والمراقبة، والمشاهدة، والفناء" (اليشرطية، 19917 : 64).

وقد تنوعت أحاديث الشيخ اليشرطي، التي ذكر فيها محبة الله مباشرة، بحيث أخذت أكثر من صيغة تربوية، إذ وجّه الشيخ اليشرطي، بعض الأحاديث للمريدين، بصيغة النصح والإرشاد، حيث وظّف فعل الأمر (أحبّوا) مثل قوله: " أحبّوا الله بإطاعة رسوله" فهو يوجه المريدين في الطريقة، إلى محبة الله، بفعل الإطاعة للرسول، عليه الصلاة والسلام. وفي توجيه آخر من شيخ الطريقة، للمريدين

بمحبة الله، جاءت صيغة التوجيه بفعل الأمر، دون تخصيص مقصود معين بالمحبة، مثل قوله: "أحبّوا الله حباً يغيبّكم عن وجودكم حسّاً ومعنى، فتصبحوا في ملكوته حاضرين، فالحب الإلهي، قديم وهو أول ما برز من الكنز، وليس للحب نهاية" (اليشرطية، 1997: 64)، وهذا التنوع في نظرة الشيخ اليشرطي، إلى محبة الله، بنظرة شمولية، وليست مقتصرة على جانب واحد، وإن دلّ ذلك على شيء، فإنما يدلّ على أن المحبّة لله، هي الأصل التي ينطلق منها الشيخ اليشرطي، في تربيته للمريدين، في الطريقة الشاذلية اليشرطية، في كلّ نواحي الحياة، وهذا ما يتوافق مع دراسة للوه(2012)، التي أظهرت أن التربية فيالطريقة، مؤسسة على قاعدة المحبة، وهي التي اعتبرها الشيخ اليشرطي، السلك الناظم، للعلاقة المتبادلة بين الداعين إلى الله، وبين الجماعات التي استجابت لدعواتهم، وهذه الدعوة لمحبة لله، التي يتبناها الشيخ اليشرطي، لا تصدر إلا عن من فطر قلبه، على محبة الله، ومحبة من يدعوهم إليه، سبحانه وتعالى.وهذا ما يوافق دراسة أبو حبيب(2011)، أن من دوافع محبة الإنسان لربه، الفطرة القويمة التي فطر الله الناس عليها، وأظهرت دراسة أبو حبيب، أن من أسباب محبة الله،عز وجل، للعبد، اتباع المصطفى ﷺ.

وهذا ما يؤكده السوافطة(2012)، في أن المحبة لله أصلاً، قائمة في قلب الإنسان، وهو مفطور عليها، ويجب أن يحافظ الإنسان على صفاء باطنه، وإلا سيحتاج إلى من يعيد له صفاء القلب، لتبقى محبة الله هي التي تسيّر عوالمه "الإنسان يخلق على فطرة التوحيد، والعَرَض الذي يطرأ عليه الشرك الخفي. فإذا منّ الله ، وجمعه بنبي، مرسل، أو بوارث محمدي أكمل، هنالك تشتعل نار المحبة في قلبه فتحرق ذلك العرض"(اليشرطية، 1997: 131). ويرى السوافطة أيضاً، أن هناك عوامل لتفعيل هذه المحبة الكامنة في القلوب، وذلك، بتصفية النفس من عوالقها، وإزالة شوائبها، وعزلها عن الشهوة والأنانية، وردّها إلى الطاعات، عِبرَ منهاج الشريعة.

وبتحليل نتائج الدراسة، في ما يتعلق بالجانب الرابع، من مجالات المحبة، في تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كما ورد في كتاب نفحات الحق، فقد ورد (9) أقوال وتوجيهات تدفع بالمريد إلى محبة سيدنا محمد، ﷺ، وذلك بنسبة (1.323%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات الكلية، الواردة في كتاب نفحات الحق، وبنسبة (12.676%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات وهذا يدلّ على أهمية ومركزية الشخصية المحمدية، بالنسبة للشيخ اليشرطي. فلا محبة لله، من غير طاعة سيدنا محمد، ﷺ، قال تعالى:{قُلْإِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ}. والشيخ اليشرطي، إذ يربّي قلوب المريدين في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة سيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام، بالتعلق به، عليه الصلاة والسلام، فيقول: "أحبوا الله بمحبة رسوله، ﷺ، تختمر محبته في قلوبكم، وينتفع بها كل من يحتاج الغذاء الروحي" اليشرطية، 1997: 619). وهذا ما يتوافق مع دراسة السوافطة(2012) في تمتين الشيخ اليشرطي، لعلاقة المريد بالشخصية المحمدية، باعتبارها فاعلية متحركة في الزمان، عِبر ما يحمله أتباع سيدنا محمد، ﷺ، في قلوبهم من العقيدة الإسلامية الحيّة.

واظهرت نتائج الدراسة، في ما يتعلق بالجانب الخامس من مجالات المحبة، في تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة شيخ الطريقة، كما ورد في كتاب نفحات الحق، سبعة (7) أقوال وتوجيهات، تشير إلى دفع المريد وتربيته، على محبة الشيخ، وذلك بنسبة (1.029%) من المجموع الكلي، للأقوال والتوجيهات الواردة في كتاب نفحات الحق، عينة الدراسة، وبنسبة (10%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات، وتشير هذه الأحاديث إلى دَفع المريد وتربيته، على محبة شيخ الطريقة، إذ أن الشيخ في الطريقة، هو المرشد والمربي الروحي، الذي يسير بالمريد في مراتب الترقي في مسيرته الروحية. وهذه المحبة التي يتربى عليها المريد في الطريقة، ما هي إلا انعكاس لتلك المحبة التي أحاط بها الشيخ اليشرطي، أبناء الطريقة، منذ أن تعرف عليهم،

وارتبطوا به. فالمحبة التي ينطلق منها الشيخ اليشرطي، في حبّه لكل ما يحيط به، تكمن مضامينها أولاً، في شخصية الشيخ اليشرطي، فمنذ طفولته تجسدت محبته لأهل الله، بالقيام على الاهتمام بهم، والعمل على خدمتهم، إذ تروي السيدة فاطمة اليشرطية، إبنة مؤسس الطريقة، ومؤلفة كتاب نفحات الحق، عن الشيخ والدها، الشيخ اليشرطي فتقول: "كان يتردد على مسجد يعيش فيه رجل صالح، من أولياء الله، وكان الشيخ اليشرطي يودّه. وفي مساء ذات يوم، ذهب إليه، يحمل على يديه طعاماً، وكان الوقت بعد صلاة العشاء الأخيرة، فوجده معتكفاً، في غرفته، في المسجد، قائماً في الصلاة. فوقف الشيخ اليشرطي في الباب ينتظر. ولكن، ما كاد الشيخ يتم صلاته، حتى بدأ بالتوجه للّذكر، دون أن يلتفت، فلم يرَ الشيخ اليشرطي، وبقي على تلك الحالة، إلى مطلع الفجر، والشيخ اليشرطي، واقف خاشع لله، والشيخ في حالة استغراق كلي بذكر الله. فلما أُذّن لصلاة الصبح، نهض الشيخ والتفت، فرأى ما أدهشه، رأى الشيخ اليشرطي واقفاً بحالة خشوع واحترام، فأقبل عليه يسأله: متى جئت يا علي؟ قال: في المساء. فقال الشيخ: أوَ ما تزال واقفاً؟ فقال الشيخ اليشرطي نعم. وهنالك رفع الشيخ يديه، مبتهلاً إلى الله يدعو له. ثم سأله الشيخ عن حاجته، فقال الشيخ اليشرطي: أريد أن تُسدي إليّ نصيحة تنفعني في ديني. فقال له الشيخ: لا تصحب إلا الصادق. فقال الشيخ اليشرطي: كل الناس يدَّعون الصدق. قال الشيخ سأعطيك الميزان الذي تعرف به الصادق من الكاذب. فمن دلّك على الله فهو الصادق، ومن دلّك على الدنيا فهو الكاذب" (اليشرطية، 1997 : 180)(1).

وبقي الشيخ اليشرطي، يعكس معاني المحبة، في كل أقواله وأفعاله، فالمحبة صفة أصيلة ثابتة فيه، وهذا ما يوافق دراسة السوافطة(2003)، إذ يرى أن الشيخ اليشرطي، قد جسّد معاني المحبة، في علاقته بشيوخة، أثناء سياحته الروحية، وكذلك، فقد جسّد معاني المحبة أيضاً، أثناء تجريده في زاوية شيخه المدني في مصراطة، حيث أن محبته لشيخه المدني، حملته على البقاء بجوار شيخه، إذ لم يغادر بلاد المغرب إلا بعد انتقال الشيخ المدني، إلى دار البقاء. وكان أعلى تجسيد لمضامين المحبة التي

جسّدها الشيخ اليشرطي، في تربية المريدين في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على منهج الشيخ المداني، وذلك بالاجتماع في المريدين،وتثقيفهم، وأرسال الطلبة المجتهدين منهم للتعليم.

واظهرت نتائج الدراسة، في ما يتعلق بالجانب السادس من مجالات المحبة، في تربية المريد في الطريقة الشاذلية اليشرطية، على محبة الطريقة كما ورد في كتاب نفحات الحق، سبعة (7) أقوال وتوجيهات، تشير إلى دفع المريد وتربيته، على محبة الطريقة، وذلك بنسبة (1.029%) من المجموع الكلي، للأقوال والتوجيهات الواردة في كتاب نفحات الحق، عينة الدراسة، وبنسبة (10%)، من مجموع الأقوال والتوجيهات التي تحض المريدين على المحبة في جميع المجالات، فكما أن الشيخ اليشرطي، جعل الشريعة باب الدخول إلى الطريقة، فقد طلب الشيخ اليشرطي، أيضا من المريدين في الطريقة الشاذلية اليشرطية، محبة الطريقة، والمحافظة عليها، وحفظ أسرار الله. فالطريقة ، كنز التزود بالعلوم والمعارف الإلهية، وعلى المريد في الطريقة، التزام أحكامها. يقول الشيخ اليشرطي:(الطريق محبة، وحفظ أسرار الله. ولا يجوز إعطاء الطريق لِمَن لا يحفظها) (اليشرطية، 1997: 58). وهذا ما يتوافق مع دراسة (السوافطة، 2003)، إذ يرى السوافطة، إنه وانطلاقاً من فلسفة الشيخ اليشرطي، القائمة على ربط الشريعة بالحقيقة، حيث يوازن الشيخ اليشرطي بينهما، بقوله "الشريعة والحقيقة متلازمتان، لا تصح إحداهما إلا بالأخرى" (اليشرطية، 1997: 113) فعلى المريد في الطريقة، المحافظة على الطريقة، وهي في نفس ميزان المحافظة على الشريعة.

وبهذه المضامين التربوبية، لتربية المحبة في الطريقة الشاذلية اليشرطية، المتضمنة في أحاديث مؤسس الطريقة الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي، وذلك من خلال عينة الدراسة، كتاب نفحات الحق، والتي تُظهر أن الشيخ اليشرطي، يُغذّي أرواح المريدين في الطريقة الشاذلية اليشرطية، بمحبة الله ورسوله.ومتى امتلأ قلب المريد،بمحبة الله ورسوله، يُقبل على الله بدافع ذاتي، فيقوم بأوامر الله ونواهيه براحة ورضا ومحبة، لأنه يتعلق بصاحب الأحكام ومُصدرها، يتعلق بالله، سبحانه وتعالى.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فيمكن للباحثة أن توصي:

إجراء دراسات مقارنة، بين مجتمعات تقوم بتربية أبنائها على المحبة، وبين مجتمعات أخرى، تقوم في التربية على نقيضها، وذلك لأظهار الإيجابيات التي خرجت بها الدراسة وتطبيقها.

المصادر

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

المراجع العربية:

ابن خلدون، عبد الرحمن. (2009)، **مقدمة ابن خلدون،** ط1، القاهرة: ابن سينا للطباعة والنشر.

ابن زكَرِيا، أحمد. (2002)، **معجم مقاييس اللغة،** تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: اتحاد الكتاب العرب.

ابن عربي، محيي الدين. (1981)، **تفسير القرآن الكريم،** ط3، تحقيق د.مصطفى غالب، بيروت: دار الأندلس.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد. (1999)،**معجم مقاييس اللغة،** ط2، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن ابي بكر. (1973)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،** بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (2003)، **لسان العرب**. بيروت: دار صادر للنشر .

أبو حبيب، رنا. (2011)، حقيقة المحبة في العقيدة الإسلامية. **رسالة ماجستير غير منشورة،** الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين

أحمد، عزمي. (2000)، **حقيقة التصوف الإسلامي ودوره الحضاري،** ط1، عمان: المؤسسة العربية الدولية للتوزيع.

الأسمر، أحمد، (1997)، **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء**، الأردن: دار الفرقان.

الأموي، عماد الدين، (2002)، **حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب**، القاهرة: دار جوامع الكلم.

البخاري، محمد بن اسماعيل، (1993)، **صحيح البخاري**، دمشق: دار الفكر.

البهيقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى، (1998)، **سنن الترمذي الجامع الكبير**، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي، (1996)، **ابن عطاء الله السكندري وتصوفه**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

جريدة الأردن، (1996)، **الصوفيون الجدد**، العدد : 28 ، تحقيق محمد سويدان.

حلمي، فودة، وعبد الرحمن صالح، (1408هـ)، **المرشد في كتابة البحوث التربوية**، بيروت: دار العلم للملايين.

الخوالدة، ناصر وعيد، يحيى، (2006)، **تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها**، عمّان: دار وائل للنشر

دروزة، أفنان، (2006). **المناهج ومعايير تقييمها**، نابلس: مطبوعات جامعة النجاح الوطنية.

الرازي، يحيى بن معاذ، (2002)، **جواهر التصوف**، تحقيق سعيد عاشور، القاهرة: مكتبة الآداب.

رادايدة، أحمد حسن، (2005)،**أعلام من التراث الصوفي من آل بيت النبي**، بيروت: دار الكتب العلمية.

الرشدان، عبدالله وهمشري، عمر(2002)،**نظام التربية والتعليم في الأردن**، عمان: دار وائل للنشر.

زرمان، محمد، (2016)، **مقدمات في علم التصوف الإسلامي**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الزوبي، ممدوح، (2004)، **الطرق الصوفية، ظروف النشأة وطبيعة الدور**،ط1 دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.

زيدان، يوسف (1991)، **الطريق الصوفي وفروع القادرية**، بيروت: دار الجيل.

السحمراني، أسعد، (1987)، **التصوف منشؤه ومصطلحاته**، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (د، ت)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المدينة المنورة: مكتبة الأوس.

سكاتولين، جوزيب، أنور، أحمد، (2009)، **مفهوم المحبة في التصوف الإسلامي من اللغة إلى التجربة**، روما: بيزاي للدراسات العربية والإسلامية.

السوافطة، وفاء، (2012)، **نظرية الحب الإلهي عند لسان الدين الخطيب، والشيخ علي" نور الدين" اليشرطي**، دمشق: دار البشائر للطباعة والتوزيع.

السوافطة، وفاء أحمد، (2003)، **المدرسة الشاذلية اليشرطية، وشيخها الشيخ علي "نور الدين"اليشرطي**، بيروت: (د.ن).

شحاده، عثمان، (2007)، **المحبة وأثارها التربوية في الإسلام**، عمّان: دار الفاروق.

الطوسي، عبدالله السراج، (2007)، **اللمع في تاريخ التصوف**، بيروت: دار الكتب العلمية

عبد الدايم، عبد الله، (1981)، **الثورة التكنولوجية والتربية العربية**، بيروت: دار العلم للملايين.

عطا، عبد القادر، (1987)، **التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي**،ط1، بيروت: دار الجيل.

غازي، محمد بن طلال، (2016)، **الحب في القرآن الكريم**، ط10، القاهرة: دار القدس العربي.

الغزالي، أبو حامد، (1983)، **رسالة أيها الولد**، القاهرة: دار النصر للطباعة الإسلامية.

الغزالي، أبو حامد، (1993)، **المنقذ من الضلال**، القاهرة: دار الكتاب المصري.

الغزالي، أبو حامد، (1996)، **إحياء علوم الدين**، تحقيق عبدالله المنشاوي ،القاهرة: مكتبة الإيمان.

فرحات، عبد الوهاب، (2003)، **أبو الحسن الشاذلي حياته ومدرسته في التصوف**، القاهرة: مكتبة مدبولي.

قطب، سيد، (1992)، **في ظلال القرآن**، القاهرة: دار الشروق.

قطب، محمد، (1987). **مناهج التربية الإسلامية**، ط7، القاهرة: دار الشروق.

الكيلاني، موسى، (1990)، **الحركات الإسلامية في الأردن**، عمان: دار البشير.

لجنة متولي الأوقاف، (1996)، **إحياء ذكرى مئة سنة على وفاة الشيخ علي "نور الدين" اليشرطي**، عكا: أوقاف عكا.

للوه، عمر، (2012)، **المضامين التربوية للفكر الصوفي في الإسلام**، دمشق: دار البشائر.

مسلم، مسلم بن الحجاج، (د، ت)، **صحيح المسلم**، بيروت: دار إحياء التراث.

معتوق،جمال وأوسرير، محمد، (2015)، **الصحة الإيمانية والوقاية من السلوك الإنحرافي (التربية الصوفية أنموذجا)**، بحث منشور، الجزائر: البليدة جامعة سعد حلب.

ناصر، إبراهيم، (2004)، **فلسفات التربية**، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

نجا، مصطفى، (1997)، **كشف الأسرار لتنوير الأفكار**، بيروت: (د.ن).

النحلاوي، عبد الرحمن، (2004)، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دمشق: دار الفكر.

النيسابوري، أبو عبد الله محمد، (د، ت)، **المستدرك على الصحيحين**، حديث استغفار آدم، رواه ابن عساكر في تاريخه 437/7).

اليشرطي، أحمد "محمد الهادي"، (1977) (5)، **أحاديث في التصوف**،(د، ن).

اليشرطي، أحمد "محمد الهادي"، (1980) (6)، **التصوف**،(د، ن).

اليشرطي، أحمد "محمد الهادي"، (1982) **المحبة في الطريقة الشاذلية اليشرطية**،(د، ن).

اليشرطية، فاطمة، (1997)، **مواهب الحق**، (4) الطبعة4، بيروت: (د، ن).

اليشرطية، فاطمة، (1997)، **نفحات الحق**، (2) الطبعة4، بيروت:(د، ن).

اليشرطية، فاطمة، (1997)، **رحلة إلى الحق**، (1) الطبعة4، بيروت:(د، ن).

اليشرطية، فاطمة، (1997)،**مسيرتي في طريق الحق**، (3)، الطبعة4، بيروت: (د، ن).

المراجع الأجنبية :

F. D., Long Leiden (1983). **The SufiI Orders in Nineteenth & Twentieth Century Palastine Studia Islamica**.

Sijbrand, Linda. (2014). The Social Role of Spiritual Communication – Authority as a Relationship between Sheikh and Follower in the Contemporary Shsdhuliyya-Yashrutiyya in Amman, Acre, and Jaffa. **Unpublished Dectoral Disseration**. Exeter University.London. British

Silver, Laury, (2003). **The Teaching Relationship in Early Sufism**.

Trimingham, J. Spencer, (1971). **The Sufi OrdersInIslam**, Oxford: Clarendon

Van Ess, Josef. (1971). **Die Yashrutiya, Libanesische Miszellen, Die Welt Des Islams**.

Educational Significance for educating Love at the Islamic Sufi Shathuliyah Yashrutiyah Doctrine

By:

Wisal Saleh Ibrahim Elayyan

Supervisor:

Dr. Abd-Asalam Fahad Al-Awamrah

ABSTRACT

The study aim to explore the educational significance behind Islamic Sufism teachings of love, as presented in the Islamic Sufi Shathuliyah Yashrutiyah doctrine, through surveying and analyzing talks, sayings and guidelines that indicate the concept of love, as sighted in Shaiekh Ali Nor Aldein Alyashrufi which indicate the concept of love that is indicated in one of the Shatheliyah doctrine books in "Nafahat Al-Haq", these sayings and will guide the follower and teach and educate him and level up his ethical behavior in a smooth educational manner.

This required an analytical and descriptive approach for the contents which included the thoughts, orders and sayings, to extract the educational guides for love, Islamic Sufi Shathuliyah Yashrutiyah doctrine, and from "Nafahat AlHaq" book. And then to collect the sayings and actions that indicate love, and limit the findings to the saying that states the love concepts. Afterword the student stated the fields that indicate love which were six fields: the love of God, the love of his prophet Mohamed peace be upon him, the love of the Shaikh Altareeqa, the love of Al-Tareeqa, and the love of the Tareeqa followers for each others. Then collect these fields into one field.

The study results found that the teaching of loving Islam took the greatest part of the words, instructions and teachings of the Tareeqa founder Shaikh Nor Eddien AlYashrety, also the love of the fellow followers to each other had took great deal of his sayings, then the learnings to love Allah, the learnings to love his prophet Mohamed peace be upon him, followed by the learning of loving the Tareeqa Shaikh then the love of Tareeqa.

According to study results, the researcher recommend to make comparative studies between societies that bring up their children on love and other societies, where the bringing up of children take an opposite direction, in order to show the positive ideas that had been reached in this study, to be applied on the individuals in these societies